د. زكي مبارك

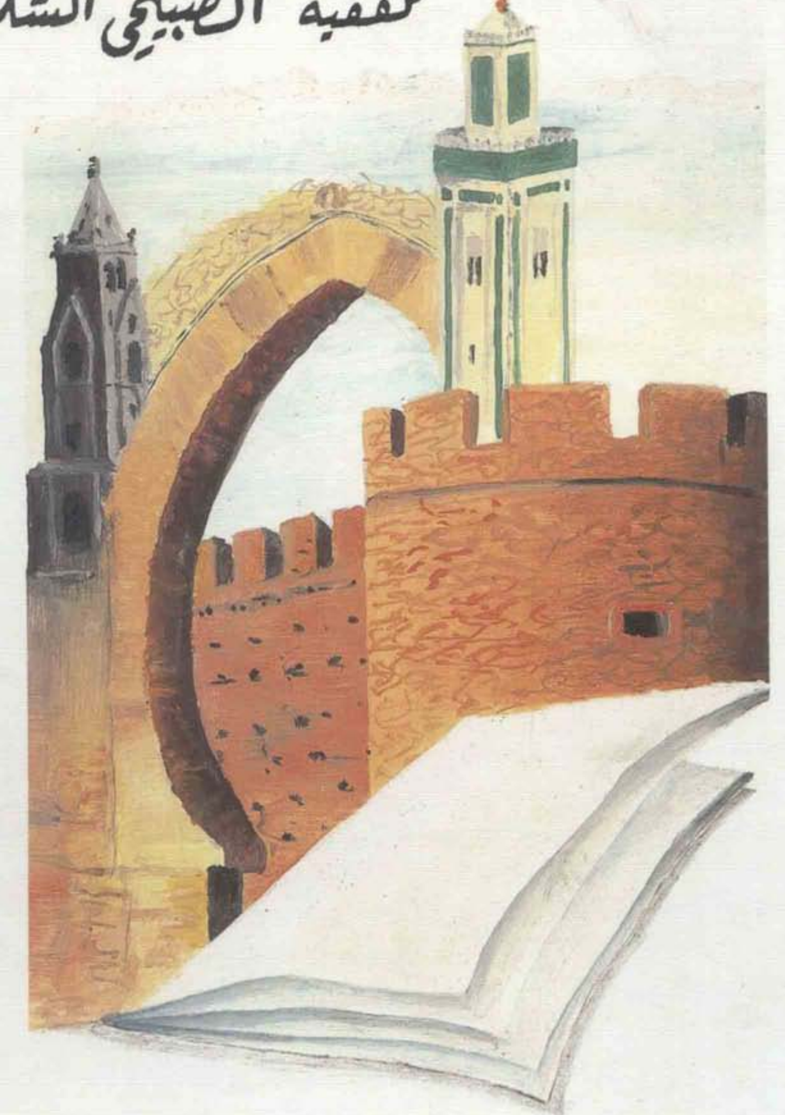
ذ. الخلوفي محمد الصغير

الظهير البربري

من خلال مذكرة صالح العبدي

مع

اطلالة على مدينة آسفي من خلال باكورة الزبدة في تاريخ آسفي وعبدة للفقيه الصبيحي السلاوي



د. زكي مبارك

ذ. الخلوفي محمد الصغير

الظهير البربري

مـــــن خلال مذكرة صالح العبدي

مع

اطلالة على مدينة آسفي من خلال باكورة الزبدة في تاريخ اسفي وعبدة للفقيه الصبيحي السلاوي

1993

رقـم الإيـداع القانـونـي 1993/666
ردمك 9 ـ 05 ـ 808 ـ 9981

مطبعـة المعـارف الجديـدة ـ الرباط

مقدمـــــــة

المغرب وحركة التبشير والتنصير

دخل الإسلام البلاد واعتنقه سكانها وتكونت الدولة المغربية التي اتخذت من الشريعة الاسلامية التوابث الأساسية لبناء المجتمع المغربي الجديد فجعلت من لغة القرآن لغة التعامل والتخاطب والتواصل على المستوى الرسمي داخليا وخارجياً.

سرعان ما تحول المغرب إلى قاعدة جهاد لنشر الإسلام وتوسيع رقعته الجغرافية إلى ما وراء البحر ومن الاندلس إنتقلت الى العالم المسيحي بعض مظاهر الحضارة العربية الإسلامية التي لا تزال أثارها واضحة في العديد من المجالات بأروبا المسيحية

من الطبيعي أن تهتم حملات التبشير والتنصير بهذا البلد الذي هدد العالم المسيحي سياسيا ودينيا قرونا طويلة فما أن تغيّرت موازن القوى بين العالم الغربي المسيحي والعالم العربي الإسلامي بحكم التحولات التي عرفتها أروبا في الميادين الفكرية والاقتصادية والعسكرية حتى بدأ العالم المسيحي يستعد ويتهيأ لاسترجاع نفوذه السياسي والروحي من أجل التوسع والسيطرة باسم التمدين والتحضير والتنصير

يأتي المغرب في طليعة الدول التي سيهتم بها هذا العالم المسيحي تحت ضغط الكنيسة من جهة ورجال الأعمال والمغامرين العسكريين ذوي النزعة الاحتلالية والاستعمارية من جهة أخرى

لقد ظنت الكنيسة أنه بامكانها تحقيق مشروعها التبشيري بالمغرب بدون عناء كبير لكون هذا البلد مجاورا لأروبا المسيحية ولكون شعبه مكونا من عناصر تبدو متباينة وهي أقرب للشعوب الأوروبية من غيرها ،

ولكون قبائله ظلت تحافظ على تقاليدها وأعرافها وأنماط حياتها المعيشية المغايرة لبعض مقتضيات الشريعة الإسلامية بل إنها تبدو إليهم حديثة عهد بالإسلام نفسه

يضاف إلى هذا أن بعض الحكام المغاربة سبق أن أظهروا استعدادا تحت ضغط الحاجة إلى التفاهم مع بعض القادة المسيحيين حيث أبرموا معهم عهودا سمحت لهم بممارسة نشاط ديني داخل البلاد المغربية الإسلامية

فعلى عهد عبد المومن الموحدي استطاعت مملكة قشتالة أن تنزع من الحكام المغاربة العهود الآتية

- بناء كنيسة للمسيحيين بمراكش تحمل اسم القديسة مريم والتي تمّ بناؤها سنة 1230م
- المجاهرة بالدين والشعائر المسيحية داخل المجتمع المغربي
- منع المسيحيين من اعتناق الإسلام
- السماح للمسلمين بالتنصر[1]

والذي يثير الانتباه هو منح مثل هذه التساهلات الدينية لدولة مسيحية في عهد أقوى امبراطورية مغربية ! فماذا سيكون الموقف إذاً عندما تدخل البلاد المغربية في مرحلة من التدهور والضعف ؟ وكيف ستواجه أطماع العالم المسيحي ؟

لقد نشطت الحركات التبشيرية بالمغرب بازدياد اهتمام أوروبا الاستعمارية به هذه الحركات لعبت دوراً أساسياً في استكشاف مكونات المجتمع المغربي وأطلّعت على تبايناته المختلفة ومن خلالها

---

(1) للتوسع في هذا الباب يمكن الرجوع الى دراسة الدكتور بلقاسم لحنايشي

- ،الحركة التبشيرية في المغرب الأقصى في النصف الثاني من القرن التاسع عشر،
- منشورات مكتب الدراسات والبحوث العثمانية - زغوان - تونس 1989م

توصلت إلى معطيات سياسية، واجتماعية، وعسكرية، يمكن في نظرها الاعتماد عليها لاحتلال البلاد والسيطرة عليها في الوقت المناسب

ويبدو أن ما تجمع من معطيات لدى المهتمين باحتلال المغرب من رجال الكنيسة وغيرهم من البحاث من كل الأصناف تلخص في فكرة استغلال المؤشر القبلي لكل تدخل على المستوى الديني أو السياسي أو العسكري لقد ظن كل هؤلاء أن المغرب تتحكم فيه العصبية القبلية التي كانت على أساسها تنشأ الدول والأسر الحاكمة وبمقتضاها تعمل السلطة على تركيز نفوذها وبالتالي فيمكن الاعتماد على نفس السياسة لتوطيد نفوذ المخزن وإقرار سلطته الدينية والدنياوية مع تحريك القبائل للتصارع فيما بينها، أو استمالة بعضها لتقوية ونصرة حلف على الآخر أو بتشجيع كل حركة تمردية من شأنها أن تضعف السلطة المركزية وتساهم في تفكيك هياكل وأسس المجتمع القبلي وبموازاة هذا العمل السياسي كان هناك عمل تبشيري مارسته الكنيسة بذكاء فقد وجهت حركاتها التبشيرية للمناطق التي تستوطنها أغلبية أمازيغية واستطاعت أن تؤثر إلى حد ما في هذه الأوساط نظرا لتغليف عملية التبشير بأعمال خيرية واحسانية قدمتها للفئات المعوزة والمرضى والأطفال فنظرت هذه الفئات الى ذلك بعين العطف والاستحسان واعتبرت الكنيسة هذا بادرة لنجاح التبشير أما على صعيد السياسة الاستعمارية الرسمية فقد تمّ الاعتماد على الضرب على الوتر الأمازيغي كواقع اجتماعي ملحوظ ولبلورة هذا الواقع تمّ اللجوء إلى سن قوانين ومقتضيات إدارية خاصّة بهذه الفئة السكانية

ويوضح روح هذه السياسة وجوهرها أحد أقطاب الفكر الاستعماري P. MARTY الذي كتب «إن وضعية فرنسا بالمغرب كي تأخذ صورتها

النهائية عليها أن تعتمد على العنصر البربري بعد أن تعمل على احداث تحولات فيه مغداة بطريقة وبفكر فرنسيين» ويضيف نفس الكاتب «إن سكان امبراطوريتنا الافريقيين على أنواع مختلفة فمنهم البربر وهم أقرب الناس إلينا ومنهم العرب وهم أقل الناس استعداداً للتقدم»[2].

وفعلا شرع في دراسة التقاليد والأعراف الأمازيغية قصد تدوينها وتقديمها في صيغة نصوص تشريعية تطبّق مقتضياتها على القبائل المعنية وصدرت في ذلك نصوص قانونية لتنفيذ هذه السياسة على غرار ما حدث في القطرين الجزائري والتونسي ويأتي ظهير 16 ماي 1930م، الذي يصادف صدوره الذكرى المائوية للاحتلال الفرنسي بالجزائر ليعطي كل النصوص السابقة والتوجيهات الإدارية ما كان ينقصها من دعم شرعي.

إن استصدار هذا الظهير وفي تلك الذكرى الاستعمارية واعطاءه الصبغة الشرعية هو الذي وضع في الساحة الدينية والسياسية المغربية وفي هذا الظرف بالذات مسألة الظهير البربري بكل ملابساته[3]

الظهير البربري البعد الديني والسياسي

أ - البعد الديني من حقنا أن نتساءل اليوم عن الدوافع العميقة التي دفعت المناطق الأمازيغية للوقوف في وجه جيوش الاحتلال الاستعماري ؟ ألم تكن ترى في هذه الجيوش سوى «نصارى وكفارا»

---

(2) Paul Marty «Le Maroc de demain».
Publication comité de L'Afrique française, Paris, 1925, p. 225 et page 54.

(3) - G. SURDON «Les Institutions et Coutumes berbères du Maghreb».
Les Editions internationales, Tanger et Fès, 1936, PP. 111-117-123

المؤلف قام بتحليل نص الظهير البربري وكذا بقية النصوص المتعلقة به

- قرار 8 أبريل 1934 الذي يطبق الفصل 8 من الظهير
- ظهير 8 أبريل 1934 الذي جاء بحلول توفيقية بناء على توصيات اللجنة المؤسسة لهذا الغرض
- ظهير 21 مارس 1935 الذي ألحق المصلحة المركزية للقضاء البربري بإدارة الشؤون الشريفة .

جاءوا لاحتلال أرضهم وإخضاع قبائلهم حتى ولو كان الأمر ينفذ باسم السلطة الشرعية ؟ هذه المحاربة كانت بتأثير أي دافع من الدوافع ؟ هل بدافع ديني مقتنع به ؟ أم هل المحاربة تحكمت فيها عقلية استنفار القبائل من طرف زعمائها بصفة تلقائية ودون حاجة إلى تقديم مبرر وحصول اقتناع حول موضوع الاستنفار وأهدافه ؟

ما يؤكده تاريخنا الوطني هو أن القبائل المغربية في كل جهات البلاد تصدت لكل أشكال الغزو الأجنبي تحت شعار الجهاد في سبيل الله هذه الفضيلة هي التي ظلت متحكمة في عقلية القبائل المغربية وتفسر الى حد بعيد سلوكها ومواقفها في هذا الباب وبنفس الشعور والروح الجهادية التي لم تزدها السنون إلا رسوخا وحماساً واجهت القبائل المغربية الجيوش الاحتلالية الفرنسية والاسبانية في شمال المغرب ووسطه وجنوبه وهي مناطق أغلبية سكانها من القبائل الأمازيغية وزعماؤها المجاهدون من نفس الارومة ومن نفس البيئة الشيخ محمد امزيان في الريف وموحى وحمو الزياني في الأطلس والهيبة في الجنوب

ولا يمكن تفسير هذه المواجهة العنيفة والطويلة النفس لجيوش الاحتلال إلا بدافع قوي يتغذى بروح الجهاد والايمان ألم تكن هذه الظاهرة هي التي أملت على قادة الفكر الاستعماري ضرورة التعجيل باستصدار هذا الظهير من أجل إطفاء شعلة الجهاد التي ظلت حيّة مشتعلة في نفوس سكان هذه القبائل التي لم يتم إخضاعها إلاّ بقوة السلاح واللجوء إلى المكر والخديعة

إن اختيار الظرفية التاريخية لإصدار هذا الظهير من طرف السلطات الاستعمارية لم يكن في محله فقط بل يعد خطاء سياسيا وقع فيه المستعمر لسوء تقديره لعقلية الانسان المغربي وخصوصياته فهذا الظهير

لم يزد القبائل إلا تشبثا بقيمها الروحية وبمناهضتها لكل عمل تقدم عليه هذه السلطات ضمن مخططها الاستعماري الذي تريد تطبيقه تحت ستار حماية التقاليد والأعراف الأمازيغية كمكوّنات أساسية لمجتمع له خصائصه من المفروض أخذها بعين الاعتبار

وخطأ آخر ارتكبته السلطات الاستعمارية يتعلق بسوء تقديرها لموقف المدينة ونخبتها فإذا كانت المدن المتحضرة مثل فاس وتطوان وسلا والرباط وغيرها قد خضعت للسلطة الاستعمارية مبكراً واستسلمت لجيوشها ودخلت فئات اجتماعية من ساسة وتجار ومفكرين في التعامل معها وظهر من بين صفوف هذه النخبة من اعتنق المسيحية وسيصبح يحتل مركزا مهماً في مراتب كهانوتها فإن هذه الفئات بذاتها ستكون سبّاقة لمناهضة الظهير البربري جاعلة منه جسراً لولوج العمل السياسي خصوصا بعد نهاية الثورة الريفية وما خلفته في نفوس هذه الفئات من خيبة أمل لفشلها وشعور بالندم لعدم دعمها والخجل من الموقف الذي اتخذته اتجاه نداءات زعيم الثورة الريفية[4]

ب - **البعد السياسي** لقد سلكت نخبة الشبان المغاربة اتجاه الظهير البربري مسلكين مختلفين خاطبت العالم الأوروبي المسيحي بلغة العصر السياسية وبمضامين عقائدية وأفكار تستمد مقوماتها من الفكر الغربي الحر. لقد قدمت مشروع الظهير البربري على أنه مشروع يتنافى مع مقتضيات معاهدة الحماية التي تنص على احترام وحدة التراب والشريعة كما ان هذا الظهير ليست الغاية منه الاعتراف للأمازيغ بحقوقهم الثقافية والاجتماعية بقدر ما هو مشروع لتمزيق الوحدة المغربية، اجتماعيا وثقافيا من أجل التمكن من بسط النفوذ الاستعماري

---

(4) يعبر عن هذا الشعور محمد بنونة في مذكّرته انظر (الملحق I).

وتركيز مشروعه الاستيطاني وقد وجدت نداءات هؤلاء الشباب اذانا صاغية لدى جانب من الرأي العام الأوروبي ، وفي الأوساط الفكرية المتحررة

أما على صعيد العالم العربي والاسلامي فقد طرح الظهير البربري على أنه مشروع سياسي جديد يستهدف محو الهوية العربية الاسلامية للمغرب وتشجيع لعملية التنصير من طرف الكنيسة مدعمة بجيوش الاحتلال ، وإن لم يقف العالم العربي والإسلامي في وجه هذه الخطة فإن مصير المغرب سيكون حتما مصير الأندلس المفقودة هذا الخطاب اثر في الرأي العام الإسلامي و قادته تاثيرا عميقا سيلعب فيه الأمير شكيب أرسلان ومجلته الأمة العربية دوراً طلائعياً لما كان يتمتع به من سمعة و مكانة في المحافل العربية والاسلامية والدولية[5] وفي هذا السياق ستظهر بين صفوف هؤلاء الشبان تيارات فكرية وسياسية تجندت لمحاربة هذا الظهير ، وشكلت هياكل وبنيات سياسية جديدة لمواجهة الوضع بأسلوب جديد حسب ما تمليه الظروف الداخلية والخارجية

هذا النشاط بمختلف أوجهه وبتنوع دعاته هو ما اصطلح على تسميته بالحركة الوطنية المغربية إن عمل هذه الحركة انطلق من مدن تقليدية هيّأتها ظروف تاريخية وسياسية وتجارية لتكون مركز اشعاع وتوعية للنخبة السياسية المغربية الجديدة

---

(5) عن دور شكيب ارسلان في مناهضة الظهير البربري ينظر الى

- نضالنا القومي في الرسائل المتبادلة بين الأمير شكيب ارسلان والحاج عبد السلام بنونة
- من تاليف الطيب بنونة ، الطبعة الأولى ، دار امل طنجة علم 1980.
- منكرات حياة وجهاد ، التاريخ السياسي للحركات الوطنية التحررية المغربية طور المخاض والنشر ، مؤسسة محمد بن حسن الوزاني ، دار المغرب الاسلامي ، بيروت ، 1982 م
- تاريخ المغرب المعاصر روم لاندو ، ترجمة الدكتور نقولا زيادة مراجعة الدكتور انيس فريحة دار الكتاب بالدار البيضاء، نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر ، بيروت – نيويورك 1963م

الظهير البربري بين دعاة فاس وتطوان وسلا

جل الكتابات التي تناولت موضوع نشأة الحركة الوطنية في المغرب تجعلها تنطلق من صدور الظهير البربري وما خلفه من مضاعفات داخل المجتمع السياسي والديني بالمغرب إلا أننا نجد اختلافات فيما يتعلق بالدور الأساسي لرواد هذه الحركة وزعمائها ويمكن تحديد ثلاثة اتجاهات في هذا الموضوع

أ اتجاه النخبة الفاسية

ب اتجاه النخبة التطوانية

جـ - اتجاه النخبة السلاوية

الاتجاه الفاسي يمثل هذا الاتجاه الأستاذ حسن بوعياد إنه يرى «أن الحركة الوطنية نشأت بمدينة فاس وبالضبط يوم 23 يوليوز 1930م بدار السيد أحمد مكوار بن الحاج الطاهر وذلك بمناسبة انتخاب الوفد الذي سيرفع عريضة المطالب للجلالة الشريفة»(6)

الاتجاه التطواني يمثل هذا الاتجاه أسرة آل بنونة التي ترى بأن مدينة تطوان أهلتها وضعيتها للقيام بدور السبق في المجال الوطني قبل صدور الظهير البربري وسيتقوى هذا الدور بعد استضافة أسرة بنونة لأمير البيان شكيب أرسلان «مصير الحركة الوطنية المغربية تقرره مدينة تطوان منذ أن زارها الأمير السوري شكيب أرسلان في شهر غشت من السنة الماضية فتقرر بها القيام بحملة كبرى ضد الظهير البربري الذي أصدره الفرنسيون يوم 16 ماي من نفس السنة»(7)

---

(6) الحسن بوعياد ،الحركة الوطنية والظهير البربري ، لون آخر من نشاط الحركة الوطنية في الخارج 1348هـ 1930م، - دار الطباعة الحديثة بالدار البيضاء عام 1979 من الصفحة 14 الى 20

(7) محمد بن عزوز حكيم ،أب الحركة الوطنية المغربية الحاج عبد السلام بنونة، حياته ونضاله، الجزء II ص 215 دار الهلال 1987 .

ومما يؤكد هذا الدور ما كتبه امحمد بنونة شقيق عبد السلام بنونة حيث يقول «قمت برحلة في المغرب فاجتمعت بكثير من الناس ما بين شباب وكهول واستطعت أن أؤلف جمعية متواضعة سرية تعمل لنصرة الحقيقة نعم أنا ألفت هذه الجمعية بالرباط ثم سافرت إلى فاس وبعد محاولات استطعت بمعونة الأخ الغازي وعلال أن نؤلف جمعية أخرى ربطناها بالتي ألفت أنا بالرباط ثم سافرت الى البيضاء وأسست أنا والأخ القباج فرعا آخر بها ورجعت الى الرباط ثم رجعت الى طنجة وفاتحت الأخ أحرضان في الأمر فاعانني حتى أسست هناك فرعا آخر هذه الجمعية التي سعيت في تأسيسها هي نواة الجمعية الوطنية الحالية الأشخاص الذين تعبت في جمعهم وتاليفهم هم الذين يكوّنون اليوم كتلة العمل الوطني»[8]

الاتجاه السلاوي دعاة هذا الاتجاه يذهبون الى القول بأن مدينة سلا ومدينة الرباط «بحكم الجوار» كان لهما دور متميّز في محاربة الظهير البربري وقيام الحركة الوطنية والفضل في ذلك يرجع الى الأستاذ عبد اللطيف الصبيحي الذي بحكم وظيفته في إدارة الشؤون الإدارية والسياسية بالإقامة العامّة اطلع على نص الظهير البربري الذي تستعد السلطات الاستعمارية لترجمته ونشره فهو الذي جند النخبة السلاوية لقراءة اللطيف بالمسجد الأعظم بالمدينة وانتقلت حركته نحو مساجد الرباط قبل أن تنتقل إلى مدينة فاس وإلى جهات أخرى من المغرب[9] داخل الطرح السلاوي هذا نبّه الحاج محمد بن مولاي

---

(8) راجع الصفحتين من مذكرة امحمد بنونة غير منشورة ، والتي تتفضل ابنه بتسليمها لنا (الملحق II)

(9) مجلة امل المغربية – العدد الأول، 1992م، ص 23 والتي عالجت الموضوعات الآتية – فرنسا والمسألة الامازيغية بالمغرب قبل 1912م ، من ص 15 الى ص 25

– تهيئ الظهير البربري ، من ص 26 الى 33

– الظهير البربري وتجنيد الحركة الوطنية ، من ص 34 الى 64

الطيب العلوي في كتابه الرد النفيس على الحكم الاستيئنافي الخسيس - مطبعة أكدال - الرباط - من ص 65 إلى 72 إلى دور العلماء في الوقوف في وجه الاستعمار «ومنه واقعة الظهير البربري» وذلك من خلال الرسالة الموجهة إلى السلطان والمضاة من طرف ما يقرب من 111 شخصية سلاوية لها موقعها الاجتماعي والسياسي هذه الرسالة تندد بصدور الظهير البربري وتطالب بإعادة النظر في ذلك إلى جانب الاشادة موقف العلماء والأعيان أكد المؤلف الدور الذي قام به الفقيه عبد اللطيف الصبيحي الذي نفي إلى تزنيت لكونه «أول من أفشى سر الظهير البربري» ص 66 - ينظر الملحق رقم III للتفصيل

فمن خلال هذه الاتجاهات يتضح أن بعض الأسر من أمثال آل بنونة، وآل الصبيحي وآل الوزاني وآل بوعياد وغيرها من العائلات المرتبطة بمدن فاس وتطوان وسلا-الرباط هي التي ساهمت في محاربة الظهير البربري وجعلت من صدوره منطلقا للعمل السياسي بالمغرب إلا أن كتابات يمكن أن نقول عنها «محايدة» وضحت بصريح العبارة أن الوعي السياسي كان ملحوظا وقائما في مناطق مختلفة من البلاد بفعل الثورة الريفية ودعاتها وبفعل الدعايات الأجنبية المناوئة للإستعمار إلا ان هذا الوعي السياسي لم يرق الى مستوى من النضج والتأطير ليظهر في شكل تيار سياسي فاعل في الساحة السياسية المغربية

هذا الاتجاه يدعمه كل من G. OVED و R. LANDEAU بل يذهب G. OVED الى القول بأن الظهير البربري ما صدر إلا ليجعل حدّاً للعمل السياسي[10]

(10) Voir G. OVED, «La gauche française et le Nationalisme Marocain, 1905-1955». Tome I et II Edition L'Harmattan, Paris, 1984.

وكذلك محمد بكراوي «اضواء على العمل الوطني بمكناس خلال الحرب العالمية الأولى» مجلة دار النيابة ، السنة السابعة ، العددان 27/26 ، سنة 1990 م من ص 14 إلى 19.

الظهير البربري من خلال مذكرة صالح العبدي إنه فقيه من مدينة آسفي ومن حملة الأقلام باللغتين العربية والفرنسية شارك في الحرب الريفية وذاق مرارة السجن بسبب مواقفه السياسية وأفكاره الوطنية عاش أحداث الظهير البربري وتتبع بكل دقة ملابساتها المختلفة وعنها ترك «تقييدة» نقدمها للقراء والمهتمين بهذا الموضوع

يطرح العبدي قضية الظهير البربري في إطارها التاريخي ويربطها بالسياسة الأمازيغية للإستعمار الفرنسي بالمغرب، إنه يعطينا عن الحدث رأيا آخر ووجهة نظر أخرى من رجل لا علاقة له بالأسر التقليدية للمدن الكبرى ، يدون وقائع الحدث من مدينة آسفي لقد خاطبت حركة الشبان الفاسية هذا الرجل بصفته «من رواد النهضة» ليساهم في معركة التنديدوالاحتجاج ضد الظهير البربري إلا أننا لا نجد له أثرا في كل الكتابات التي تطرقت الى هذا الموضوع علما بأن الخطة التي اقترحها على الكتلة الوطنية الفاسية جوابا على خطابها هي التي تمّ نهجها والعمل بموجبها

إن محتوى هذه المذكرة أو «التقييدة» التي ظلت وثيقة تؤرخ لهذا الحدث ، وتسلط عليه بعض الأضواء هو الذي حذا بنا الى تقديمها للقراء والمهتمين بهذا الموضوع كوثيقة تضاف الى هذا الملف الذي مازال الحوار حوله مفتوحا وقائما تدعو الى تعميقه تيارات فكرية وسياسية مع ربطه بالمسألة الأمازيغية بكل أبعادها الحضارية

ملحوظـــــــة

لقد تم تصحيح بعض الأخطاء والتعابير الواردة في المذكرة بدون المس بالروح والمضمون، تسهيلا لفهمها، ويمكن للقارئ الرجوع الى الأصل لملاحظة ما تم تصحيحه او تعديله .

مذكرة صالح العبدي

«الحمد لله الذي علّم العلم وخفض الجهل ونصب من شاء لما هدى اليه من نتائج العقل وأظهر من مكنوناته أسراره الخفية رموزاً والصلاة والسلام على من كانت له الفصاحة شعارا واختصر له الكلام اختصاراً وعلى آله وأصحابه النجباء البررة الكرام.

وبعد فهذه التقييدة تشتمل على تلك الحركة التي وقعت في قطرنا على ذلك الظهير المشؤوم والسبب الأعظم في انفصام عرى المودة والمحبة بيننا وبين الدولة الحامية وذلك أن الجواسيس قد وجدوا مظاهرة المغرب ضد الظهير البربري سببا في إفراغ جُعبتهم المسمومة

وكيف لا يفرغون والمسألة سياسية والجاسوسية خلقت مع الانسان وجاءت للوجود مع السياسة ولازالت الى الآن ترتكز عليها الحكومات في تسيير أمورها وتدبير شؤونها والمحافظة على كيانها من الأيدي المعادية وأغراض المغرضين

ومع هذا كل منا يكره الجاسوسية رغما من تأصلها في الحياة وعراقتها في التاريخ وبقائها الى اليوم عالية الرأس وخصوصاً مع المستعمرين وهل تتلاشى المفاسد أو يشيخ الشيطان كلا

نعم أكره الجاسوسية وأكره الجواسيس لا لسبب مادي ولو كانت هي السبب الأعظم في اكفهرار جو مستقبلي بالغيوم وحشرتني مع زمرة اللصوص في أعماق السجون مرارا متعددة وإنما أكرهها سوى من اسمها الذي تسمت به لأنه من الألفاظ التي تصور ما لا يروق سماعه.

أقرأ من الكتاب المحكم في صلاتي أو اذكاري أعوذ برب الناس من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس . القى في حقيقة هذه الايات المعجزات توالي حرف السين فيها

شبح الاستيعاذ به يهمس في الآذان

هذه الجاسوسية هي مبعث الشقاق في المغرب ولولاها لم تقم تلك القيامة على صلاة صلاها العباد لربهم متضرعين له باسم المجيب (يا لطيف) حتى يلطف بعباده فيما يحول ولكن هكذا أرادت الاقدار

نعم وهنا نقول

يوم الأربعاء صباحا وصلني كتاب من جمعية قدماء التلامذة بفاس وهذا نصه

الحمد لله وحده

فاس في 4 يونيه سنة 1929

حضرة الأديب نابغة عصره السيد صالح العبدي تحية وسلاما وبعد لا يخفى على علمكم بأن الحكومة أصدرت ظهيراً في توطيد سياسة التنصير في اخواننا البرابر تبعا لتلك الخطة التي رسمها رجال التبشير في قطرنا المسكين

وقد علمنا ان ذلك الظهير وقع في مواقع الاستحسان في قلوب البرابر تبعا لحب رؤوسائهم ولأجل هذا فنحن باسم جمعيتنا قدمنا طلبا الى م سان وجلالة السلطان فلم نسمع منهم جوابا عن كتابنا وقد علمنا من جميع الأوساط بأن اخواننا قد أثر هذا الظهير في قلوبهم ولهذا سنقوم بمظاهرة عظيمة في مسجد القرويين تأييدا للعلماء الذين سيقومون بذكر اللطيف على عددهم الأكبر في يوم الخميس القابل ولهذا نريد من حضرتكم ان أمكن لكم إنشاء جمعية عندكم بآسفي وبث الدعاية في القلوب ليقوم الجميع بعمل واحد. وما كتبا لكم إلا ونحن مطمئنين البال بأنكم من أنصار النهضة وحملة الأقلام فيها ولكم في ذلك مواقع كثيرة وها نحن في انتظار بروز الى عالم الوجود ما طلبنا منكم وعلى مزيد الطاعة والاحترام.

عبد الواحد الشاوي

خليفة رئيس جمعية قدماء التلامذة بفاس

وهذا نص الجواب الذي وجهناه للجمعية المذكورة بنصه باسم الله الرحمن الرحيم آسفي في يوم الخميس 7 يونيه سنة 1929

حضرة الماجد السيد عبد الواحد الشاوي سلام عليكم كما يليق بمقاكم السعيد أما بعد وصلني أعز كتابكم وفهمت جميع ما سطرت لنا فيه نعم إنه سبق لنا منذ ثلاثة أيام أن كتبنا عدة مقالات باللغة العربية وكذلك بالفرنسية وستصدر جريدة صوت المغرب في عددها غدا مقالة بقلمنا حول المسألة المذكورة مبينين جميع آرائنا في القضية المذكورة

أما ما أشرت لنا فيه بتاسيس روح في الأقوام ضد المسألة المذكورة فذلك لا يليق بنا في الوقت الحاضر مع أن جل القوم جاهل الحالة البربرية «وكذا» السياسة المنوى بها ولو وجدنا الى ذلك سبيلا لقمنا به وضحينا بحياتنا في سبيل المصلحة العامة ولكن انت أعلم بأن المظاهرة مضى وقتها «لأنه» حيث كان من الواجب القيام بها قبل إنشاء الظهير وإبرازه لعالم الوجود حيث لازال في عالم الغيب واما اليوم فان كل ما نقوم به فسيذهب ادراج الريح وذلك لعدة وجوه أنتم أعلم الناسب بها.

والمسألة متعلقة بوجهين إما بتاليف وفد من العلماء وأعيان القوم وتوجيهه الى الأعتاب الشريفة ثم إذا لم تقبل كلامهم فيقوموا بعرض المسألة على مجلس البرلمان وتكون المسألة لابسة حلة دينية من رجال القوم أما بروز الشبيبة في كل مظاهرة ستلبسه الحكومة حلة الحرية وتصبيغها بالوطنية حتماً وسيكون الأمر عظيما وتتعسر الحالة وتتقوى وستجني علينا ماديا وأدبيا وهنا نخاف من الحكومة المعانفة والشدة ضد الشبيبة وذلك ما نخاف عليه لأنه في قطرنا لا فرق بين السياسي واللص والمهمل

واسال السابق وقد علمتني الحكومة في الحرب الريفي معاملة مثل غيري من بني الانسان الجانين كاني أحد أفرادهم

هذا والآن نطلب من جنابكم مسامحتي في ما عرضتم علينا من

مظاهرة دينية واني نعاهدكم على الخدمة في القضية البربرية على وجه آخر لا على وجه المظاهرة الدينية وهذا ما وجب به الاعلام ودمتم لاخواتكم

صالح العبدي

هذا نص المقالة التي نشرتها على صفحات جريدة صوت المغرب (لوكري ماروكان) - هكذا - في 16 مايه سنة 1929 م

حول الظهير البربري

لا أعرف كيف نطرق باب العتابة حول القضية البربرية التي أصبحت الشغل الشاغل لجميع الأفكار الحرة لا الأفكار المستبدة التي كانت سببا في قطع العلائق بين المغرب وبين نيته الحسنة في فرنسا تلك النية العظيمة التي من أجلها حارب في صفوف الحلفاء وحتى في المشرق وحارب أبناء وطنه العصاة كل ذلك حبا في ربط العلائق برباط متين ولكن دعاة الاستبداد ما أرادوا من المغرب إلا أن يكون كل واحد منهم مشتغل في ناحية من المغرب اشتغال موسولوني في روما

قل لي على أية حجة بني صدور هذا الظهير وماذا فائدته ولعل قائل منهم يقول ان فرنسا عاهدت البرابر على ترك عوائدهم واحكامهم العرفية حين ما قدموا طاعتهم في ساحة القتال ولم يحطوا سلاحهم إلا بعد ما ضمنت لهم فرنسا البقاء على ما هم عليه، ونحن نقول لهم بأن البرابر ما ارتضخوا للسلطة العسكرية إلا بعد ما عجزوا عن كل مكافحة ولم يكونوا هذه أول مرة في تاريخهم شاقين على الطاعة وإنما من يطلع تاريخ المغرب يجده مملوءاً بحوادث البرابر ونحن اعلم بأنه ليست هذه المرة الأخيرة أيضا فلابد لهم أيضا من شق عصا الطاعة ولو على قرون مستقبلة

وإذا كان الظهير مبنيا على عهد فرنسا بمهمتها في المغرب فنحن

نقول ان القانون 26 من عقد الحماية المؤرخ في 12 مارس سنة 1912 بين وزير فرنسا وبين جلالة مولاي احفيظ تلزمت فيه فرنسا بجعل القبائل المغربية كلها عربية وبربرية تحت رعاية السلطان تجري عليها من الأمور المخزنية حسب ماهو جاري قبل الحماية كذلك اصلاح العدلية وضمانتها على الوجه الاسلامي وهنا نقول ان فرنسا تلزمت بهذا بجعل البرابر تحت الحكم كاخوانهم المغاربة واما إنشاء ظهير بعزل محاكمهم وإضافتها الى المحاكم الفرنسية هو ما يتناقض وعقد الحماية

ففي إنشاء هذا الظهير تشويش للأفكار سواء في المغرب أو في كافة الأقطار الاسلامية لأن ظهيرا كهذا كان من الواجب قبل انشائه التفكير في حالة عواقبه كما فكر فيها صاحب هذه الفكرة المشير اليوطي وذلك أنه أصدر منشوراً عندما كان مقيما عاماً في المغرب الى كافة رؤساء الاستعلامات جاء فيه «إن رئيس مكتب الاستعلامات (ج) لما تخابر مع ايت مسروح الذين لا يفهمون إلا البربرية أمر رؤساء هذه الجماعات بتعيين طالب منهم ليحرر لهم رسائلهم الادارية باللغة العربية لقد غلط هذا الضابط غلطا فاحشا ونحن لا حاجة لنا في تعليم العربية الى المستغنين عنها والعربية رائد الاسلام ومصلحتنا تامرنا بان نمدن البربر خارج سور الاسلام»

أليس هذا تأسيس لما جاء في الظهير البربري الآن ولكن ليوطي كان يعرف من اين توكل الكتف فكان ينشئ الظهير على البربر قسمة فقسمة تاركا كل ما يشوش الأفكار. نعم ان فرنسا أصدرت ظواهر في المغرب أعظم من هذا ولكن لم تقم لها قيامة وذلك انها خارجة عن سور الدين اما هذا وهو داخل في الدين بحيث امرت الحكومة بتنفيذ الظهير واصدار تقرير من المقري بعزل قضاة البربر حيث لم تبق مصلحة بوجودهم في البرابر بعد إضافة البرابر الى المحاكم الفرنسية

ونحن لا نعرف كيف جاز في عرف هؤلاء الصحفيين مثل مراسل بوتي ماروكان في فاس حيث ارسل الى جريدة (بوتي ماروكان) ما نصه «قامت مظاهرة خفيفة من الشبيبة الفاسية حول الظهير البربري وقد أمر باشا فاس الرجل القيم ابن البغدادي أعوانه والمقدمين الى مسجد القرويين وأمرهم بإلقاء القبض على المتظاهرين وبفضل البغدادي قد خيم السكون على العاصمة فاس وألقي القبض على المشوشين وقد كانت صلاة الجمعة أمس في القرويين بغاية الهدوء وبعد ان اعتنت الحكومة وامرت بتصفيف الجنود في باب القرويين خوفا من المظاهرة

وكيف ما كان الأمر فان هذا التشويش ما قام به إلا الشبان وسبب ذلك هو كثرة الجرائد الواردة من الخارج على الشبان حيث يريدون أن يجعلوا بذلك اسما لهم في علم السياسة»

هذه جريدة (بوتي ماروكان) التي هي أكبر جرائد المغرب تنشر مثل هذه الخرافات ناكرة الحقيقة ونحن أعلم بأن مظاهرة فاس ليست من التلاميذ وإنما قام بها رجال فاس شيابا وشبانا وها الرباط وسلا في مقدمتهم العلماء فليخرس الكذابون

أما البغدادي الذي يريدون أن يبرزوه لنا في رجل الاصلاح والعمل فلم يكن له فضل في المغرب فانه رجل أوجدته السياسة كما أوجدت كل شيء عديم وإذا كان الفضل له في إلقاء القبض على بوحمارة الزرهوني الجلالي فانما الفضل في ذلك يرجع الى القائد محبوب الحمري الذي دخل عليه في وسط سيدي بوشتى الصغير مولى ازغيرا وتشديد وثاقة وإذا أرادوا أن يلبسوه حلة في تدويخ الريف وجباله أيام مولاي الحسن فانما ذلك الفضل يرجع الى أحمد بوعمامة المبايع له بالملكة في بني اغمارة حيث وقع بين الاثنين الاتفاق على أن يقبض من مولاي الحسن ستين ألف ريال وعشرين بغلة وثلاثين عبدا ولما تم هذا الاتفاق ودخلت

بني غمارة في الطاعة مات زعيمهم على بغتة فرجع البغدادي منصورا ذلك النصر الموهوم ولكن ما لبثت بني غمارة إلا قليلا ورجعت الى الثورة واما دخوله فاس فانه بعد ان عزله مولاي عبد الحفيظ من خدمته وعين «خليفة على أبا محمد الشركي» فما كان منه إلا أن قبض على أبا محمد وتركه وذلك بطلب من الكمندار لوكلي المبعوث العسكري في فاس وأراد أن يلعب دوراً مهما في السياسة المغربية ولما قامت فتنة فاس سنة 1912 ناداه الكمندار مارتي وكلفهُ بتشتيت الأمة في فاس بعد أن عجز على ذلك الحاج حماد المقري نجل الحاج محمد المقري الذي كان في ذلك الوقت فهذا هو البغدادي وهذا هو الرجل الذي تخلص من أبناء فاس في الأسبوع الماضي بالعصا ذلك التنكيل الذي لم نسمع به قام قط في أي قطر من الأقطار في القرن العشرين

ونحن بهذه المناسبة نرفع قلما في وسط الأقلام الحرة طالبين من م سان رفع هذا الظهير وتبديله بغيره اخف منه عبئا على المغرب الذي في أول رحلاته في طريق التمدين

صالح العبدي

هذا نص المقالة التي كتبناها على صفحات جريدة (النجاح) في مايه تحت العنوان أعلاه «إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار» ، للمغرب مرآة صقيلة هي فاس العاصمة العلمية فيه والناظر في هذه المرآة الواصفة لا يفي أن يبصر فيها شبحا حالكا وهو شبح ضعف الثقة بين أولياء الأمر ومحمييهم فإذا ما اختليت بواحد من حكامنا شكا لك سيرة شباننا ورماهم بالطيش واتهمهم ببغض فرنسا حليفة الاسلام منذ عهد بعيد واعتبرهم متسلحين منتظرين أول فرصة سانحة لانتهاز القيام في وجهها قومة الرجل الواحد وحشرهم في زمرة الاعداء الذين لا يطمع فيهم في صداقة ولو اغذقت عليهم وابل النعمة إغداقا ويا ليت هؤلاء

السادات المترمين وقفوا عند هذا الحد وما تعدوه أو خصصوا وما اطلقوا ولكنهم بالأسف ادمجوا جميع طبقات الأمة الفاسية وحتى شبان المغرب كافة في الميدان وحسبوا ان الجميع مع بعض الزعماء يحرضونهم على التمادي في العصيان ولو بسكوت الاغراء أو إشارة الاستحسان وإذا ما تحدث اليك ابناء اليوم ورجال الغد حدثوك متضجرين متأسفين على الحالة السيئة التي وصلوا إليها من معاملة بعض الولاة لهم بإقامة المراقبة الدقيقة عليهم في حركاتهم وسكناتهم كأصحاب الجرائم الممقوتة التي هم برآء من تسعة أعشارها ثم تمنوا تطبيق ما سمعوا من مشايخهم الكرام في مقاعد الدروس نحو تلك الخصال الفرنسية التي مهدت انقلاب سنة 1789 واستقى الصالح برهة من مصادرها على أحوالهم الحاضرة لتكون للتاريخ فائدة الاقتداء والمحاذاة ليلا يقف وارثوا أولائك الفحول محاربين للنهضة كأنهم يودون بناء هذه الأمة الوديعة المسالمة تحت نيران العبودية واية عبودية مثل عبودية البغدادي لأبناء فاس تلك العبودية التي اضمحلت من العالم كله الا من مغربنا

والمنصف الخالي من الأغراض والمقدر لكل قدره لابد من أن يقف حائرا أمام هذا المنظر المفزع والحالة المرثى لها كيف لا وإن جل شبابنا في السجون بدون أسباب فالكهول تضرعوا في المساجد باسم اللطيف ليلطف بنا صاحب الكون وان لا يجعل هذا الظهير سبب تفريق وحدة المغرب بينه وبين إخوانه البرابر والشبان يعتقلون ويجلدون وما ذلك لذنب جنوه إلا ان بعضهم «أمضى» على تلك التلغرافات المبعوثة الى من لهم الحل والعقد

وان الشبان هم أعلم من البغدادي معذبهم بالتجليد الذي زاده على اخوانه العمال في مثل هذه الأحوال بان المغرب ما نجا من الاضمحلال الكلي إلا بوجود فرنسا والحكام اعلم بان امثال البغدادي كان من

الواجب دخولهم في خبر كان لأنهم هم السبب الأعظم في وجود كل فتنة حيث شابوا أو شاخوا في الاستبداد واستعباد المخلوقات وهذا العصر ليس عصرهم وإنما عصر الفكر الخالص والحرية وإذا كان كل الفريقين جد عالم بهذه الحقيقة الناصعة ومتأكد بصحتها فلماذا هذا التجافي الذي لا مبرر له

وهنا يجب علينا الافصاح بالحقيقة ولو أغضبت من أغضبت لأن مصالح الأمة توجب علينا أن نصدع بما يامر به الضمير ونعرض عن الجاهلين والله يكفينا شرهم واستهزاءهم

فلا الشبان «مجرمين ولاهم طائشون» ولا قيامتهم بأول قيامة ظهرت في العالم أو في المغرب فانما أمس والأمس ليس ببعيد قامت بمثلها شبيبة سلا والرباط ضد زيادة الضرائب فما أرغمتهم الحكومة ولا جلدتهم بل لاطفتهم بالتي هي أحسن ومظاهرة الحزب الاشتراكي في الدار البيضاء عن الحرب الريفي لم تغب عن الأفكار ومظاهرة طنجة ضد برنامج التقرير الوزيري الذي املى بإضافة الشرع والعدلية والباشوية الى المندوب المخزني فكانت تلك المظاهرة ضد ذلك فما كان من المخزن إلا أن عيّن العبادي قاضيا على المنطقة الدولية ولكن مظاهرة الظهير البربري كان من اللائق بنا ونحن على أبواب انفصام عرى المودة ان تلغي الحكومة هذا الظهير وتعين القضاة في وظائفهم وبهذا ينزل الرداء على هذه الرواية ورجال فرنسا حاشى أن ينكثوا عهدهم ولا يناسين تاريخ أجدادهم الذين مدنوا العالم وعلموه طريق الحرية وبالمظاهرات رفعوا عنهم نير العبودية ولكن الأفاعي الاثمين من وسائط السوء الذين يريدون الوظائف ليكونوا مسيطرين فيها هم الذين جعلوا بين الفريقين سداً منيعاً وطريقا لخدمة مصالحهم الشخصية وهم الذين يأتون حكامنا بوجه ظاهره فيه الرحمة وباطنه منقلبه العذاب ثم يرجعون الى الوطنيين شبانا وشيوخا وكهولا بوجوه عليها «غبرة ترهقها فترة»

متضجرين مما أحدثوه من الويلات بسبب شيطنتهم إبعاداً للتهمة منهم ظنا منهم أنهم يعيشون بذلك عيشة راضية ولم يعلموا انه بتجسسهم كادوا أن يزيلوا من ولاة الأمر ريحانة الرحمة ومن الوطنيين الاعتراف بالجميل ولو علم هؤلاء الانذال ماهية مكانة التجسس لانتهوا من ضلالهم المبيّن ولكفوا عما به يشتغلون حبّاً في شهرة مزعومة أو طلبا لشرف موهوم وقد تعالت العنوانين الشرفية أن تمنح زينة للخائنين الذين يعملون لتعزيز أمتهم وتعذيب أبنائهم بجلد السلاقيط وارذال الوصفات وإرهاقهم بالأسجان ولاشك أن الشبيبة خارجة وتذهب هذه المظالم في خبر كان مثل غيرها واما شخصية الخائنين ستبقى على ماهي عليه في دفاتر التاريخ يتحدث بها جيلا بعد جيل ولابد من انبلاج شمس ذلك اليوم الذي تعترف فيه فرنسا بمزايا رجال الغد الذين ارضعتهم بلبانها وربتهم في أحضان مدارسها وفي ذلك اليوم تدار دائرة السوء على المجرمين فيعلمون أي منقلب ينقلبون ويودون الكرة ليعملوا مع اخوانهم في الوطن صالحا فيجابون الآن وقد عصيتم قبل وكنتم من المفسدين

هذا وأشهد الله الذي لا تخفاه خافية على أني لا أقصد فرداً بغرض نفساني أو أود منع المصلحين مثل لمغاري باستفتاء ترك البرابر على عوائدهم ونزع الشرع الاسلامي من بينهم لا يضر باسلامهم ماداموا يذكرون لا اله إلا الله آمنين مجدين في الصلاة والصيام لا في الأحكام. أو مثل البغدادي حيث ما أراد بالتجليد إلا تاديب المتطيشين حتى يتوبوا من شرب الخمر والزنا ولولا هذا ما جلدهم واما المظاهرة بالقرويين ماهي إلا ذكرى والذكرى تنفع المؤمنين

وما كتبنا هذه المقالة بل المقال جابي العبارة مقطع الاشلاء إلا بقصد الحكم بيننا والانفصال

آسفي صالح العبدي

وبعد أن ألقي القبض في المظاهرة الأولى بفاس على أربعة وخمسين من الناس كان من بينهم من أعيان الشبيبة الشريف بوطالب وسيدي محمد علال وعبد الواحد الشاوي وعبد المجيد بن القائد الغالي المرنيسي وعيسى الزرقطوني وعمر بن عبد الجليل وعبد العالي الكتاني

وقد قامت مظاهرة ثانية أيضا في فاس فالقي القبض أيضا فيها على 124 من بينهم محمد بن عبد الكريم البناني والهادي بن مولاي أحمد البلغيتي وادريس الخياط ومحمد بن علال الجبلي وادريس لوكيلي ومحمد القري ومحمد بن الحاج الهادي التونسي.

وقامت مظاهرة في سلا فقبضت الحكومة على عبد اللطيف الصبيحي وعلى بوبكر اشماعو وعلى ادريس عواد وعلى محمد حصّار وعلى عبد المجيد القطني هذا ما عرفناه منهم أما عددهم فكان ستة وثلاثين

وقامت مظاهرة في الرباط فالقي القبض فيها على محمد بن اليزيد وعلى الغالي لمريني وعلى ادريس الزطاطي لحريفي وعلى بوبكر الرصايصي وكان عدد من قبضوا اثنين وعشرين

وقامت مظاهرة في مكناس فالقي القبض فيها على السيد محمد غرنيط وأخيه السيد الحسن فقط

ثم قامت مظاهرة في خنيفرة ألقي القبض فيها على السيد محمد النتيفي وعلى أخيه السيد الحسن وعلى ادريس بن القائد محا أوحمو الشهير ثم قامت مظاهرة خفيفة في الدار البيضاء فالقي القبض فيها على أحمد بن كيران الفاسي وعلى عبد الهادي الصقلي وأخيه وعلى السيد المصطفى الكتاني وبعض الشبان لا يزيد عددهم على الخمسة ولكن لم يصدر الحكم عليهم ولم يلبثوا في السجن إلا بضع ساعات سوى ابن كيران فإنه حكم عليه بثمانية أيام

ثم قامت مظاهرة في وجدة وألقي القبض على ثلاثة شبان منهم أحمد الرفاعي والحسين بن القائد الجيلالي قرماط ومحمد البوستاوي الودغيري

ثم قامت مظاهرة خفيفة في مراكش إلا أن القبض لم يلق على أحد في الأيام الأولى وبعد ذلك بأيام ألقي القبض على عباس الحوثة وعلى محمد الدكالي وعلى عبد العزيز بن المدني القباج ثم حكم عليهم بـ 15 يوما سجنا

أما في آسفي فانه كثر القيل والقال حول قضية اللطيف وقد علمت قبل يوم الجمعة أي يوم الأربعاء بان الفقيه الكانوني طلب من المنصت ذكر اسم اللطيف بعد السلام عليكم في صلاة الجمعة فكان ذلك سببا في كثرة التشويش وخصوصا ان المراقبة اهتمت بذلك ورغما من كل شيء فان المنصت ذكر اسم اللطيف حسب ما أمره به الكانوني فخرج الامام وهو القاضي بن العربي الدكالي قبل الفاتحة وفي تلك الليلة نفسها علمت من مصدر وثيق بان المراقبة أمرت الباشا باستدعاء عدة أشخاص صباحا الى المراقبة لأجل البحث فعلمت بان الرحى لا تدور في طحنها أولا على أحد إلا علي فسافرت في يومه صباحا أي السبت الى وادي زم عند صديقي الفقيه الشنقيطي قاضي وادي زم وما يليه والأمر الذي تنبأت له هو الذي كان فالحكومة ألقت القبض على الكانوني ثم على محمد البعمراني وبقى تحت الضمانة الفقيه عبد السلام المستاري والعوني ومولاي محمد البوعناني وبعد ذلك بقليل أي بثلاثة أيام سرحت المعتقلين بعد أن عزلت الكانوني من العدالة واما أنا فإني رجعت الى آسفي بعد تلك الحوادث بثمانية أيام فلم تطالبني الحكومة بشيء رغما من عدة مقالات نشرتها على صفحات الجرائد باللغتين العربية والفرنسية.

وبعد المظاهرة بشهر أرسلت الي المراقبة المدنية وألقت القبض على رهن إشارة التحقيق ناسبين إلي عدة أمور منها تهييج الأفكار وسوء الأدب في المكاتبة مع الحكومة حول الظهير البربري والاشارة الى الأشخاص وبعد أن دخلت السجن في يوم 16 يونيه وجهتني المراقبة

الى سجن الرباط حيث حكمت علي الجنايات بأربعة شهور سجنا أمضيتها في سجن الرباط إلا الشهر الأخير اعتراني فيه مرض فنقلت إلى ازناته سيدي العربي بطلب مني

نص الاحتجاجات

صورة الاحتجاج الذي وجهته جمعية الدفاع عن الظهير البربري في فاس قبل القبض على رجالها

جنيف سكرتارية عصبة الأمم

فاس - اللجنة للدفاع عن الظهير البربري

المغرب الأقصى في اضطراب يطلب رفع الظهير البربري ويحتج بشدة على عزل البرابر من الشريعة الاسلامية التي هي شريعة الآباء والأجداد.

لجنة الدفاع

صاحب الجمهورية ووزير الخارجية م بريان باريز انجدوا المغرب من الظهير البربري وأوفوا بشروط الحماية قبل انفصام عرى المودة

لجنة الدفاع عن المغرب بفاس

احتجاج جمعية الشباب بالرباط وسلا

قدمت جمعية الشبان للعدوتين الاحتجاج التالي الى المقيم العام والى جلالة السلطان ورفعت نسخة منه تلغرافيا الى رئيس الجمهورية والى وزير الخارجية م بريان بباريز وإليك نص الاحتجاج

إن البرابر سكان الوطن المغربي وقبلة أنظاره يفتدون دينهم الاسلام بكل عزيز عليهم ونحن مدافعين عنهم بأرواحنا لا نريد انسلاخهم من الشريعة وان اجراء هذا الظهير عليهم يفتح أبواب العداوة بين الأمتين

وحمل الناس على التخلي عن البرابر بالقوة وسجن الأحرار وكم الأفواه نعده بغي على الاسلام ونستنكره استنكارا شديداً ونحتج على كل محاولة تعمل على تنصير البربر وظلم الشبان طالبين رفع هذا الظهير وتسريح المعتقلين من الاسجان

عبد اللطيف الصبيحي اشماعو حصار محمد
بن اليزيد القباج لحريزي عواد

احتجاج تجار فاس وأعيانه المقيم العام م سان الرباط يحتج رجال فاس وأباء المعتقلين على أعمال الجور والارهاق وفضائح البغدادي بتجليد أنجالنا ظلما ونريد من الحكومة مخاطبتهم بالتي هي أحسن

أربعة وستون إمضاء

احتجاج أهل الدار البيضاء ان أهل فاس سكانها المقيم العام سان الرباط

إن العمل بانسلاخ الشريعة الاسلامية من البربر عملية مخالفة لكل قانون وعقد من عقود الحماية وأمره لا يمكن أن يصبر عليه العالم الاسلامي عامة والمغرب خاصة نحتج بكل مالنا من حول وقوة على هذا الظهير وعلى ما يجري في فاس من ترويع أبناء البلاد وسجنهم ونعلن الى سيادتكم بأن أمثال هذه الخطط الجائرة سبب مكين لتفكك عرى الصداقة بين العالم الاسلامي والحكومة الفرنسية

ثمانية امضاءات

احتجاجنا

المقيم العام م سان الرباط

غضب المغرب لذلك الظهير الذي ترك أثرا عميقا في القلوب فلهذا

باسم العدلية نطلب إلغاءه حتى ينتهي الشقاق وتقوى الايمان ونهتف باتحاد فرنسا معنا على ما فيه المصلحة

آسفي صالح العبدي

احتجاج تونس على الظهير البربري الذي رفعته الى المقيم العام هناك والى وزير خارجية فرنسا

وهذا نصه

إن المغرب الأقصى جزءاً من بلادنا افريقية وديننا جميعا هو الاسلام وكل محاولة تعمل على انسلاخ البرابر من الشريعة الاسلامية نعتبره تعديا صريحا على ديننا وقوميتنا

وان هذا الظهير الذي جعلته الحكومة تمهيدا لتبشير البربر بالنصرانية ورضاء للمتعصبين من الكاثوليكين كبث لحقوق إخواننا المغاربة لا يقره العدل وبخس بكرامتهم لا ترتضيه الانسانية وخصوصا بعد إرهاقهم بالسجن وتجليدهم يعد ظلما

وقد جئنا اليكم نحتج باسم الأمة التونسية التي أنابتنا عنها للدفاع عن المغرب الأقصى على هذه السياسة الظالمة راجين أن تبلغوا دولتكم المعظمة هذا الاحتجاج الصارخ وتطلبوا اليها مساعدة إخواننا المغاربة على رفع هذا الظهير وإبطاله وتسريحهم من أعماق السجون وتقبلوا فائق الاحترامات

مائتين وستة وثمانين علامة

احتجاج أمير البيان الوطني الغيور شكيب أرسلان

م سان - الرباط

إن جعلكم ذلك الظهير باتفاق مع المقرى مضرة بسياستكم هنا في

المغرب ومخيب سمعكم في كافة العالم الاسلامي وها نحن محتجين لكم برفع ذلك وإلغائه كما بينا لكم ذلك في كتاب ستقبضون نسخة منه على يد مجلس الشيوخ بفرنسا وعلى يد لجنة الخارجية في باريز

جنيف شكيب أرسلان

احتجاج العراق

م بريان باريز

باسم العراق واسم جلالة السلطان فيصل الأول نطلب منكم إلغاء القانون الجديد الذي سنه نائبكم في مراكش بتنصير قبائل البربر وتبديل شريعتهم الاسلامية بالمسيحية

سكرتير جمعية الدفاع عن العراق

احتجاج الشام

نص الاحتجاج الذي رفعته لجنة علماء سورية بدمشق الى قناصل الدول والى جمعية الشعوب

نحن رجال الدين في سورية دمشق نحتج على المعاملة السيئة التي جرت مؤخراً في مراكش ضد أبناء البلاد حيث قاموا بمظاهرة ضد القانون البربري المؤذن بتنصير تلك القبائل الغارقة في الاسلام منذ قرون وان هذا من فرنسا يسمى تعديا وظلما فنحن نرجو رفع المظالم على تلك الدولة التي «ما» أرخت نفسها في حضن فرنسا إلا لتفكها من نيران الفتن لا «لتسلخها» من الاسلام كما نتمنى إلغاء ذلك القانون

لجنة العلماء

احتجاج رجال الوفد بمصر

هذا نص الاحتجاج الذي رفعه مصطفى النحاس باشا رئيس حزب الوفد المصري الى جمعية الشعوب

ان حوادث المغرب الأقصى مراكش في شان القانون البربري والظهير المخزني هناك أدمت قلوبنا وأثارت كامن أحزاننا وجعلتنا نحتج على فرنسا حيث أرادت تنصير عدة قبائل بعدما كنا نعتقد ان لفرنسا حرية الفكر والدين ولم نعرف كيف جاز في عرف مندوب فرنسا هناك في مراكش الذي هو القوي الغاشم يهاجم الضعيف المسالم وعلى المصلح العاتي يفتك بالأعزل الساكن ففي سبيل الله تلك النفوس البريئة المتعذبة في «السجون»

كان من الحكمة أن يجاب أصحاب البلاد الى مطالبهم الحقة فيخفف عنهم ولو قليلا ما جاء في ذلك القانون وترك شيئا من الدين الاسلامي في تلك القبائل وكان من الحكمة أن تترك فرنسا لأبناء البلاد إظهار ما خامر نفوسهم من عطف ومحبة نحو وطنهم ومأوى أسلافهم كان من الحكمة أن يترك هؤلاء المتظاهرون يقومون بمظاهرتهم وهم عزل من السلاح لا يبغون حربا ولا يريدون قتالا ولا سلبا ولكن ما الحيلة وأولياء الأمر من إخوانهم المسلمين يجلدونهم إرضاء للمعمرين فاساءوا بذلك لأنفسهم ولطخوا سمعة حكومة فرنسا وسجلوا عليها عاراً لا يمحى لذلك جئنا نستنكر هذا العدوان الفظيع راجين رفع احتجاجنا الى وزير خارجية فرنسا وعرض المسألة المراكشية في أول جلسة دولية لديكم وتفضلوا بقبول احترامatنا .

مصطفى النحاس باشا رئيس

الحزب الوفدي القاهرة

احتجاج جمعية الطالب المغربي بتطاون

جناب م سان الرباط

إن إلقاء القبض على إخواننا أهل فاس بمناسبة مظاهرة ضد القانون البربري الذي أزعج العالم الاسلامي يعد ظلما في القرن العشرين وان عمل مثل هذا في حق فرنسا يعد عدوانا ونحن بما لنا من الثقة في شخصكم نتمنى رفع هذا الظهير وتسريح اخواننا المعتقلين قبل أن يدعو هذا الى ما لا يحمد عقباه

عبد الحميد الطريس كاتب الجمعية تطاون

الكاتب العام لجمعية الشعوب - جنيف

إن فرنسا تقوم الآن في المغرب بظلم لا يرضاه أحد من العباد حتى ولو كان في القرون الوسطى حيث كان التعصب الديني وها نحن نرى مقيمها بطلب من المتعصبين يريد تنصير البرابر بزوال الحكم الاسلامي من بينهم وحيث قام المغاربة بطلب حقوقهم أرهقوهم بالتجليد والسجن وها نحن نحتج عن هذه الأعمال بكل ما لدينا لجمعية الشعوب طالبين منها استلفات نظر فرنسا الى ما يقومون به هناك من الارهاق والظلم وفي الختام راجين رفع هذه المظالم

أحمد بن داوود رئيس جمعية الطالب المغربي بتطاون

المغرب الاصبنيولي

احتجاج فلسطين

سكرتير مجلس الشعوب جنيف

إن فلسطين التي تتخبط الآن في مآسيها من ظلم الانجليز واليهود تحتج لديكم اليوم بالدفاع عن اخوانها في مراكش بالدين لتكف عنهم

فرنسا يد الظلم وان انسلاخ عدة قبائل بربرية من دينها الاسلام لهو أكبر عدوان في الجيل الحاضر طالبين منكم رفع يد التعدي عن ذلك القطر المغصوب من حريته وكل شيء لديه

محمد أمين الحسيني

رئيس المجلس الأعلى الاسلامي في القدس

احتجاج أهل طنجة

جناب م سان الرباط

إننا باسم سكان طنجة نحتج على تلك السياسة الخرقاء التي تريد بها انسلاخ اخواننا البرابر بذلك الظهير وكذلك على ما قام به البغدادي وبعض عمال الداخلية من الارهاق بحقوق اخواننا في الدين والوطن الذين اظهروا ما في نفوسهم ولهذا إننا باسم العدلية نرجو إلغاء ذلك الظهير حتى ترجع المياه الى مجاريها

محمد اركيوك رئيس جمعية الهلال بطنجة

سيدي محمد سلطان المغرب الرباط

إن الأعمال القائمة في داخلية مغربنا أعمال تبكي لها العيون وتتأسف لها القلوب فمن انسلاخ البرابر من شريعتهم الى إلقاء القبض على رجال فاس وافذادها وكل هذا يجري من غير إذن سيدنا فلهذا نتقدموا لكم متشفعين في تسريح المعتقلين ورفع ذلك الظهير على رعيتكم لأنكم مسؤولون عنها

محمد الركيوك رئيس جمعية الهلال طنجة

احتجاج تلامذة باريز

جناب م   بريان وزير خارجية فرنسا

نحن شبان المغرب المتابعين دروسنا في باريز نرفعوا لكم احتجاجنا على ماهو قائم في المغرب من سياسة خرقاء وذلك بإصدار ظهير ضد المسلمين وذلك بعزل البرابر من حكم الاسلام ليجري عليهم الحكم العرفي رسميا ثم قامت المظاهرات ألقي القبض على عدد عظيم وزيادة عن إصدار الحكم عليهم بدون بحث ولا سؤال اتبع ذلك بجلدهم إرضاء للحكام العسكريين

فباسم الحرية والعدل نطلب كف يد الظلم على إخواننا في المغرب ونحتجوا على ذلك الظهير طالبين أن تجري سياسة العدل والرضى بين المعمرين والسكان

بلافريج   محمد بن حسن الوزاني   عبد السلام بن الحاج
التهامي الجلاوي   عمر المراكشي   بوبكر الحريشي   اليزيد
الوعدودي   حسن الناصري   عبد الله لمريني   بنعيسى
القدميري السلاوي، الغالي ادريسي   محمد بن العربي الوجدي

احتجاج زعيم تونس التعالبي

م   بريان وزير الخارجية   باريز

إن عمل م   سان في المغرب عمل أرهق جميع القلوب ولهذا نريد رفع ذلك الظهير عن البرابر وتسريح المسلمين والعمل بحرية فرنسا التي مهدت للعالم طريق الحرية من نيران الاستعباد

صنعاء اليمن عبد العزيز التعالبي

احتجاج الأمير سعيد الجزائري

سكرتير جمعية الأمم جنيف

اننا باسم الاسلام نحتج على عمل فرنسا في المغرب وسوء المعاملة القائمة هناك فبعد ان أمرت بتنصير البرابر ارهقت القلوب بالقبض والتجليد بدون سبب

يافلسطين الأمير سعيد الجزائري

احتجاج الحزب الاشتراكي بالدار البيضاء

م بريان باريز

ان عمل سان في المغرب سيكون سببا في هياج العالم الاسلامي ضدنا وستذوق فرنسا مرارة هذه السياسة الفظيعة ونحن باسم الحزب الاشتراكي نطلب رفع هذا الظهير بما أمكن

كاريت بوفي بابن وال اترسكارت

بول انكري دوشاري المجلس الاداري للحزب الاشتراكي

الدار البيضاء المغرب

أقوال الصحف الفرنسية

لوكرى ماروكان الدار البيضاء

ما كان يدور بخلدنا ان سان حين قدم الى المغرب ان يتبع سياسة ليوطي التي اخفقت وكانت سببا في الحرب الريفي وها نحن نرى سان ينزل ضربته القاسية على المغرب بظهيره البربري فيجدد الفتنة بين المغاربة بالجمع والشبيبة كما يتهمون وحتى الشياب في أعماق قلوبهم ما يعرفونه أكثر منّا عن رجال الاستعباد

فلا ندري هل هذه الاحتجاجات الواردة على سان لا تزعزعه أم يعمل

كسلفه اليوطي فانه عول على إنشاء الحرب الريفي فكان يضرب بكل احتجاج عنهما الحائط ولم يلبث للسكون حتى عزل عن وظيفه وجنى على عدة أرواح ذهبت طمع تجبره

وها نحن نرى سان يخطب ويكتب مدافعا عن مذهبه ولو كان وراء الأكمة ما وراءها ونحن نقول لسان بلسان الصدق فنحن متمنين من أعماق قلوبنا زعوفك راجعا مكبّا عند اليوطي شيخك وان تترك المغرب لغيرك حتى يمكن لنا أن نعيش بسلامة

كاديت بوفي

المنبر المغربي (لا تريبين ماروكان) الدار البيضاء

كل عاقل يعرف بأن موسوليني إذا صدر قانون فلابد من تنفيذه ولو رضيت روما أو كرهت وها موسوليني المغرب يقرر ظهيرا فلا يبالي بالاحتجاجات الواردة عليه من الخارجية واما احتجاج الداخلية فان البغدادي وأعوانه يطمسون عليها إرضاء لخاطر سان

فيا سان هل تريد أن تخدع أمة حملتك على أعظم مناصب لتنوب عنها في نشر المدنية بهذا القطر لا الهمجية قدمت لإخماد نار الفتنة لا لشعلها فبعد أن شديت الحزام لقتال القبائل العاصية كنا حامدين شاكرين وقلنا اترك سياسة الامان في ربوع هذا القطر وها نحن نرى حربا شعواء بيننا وبين من دخلوا لطاعتنا منذ ربع قرن وفرحوا بقدومنا يقومون في وجهنا لا حبّا في إخراجنا من قطرهم وإنما مدافعين عن دينهم.

وللمغاربة الحق بإقامة المظاهرات وغيرها وليخمد سان وتخمد سياسته وليعش المغرب تحت ظل فرنسا وليسقط سان وليسقط ظهيره

البيروال

جريدة الفيكارو باريز

في القرن العشرين وفي السنة الحالية نرى جمعية الشعوب تطالب بنزع السلاح حتى لا تزهق أرواح العباد بحرب أو بما يكدر سماء الامان فنرى نحن في المغرب القتال قائم وما من يوم إلا والأخبار تاتينا بموت شباننا وضباطنا وحتى المغاربة والسنيغال وغيرهم وما ذلك إرضاء لرجال العسكرية وقضاء لمصالح الطماعين ففرنسا التي احتلت الدار البيضاء بسبب قتل موشان في مراكش متحملة للدول بإخماد نار الفتنة نراها الآن تقوم هي بها فالسادة دومير وبريان وأبو انكاري الذين طلبوا من مجلس النواب سنة 1906 احتلال المغرب على أية وجهة كان حتى لا تذهب روح موشان ضحية الفوضى نراهم الآن يسمعون موت العدد العديد من أبنائنا في ذلك القطر إرضاء لسياسة اليوطي شيخ المغرب وحتى تشبع بطون الشركات اشندير ومارتى وغيرها

وها المغرب يقوم شيابا وشبانا وكهولا يطالب بحقوقه مدافعا عنه يد الاستعمار وما الظهير البربري تسبب في إخراجِ ما تكنه الضمائر من العداوة التي غرستها في قلوبهم رجال الاستعمار من أرادوا أن يجعلوا أمه حرة عبيداً فكيف يقولون انهم أبناء ڤولتر وميرابو

لونكي

جريدة لوطان ، باريز

كثر الهرج والمرج في المغرب سريا وفي الأقطار المشرقية جهراً وتواردت الاحتجاجات على الوزارة الخارجية بسبب الظهير الذي أصدره جلالة سلطان المغرب باتفاق مع م سان

وما هذه الفتن إلا غمامة صيف سوف تنقشع وستدوم الحالة كما كانت رغم أنوف الأجانب الذين يبتون روح الفوضى في الشبان فليصمت المهرجون .

اكرنكوار

جريدة لافريك دي نور اليسترى (مجلة افريقية الشمالية) «المصورة»

يقول بعض المغرضين اننا (انشانا في المغرب ظهيرا نريد به انسلاخ البربر عن دينهم مع اننا نحن أشد الناس حباً للاسلام والمسلمين وما صدر الظهير المذكور إلا من جلالة سيد المغرب وسلطانه حتى يجعل الحكم العرفي في البربر رسميا

وما قلنا أبدا ان الاسلام سيذهب من المغرب مع اننا متمسكين على الاحتفاظ بكل ما يعود بالنفع عليه وعلى المسلمين

وما الشبيبة ومظاهرتها إلا زرع لبذور الفتن وكثرة التدجيل من المتطرفين وها نحن نطالع بغاية العجب في الصحف الشرقية أخباراً زائفة فبعضها تقول أرواح تزهق تحت العصا وبعضها يحصى الوف المساجين وما ذلك إلا افتراء

فالمغرب سيدوم في طريق تقدمه تحت ظل الحماية رغم أنوف المشاغبين وأبوابنا مفتوحة لكل من يريد أن يتفاهم معنا وكم نصحنا للشبيبة كما نصح لها سلفنا اليوطي بأن لا تخطو خطوة العداوة ولتدوم حارسة على كل عمل حتى يعود بالنفع على هذا القطر لنمشوا صفا في صف وكفا في كف في سبيل ارتقاء هذا القطر الى مستوى أعلى درجة ليصير في صف الدول الكبرى تحت ظل الحماية

هذه تصريحات سان التي صرح بها الى الصحفيين وقد نشرتها عدة جرائد فرنسية نقلا عن الجريدة المذكورة وقد عربتها لقرائها جريدة السعادة أيضا

أما الجرائد العربية فقد نشرت كثيراً بأقلام الكتاب إلا جريدة السعادة فإنها لم تبد بنت شفة رغما من كثرة الحوادث ولم يكتب مراسلها الفاسي في أسبوع المظاهرة والقبض والفوضى إلا أخباراً تضحك الثكلى وها نص ما كتبه

فاس بالرفاء والبنين احتفل جناب العالم الأجل مولاي ادريس البناني بزفاف كريمته على نابغة عصره السيد محمد الفاسي الخ

قدوم مجيد - زار فاس جناب السينور مارتينو الكاتب الاسباني الشهير وقد زار حليف الكرم العالم شيخ الاسلام سيدي عبد الحي الكتاني بقصد الاطلاع على ما حوته الخزينة الكتانية الخ

زيادة مولود - رزق باشا أولاد جامع حليف الأدب الفقيه سيدي الحاج محمد بوعشرين بولد قد ابتسم له ثغره الخ (ا.ن)

وقد اطلعنا في العدد الثاني من السعادة في الأسبوع المذكور كثرة القيل والقال - ما عرفنا من أين فلم نكتب تلك الأحداث التي قام بها بعض الشبان وذلك بطيشهم وقد زاد الطنوبور نغمة هو أن كل ما نتناوله من الأعداد المتطيرة من الجرائد إلا وجدنا فيها أخباراً مزيفة عن فاس مع ان فاس بخير والحمد لله وقد رجعت المياه الى مجاريها بفضل باشا فاس العاقل الخبير السيد محمذ بن بوشتى البغدادي ورجال الحل والعقد فلهم الشكر على ذلك (ا.ن)

وهذا نص النداء الذي وجهه المغرب الى جميع الأقطار الاسلامية وقد نشرته مجلة المقتطف (1) والمؤيد (2) والصريح (3) والعرفان (4) والاخاء (5) والعلوم (6) والجامعة العربية (7) والجامعة الاسلامية (8) والمنار (9) والمصلح (10) ولسان العرب (11) والشهاب (12) والاقدام (13) والبلاغ المصري (14) ووادي النيل (15) فتى العرب (16) ومرآة الغرب (17) والزهرة (18) والصواب (19) والوزير (20) والترقي البناني (21) واللطائف المصورة (22) وهاهو النداء بنصه

بيان إلى العالم الإسلامي

القضية البربرية في مراكش (المغرب الأقصى)

أيها المسلمون

نحن اخوانكم المغاربة الذين اعتدى علينا وسلبنا أو كدنا نسلب من أقدس حق يملكه الانسان نحن إخوانكم الذين أراد الفرنسيون أن يقضوا على ديننا ويمزقوا وحدتنا ويقتلوا لغة الكتاب المنزل من السماء نحن إخوانكم الذين أبينا أن نقر الذل فينا وابينا أن نُظلَم في أعز شيء علينا (الدين والوحدة واللغة) فجاهدنا وضحينا في ذلك جهد المستطاع فمنا من جلد ومنا من سجن ومنا من نفي ومنا آخرون ينتظرون اضطهادهم ما بين عشية وضحاها

ولو بلغ الأمر منا الى حد القتل ما كنا نبخل على ديننا بدمائنا الزكية نحن الذين كنا ولانزال من أخلص الناس الى العروبة والاسلام ومن أشد الناس شكيمة وأقواها تمسكا بأحكام السنة والكتاب نحن الذين حلّت بنا هزة العصبية العظمى والرزية الكبرى نريد أن نبيّن لكم (أيها المسلمون) الحقائق وندلي لكم بافصح الحجج والبراهين التي لا تبقى شكا لمرتاب ولا يحتاج معها المتبصرون في فهم قضيتنا هذه الى شيء آخر ولئلا تنطلي على بعض الساسة لأنه أبعد منا داراً وانأى مزاراً وما راء كمن سمع

نناشدكم الله والرحم الاسلامي - ياأمة محمد صلى الله عليه وسلم ان تتبصروا في هذه القضية المغربية ولا تغتروا بما تنشره الأخبار من الأضاليل والتمويهات الكاذبة فإن هذه القضية لها ما بعدها وإذا نجح الفرنسيون في تجربتهم هذه فينا فسيحذوا حذوهم جميع دول الاستعمار فيتقلص ظل كل الاسلام من الأرض (لا قدر الله) واذكروا إذا خرج المغرب من حوزة الاسلام كما خرجت الأندلس وصقلية ماذا يكون عذرنا أمام الله وموقفنا إزاء العالم أجمع ان هذه القضية يا أمة رسول الله ليست إلا إعادة لتمثيل رواية الأندلس المحزنة في المغرب الأقصى أو

ابتداء حرب صليبية من جديد يا أمّة رسول الله ها نحن أولا ندلي لكم بالحجج والبراهين لتعلموا ما يتهدد ديننا من الأخطار وأنتم اليوم أقوياء ان اتحدتم وتناصرتم والعاقبة لكم ما جادلتم عن الاسلام وجاهدتم (يا أيها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم   وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمومنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون)

أيها المسلمون هل ترضون أن يمحى دينكم من أرض المغرب   الأرض التي أنجبت رجالا عظاماً مثل طارق بن زياد ويوسف بن تاشفين والمنصور الذهبي والفاطمي المهدي   الأرض التي صار أبناؤها مع طارق بن زياد وعبد الرحمان الغافقي وأسد ابن الفرات وافتتحوا الامصار نشروا دعوة الاسلام   الأرض التي انتصر أبناؤها للأندلس في ابلغ محنتها وأزمان بلائها

أيها المسلمون يقول الله تعالى «انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم أو يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا إذاً أبداً»

ويقول «ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا» وإذا نجح الفرنسيون في هذه التجربة فسيفتتح العالم الاسلامي فتحا دينيا لهم وهو أقبح وانكى من فتحهم الاقتصادي والسياسي وإذا سدّوا علينا طريق الدنيا بهذا الفتح فسيسدوا علينا طريق الآخرة بذاك وماذا بقي للمسلمين في هذه الحياة غير إيمانهم بالله ورجائهم

فخذوا حذركم أيها المسلمون وتبصروا واغضبوا لله ولدينكم وانصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم والسلام عليكم أجمعين

من إخوانكم المغاربة المسلمون

نبذة من سياسة فرنسا في المغرب

المغرب قبل الحماية   عندما ضعف نفوذ الملوك المتاخرين كان

المغرب كله في ثورة عامّة سواء حواضره وبواديه عربه وبربره فما سكنت قبيلة أو مدينة إلا وتثور أخرى وكان أشد القبائل شقا للعصى القبائل النائية البربرية البعيدة عن عاصمة الملك حيث توجد القوة والسلطان ومن هذه القبائل العرب والبربر وكانت القبيلة إذا ثارت إما أن يساعدها قائدها أو قاضيها على الثورة فتتركهما يحكمان فيها ويكونان معها من الثائرين واما الا يساعداها فتقتل غير المساعد أو تجليه عن أرضها وفي هذه الحالة تضطر بحكم الضرورة الى نصب حكمين من قبلها لفصل المنازعات والمشكلات التي تقع بين الأفراد والجماعات وكانت تختار لفصل المنازعات وللقضايا الجنائية التي تحدث بينها وبين من جاورها من القبائل على الحدود وغيرها جماعة من كبرائها ويجعلون على رأس هذه الجماعة من كان أكبرهم سنا وأرشدهم رأيا وإذا نظرنا الى المغرب أكثره كان قد انهدّ ركنه الأخلاقي والعلمي ونعلم أن هذه الجماعات التي تحكمها بعض القبائل انها كانت تحكم بأهوائها غير مقيدة لا بدين ولا قانون لأنها كانت تجهل ذلك هذا في القضايا الجنائية كما ذكرنا وأما قضايا المدنية والأحوال الشخصية فكانت تختار لهما عالما من العلماء الذين كانت لا تخلو منهم ويكون هذا العالم بمنزلة القاضي غير انه ولي من طرف القبيلة ولا ننكر أنه كان يوجد بازاء هذا بعض اللصوص المتشردين فيعملون وفق أهوائهم معتمدين على بأسهم وقوتهم

أما الملوك فلم يقروا أحدا من هذه القبائل الثائرة على حالتها بل كان كل ملك يعمل جهده كله ليردهم الى طاعته والتحاكم الى القضاة والقواد الذين يوليهم عليهم هو بصفة رسمية

هذه هي الحالة الحق التي كان عليها المغرب في أعوامه الأخيرة سواء من جانب الملوك أو من جانب القبائل وقد ظهر من ذلك أن القبائل

البربرية لم تنبذ الشرع الاسلامي أو التحاكم اليه يوما ما وان نصبها للجماعة وتحكيمها انما كان لضرورة الثورة وان أحدا من الملوك لم يقرهم على شيء من ذلك وانما كان إذا أعجزه كبح جماحهم وخض شوكتهم سكت عنهم اضطراراً وان هذه الحالة كانت عند البربر والعرب على السواء

الحال بعد الحماية عندما بسط الفرنسيون الحماية على المغرب فكروا في شيء يضمن لهم بقاءهم فيه واستيلاءهم عليه نهائيا حتى يصير قطعة من الجمهورية كالجزائر والسنيغال فرأوا أن ذلك يمكنهم بمصادرة ثلاثة أشياء الأحكام الشرعية والقرآن واللغة العربية لأنها ثلاثتها كحلقة مفرغة يرتبط بعضها ببعض وتجمعها كلمة واحدة (الاسلام) والاسلام هو العقبة الكاداء عندهم في طريق استعباد الشعوب ووجدوا أن الأمر يواتيهم في البربر أكثر مما يواتيهم في العرب فرسموا لتنفيذ ذلك فيهم خطة ابتداوا العمل بها عام 1912 م وصاروا يقطعون مراحلها في طي الخفاء الى أن ظنوا أن الوقت قد حان للعمل النهائي وانه لم يبق في المغرب من يرفع رأسه أو ينبش بكلمة فاستصدروا ظهير 17 الحجة عام 1348 هجرية وفيه القضاء الأخير على الاسلام والمسلمين بالمغرب الأقصى

الوثائق الرسمية في محاولة فرنسا إخراج البربر من الاسلام

وها هي أقوال ساسة فرنسا الرسمية وغيرها ندلي بها حجة على ما نقول ضمن ذلك

أولا منشور اصدره المارشال ليوطي عندما كان مقيما عاما بالمغرب الى رؤساء الاستعلامات ونقله الكمندار مارتي في كتابه (مغرب الغد) صحيفة 228 هذا تعريبه

«ان رئيس مكتب الاستعلامات (ج) لما تخابر مع ايت مسروح الذين لا

يفهمون إلا البربرية أمر رؤساء هذه الجماعات بتعيين طالب معهم ليحرر لهم رسائلهم الادارية مع مكتبة باللغة العربية لقد غلط هذا الضابط غلطا فاحشا ولا كن لا يستحق توبيخا على تفكيره وإن كان هذا التفكير يشتمل على شيء لا اردأ منه لأنه لمّا لم يجد موظفين يحسنون البربرية اقتضى نظره ذلك حتى لا تنقطع الصلة بينه وبين آيت مسروح

وإني لأجد أفظع من هذه الكلمات التي أدرجها هذا الضابط في تقريره وهي (أن هؤلاء الطلبة الذين سيكلفون بتحرير الرسائل وسيكلفون بتعليم الصبيان إقامة الصلاة التي أصبحت متروكة عند الرجال منهم بسبب جهلهم   ان في هذه السياسة البربرية لعكسها   لا حاجة لنا في العربية الى المستغنين عنها والعربية رائد الاسلام ومصلحتنا تامرنا بأن نمدن البربر خارج سور الاسلام   ويجب علينا أن نمر من البربرية الى الفرنسية بدون واسطة ولابد لنا من فتح مدارس فرنسية بربرية تتعلم فيها الشبيبة البربرية الفرنسية   ويجب علينا أن ناخذ الاحتياط من المذاكرة معهم في شأن الدين لأن الاسلام ما وضع على البرابر - أعني البرابر الذين ضلوا مستقلين - إلا صبغة سطحية»

ثانيا   ما قاله الكمندار مارتي (ومارتي هذا هو مدير المدرسة الثانوية بفاس سابقا والمستشار بوزارتي العدلية والصدارة وما يتبعهما من الادارات الآن وكتابه طبع سنة 1925 م بباريز على نفقة لجنة افريقية فرنسية)

وهاك ما جاء في كتابه (مغرب غد) صفحة 241 وهذه ترجمته بالعربية   «... وهذه المدرسة الفرنسية البربرية هي فرنسية باعتبار ما يقرأ فيها وبربرية باعتبار تلاميذها وإذاً فلا حاجة بنا الى واسطة أجنبي حيث ان التعليم العربي وتدخل الفقهاء وكل المظاهر الاسلامية ستبعدهم عنّا إبعاداً واننا سنجدب الينا بواسطة هذا التعليم الصبيان

الشلوح وبذلك نبعدهم قسرا عن كل ما يطلق عليه لفظ اسلام»

ثالثا نص ما جاء في خاتمة كتاب (الشعب المغربي البربري) لپكتور بيكى صحيفة 207 وصحيفة 301 وقد طبع الكتاب بباريز سنة 1925 وأخذ عليه مؤلفه جائزة مالية من الإقامة العامة بالمغرب وله تاليف آخر اسمه (مراكش) ظهر سنة 1918 وقد أهدادها لي م وال الصحفي الشهير وها نص ما جاء فيه «لما دخل العرب افريقية الشمالية عربوا السهول وانتشرت لغتهم فيها وحلت محل البربرية ولم يبق من البربر محافظا على لغته إلا الجبليون فهل يبقون كذلك ؟ الجواب نعم لأننا لما حفظنا للقبائليين في الجزائر حالهم اتخذوا اللغة الفرنسية بدلا من العربية ولابد لبربر المغرب أن يتبعوا ذلك ومن الواجب علينا إعانتهم على ذلك

الى أن قال وقانونهم الخاص (يزرف) لا علاقة له بالقرآن فيجب أن نثبته وان نتممه ونرقه بكيفية بربرية إن لم تكن فرنسية ولا نترك القرآن يثبت في أذهانهم ولقد ساعدنا على نشر اللغة العربية من غير قصد حيث استعملنا ضباطا وموظفين مدنيين وعسكريين لا يحسنون العربية فاحتجنا الى من يعرف العربية وعليه فلنجتنب الفقهاء الذين تحتاج اليهم الجماعة والكتاب والمدرسون يجب أن يكونوا برابر لأن من استعملناه من الجزائريين العرب في التدريس نشروا العربية والقرآن لكن في عام 1923 جعلنا برنامجا للتعليم البربري في فكرة فرنسية وجلب المدرسين القبائليين هي أحسن وسيلة لمصادرة اللغة العربية».

رابعاً ما ذكره سوردون وهذا سوردون هو مدرس الشرع البربري بالمدرسة العليا بالرباط سابقا ورئيس العدلية البربرية الآن ما قال في محاضرته :«محاولة وضع القانون البربري» التي كان يلقيها في معهد الدروس العليا بالرباط سنة 1928 المقدمة ص 22

«سيتم فتح أرض البربر عما قريب وقد آن الوقت لنفي بوعدنا الذي

وعدنا به كل قبيلة صحيفة 23 ولنتم مهمتنا يلزم السلطان أن يكلف الفرنسيين بإدارة شؤون البلاد البربرية لأنه يظهر من الصعب أن نطلب من السلطان الديني الشريف أن يضع للبربر قانونا وقد آن الوقت أيضا لجمع العوائد لا بالعربية بل بالبربرية فنحن الذين بيننا الدار ولنا الحق في ترتيبها بالاستعمار ...»

وفي الخاتمة صحيفة 209 «يتعيّن علينا معرفة الشرع البربري لا للمحافظة عليه لأنه محكوم عليه بالاندثار أمام شرع أعلى منه» وفي صحيفة 213 «توجد بالمغرب اليوم شريعتان مدونتان الشرع الاسلامي والشرع الفرنسي ويلوح أن الأولى لنا بعد أن تندمج العوائد البربرية تحت «القانون» الفرنسي. أولا لأن بيننا وبين الشرع الاسلامي هوة وثانيا لأن أسلحتنا هي التي أدخلت الأمن الى بلاد البربر وهذا يُعطينا الحق لأن نختار الشريعة التي يجب أن تطبق فيهم صحيفة» ص 224 «ولنا الحظ السعيد بوجودنا مع مسلمين مغاربة لا يطالبوننا بإقامة الشرع فيهم فلماذا نوجده نحن بيدينا ويكون حائلا بيننا وبينهم ؟ طاعة البربر كلفتنا مجهودات كبيرة والسلطان يعترف لنا باننا وحدنا فتحناهم وعليه فيظهر لنا انه لا يرى بأسا في أن نتحكم فيهم كيف نشاء» وفي صحيفة 229 «... ان البربر مسلمون ولكن الاسلام عندهم مجزداً اعتقاد فلماذا لا نفكر في أنه يمكنهم يوما ما أن يختاروا قوانيننا ؟ وعلى كل حال يكفي أن تفتح لنا هذه النظرة الهائلة الباب لنبدأ في العمل بلا تاخر»

تنفيذ سياستهم في البربر

وقد اتبعوا هذه الأقوال بالأعمال فأنشأوا المدارس الفرنسية البربرية ولا عربية فيها وجعلوا اللهجة البربرية لغة رسمية تكتب بها التقارير والأحكام وأخرجوا الفقهاء وأقفلوا كتاتيب التعليم وصادروا الشرع بهذا

الظهير الذي سينشر المهم منه في هذا البيان وصاروا ينشرون المسيحية باختلاف الوسائل

وهنا نشير الى بعض القبائل البربرية التي جاء عهد الحماية وقضاتها فيها حتى ألغى الفرنسيون وظائفهم وجلهم لايزال حيًا يرزق الى كتابة هذه التقييدة (ففي قبيلة زيان حوالي 1332 هـ و 1333 هـ كان متوليا القضاء فيها مولاي بوعزة بن محمد ادريسي وفي قبيلة تالشرت السيد عبد الله ولد الحاج السوسي وولي بعده السيد حمودة لمباركي طرد من وظيفته ولا يزال حيًا وقد اجتمعت به في تازة عند الشريف سيدي عبد الله السملالي وفي قبيلة آيت هودي سيدي مبارك السرغيني وفي قصبة محا وسعيد البراوي سيدي محمد الغراوي وفي آيت يعقوب وعيسى وآيت أحمد وآيت إسحاق وبعض آيت شخمان سيدي محمد بن الطيب الهواري وفي بقية آيت شخمان وآيت يحيى وما جاورهما سيدي علي بن المكي المهاوشي وفي آيت بوزيد سيدي الحنصالي وقد اجتمعنا به عند الحاج حمان أمّيس بتارودانت سنة 1924م وهو مع تقدمه في السن من رجال النهضة وفي آيت عباس وآيت حماد السيد أحمد بن العباس التنغمالتي وفي آيت اجناد سيدي أحمد بن كداه وفي قصبة اشفيرة الفقيه ابن الغازي وهو من متخرجي مسجد الأزهر المصري ومن رفقاء الشيخ الحاج بوشعيب الدكالي في المدينة المنورة وهو يحسن الشعر وقد اطلعنا على عدة مقالات نشرتها له جريدة المؤيد وواد النيل بمصر وفي قصبة خنيفرة مولاي علي الادريسي وقد اجتمعنا به أيضا عند الفقيه سيدي محمد بن سلمان بمكناس وآنسنا منه اللطافة والأدب مما ينبئ عنه من رجال النهضة واعداء الاستعمار وفي أحواز الخنيفرة سيدي أحمد النوخي الزياني وفي آيت سكوكو السيد عبد الكريم بن العربي وفي ايت مغي سيدي محمد العتابي وقد حكم عليه بالسجن في مكناس

بشهر عن شأن المظاهرة وذلك بتهْمةْ أنه كان يحرض الناس على الفتنة وقراءة اللطيف وفي بني امكيلد مولاي الصالح بابران وكذلك غير هذه القبائل المذكورة كان لها قضاة شرعيون لم نقف على أسمائهم فطرد الجميع بقرار أصدره المقري بتنفيذ الظهير البربري وألغيت وظائف القضاة الشرعية من قبائل البربر كلها

اهم نصوص الظهير البربري السلطاني

فهذا النص المهم كما أطلعناه في الجريدة الرسمية لسان الحكومة

الفصل الاول إن المخالفات التي يرتكبها المغربيون في القبائل ذات العوائد البربرية والتي ينظر فيها القواد في بقية نواحي مملكتنا السعيدة يقع زجرها هناك من طرف رؤساء القبائل واما بقية المخالفات فينظر فيها ويقع جزرها طبق ماهو مقرر في الفصلين الرابع والسادس

الفصل الثاني ان مع مراعاة القواعد المتعلقة باختصاصات المحاكم الفرنسية بايالتنا الشريفة فإن الدعاوى المدنية أو التجارية والدعاوى المختصة بالعقارات أو المنقولات تنظر فيها محاكم خصوصية تعرف (بالمحاكم العرفية) ابتدائيا أو نهائيا بحسب الحدود (المقدار) التي يجري تعيينها بقرار وزيري كما تنظر المحاكم المذكورة في جميع القضايا المتعلقة بالأحوال الشخصية أو بأمور الإرث وتطبق في كل الأحوال العوائد المحلية

الفصل الرابع إن المحاكم الاستينافية المشار إليها «نعني في الفصل الثالث» تنظر أيضا في الأمور الجنائية ابتدائيا أو نهائيا بفصل جزر المخالفات المشار إليها في الفقرة الثانية من الفصل الأول أعلاه وكذلك جزر جميع المخالفات التي يرتكبها أعضاء المحاكم العرفية التي يطوق باختصاصات الابتدائية رئيس القبيلة

الفصل الخامس يجعل لدى كل محكمة عرفية ابتدائية واستئنائية مندوب مخزني مفوض من طرف حكومة المراقبة للناحية التي يرجع إليها أمره ويجعل أيضا لدى كل واحدة من المحاكم المذكورة كاتب مسجل يكون مكلفا أيضا بوظيفة موثق

الفصل السادس ان المحاكم الفرنسية التي تحكم في الأمور الجنائية حسب القواعد الخاصة بها لها النظر في جزر الجنايات التي يقع ارتكابها في النواحي البربرية مهما كانت حالة مرتكب الجناية ويجري العمل في هذه الأحوال بالظهير الشريف المؤرخ في 12 غشت سنة 1913 المتعلق بالمرافعات الجنائية

الفصل السابع إن الدعاوي المتعلقة بالعقارات إذا كان الطالب أو المطلوب فيها من الأشخاص الراجع أمرهم للمحاكم الفرنسية فتكون من اختصاص المحاكم الفرنسية المذكورة الى آخره وهذا هو المهم من الظهير المذكور

هذه هي الحالة قبل الحماية في المغرب - وبعدها وهذه هي أقوالهم وأفعالهم ونياتهم نحونا وهذا هو الظهير المشؤوم الذي يؤيد لهم خطتهم بصفة رسمية فهل بعد هذا نقول إن الفرنسيين يحترمون الدين وهل بعد هذا نطالب على ما نقول بدليل ؟ كما يطلب منا سان وسوردون ومارتي وغيرهم»

[illegible] على الخط وغيض الجهل و[illegible] [illegible] من تاريخ [illegible]

والكثير منه مكتوم تحت السراي خلف [illegible] والصلاة والسلام على من كان له

الإلهام [illegible] شعارا واحتفوا [illegible] احتقارا [illegible] الجبال البربرية الكرام

وبعد فهذه [illegible] تشتمل على تلك الحركة التي وقعت ووقفنا على

ذلك التطهير المشروع و[illegible] تعطلت عرى المودة والمحبة بيننا

وبين الدولة [illegible] وذلك أن [illegible] قد أوجدوا مظاهرة [illegible]

ضد التطهير البربري [illegible] [illegible] المعمومة.

وكيف [illegible] و[illegible] السياسية والجاسوسية خلقت مع [illegible] وحاولت

للوعود مع السياسة [illegible] [illegible] الحكومة [illegible] تسيير

أمورها [illegible] [illegible] [illegible] والاغراض

المغرضين

ومع هذا كله [illegible] الجاسوسية [illegible] الجبال [illegible] واستعمل

التاريخ وبقي [illegible] الى اليوم [illegible] وخصوصا صالح المستعمرين وهذا

[illegible] [illegible] الشيطان عليه.

ثم ان [illegible] الجاسوس [illegible] ولولا [illegible] السبب [illegible]

[illegible] بالغيوم وحشرني مع زمرة اللصوص في [illegible] السجون

مرارا متعددة وانما [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

التي [illegible] [illegible] [illegible].

[illegible] أو من الكتاب الحكيم في [illegible] [illegible] أعوذ برب الناس ملك

الناس اله الناس من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس

من الجنة والناس. [illegible] في حقيقة هذه [illegible] المعجزات [illegible]

[illegible] [illegible] المستعاذ به [illegible] في الأذان.

هذه الماسونية هي منبت الشقاوة الأخرى ولولاها لم تقو تلك القيامة على هلاك
قلوب هذا العباد [illegible] (بالكيف) حتى يقطع بعبادة [illegible]
[illegible] هكذا [illegible] [illegible] بلطف
مع وهكذا نقول:
يوم ٢٣ رمضان جاءنا وحلّ [illegible] كتابا من جمعية قدماء التلامذة بعلاس
وهذا نصه:

الحمد لله وحده [illegible] 1929

[illegible] [illegible] [illegible] السيد [illegible] تحية وسلاما وبعد
[illegible] بان الحكومة اصدرت [illegible] [illegible] التنصير
[illegible] [illegible] التبشير
[illegible] .
ونعلمكم [illegible] وموافع [illegible] وقلوب البرابر
[illegible] [illegible] جمعيتنا قدمنا طلب الى
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] الكبير [illegible]
وهذا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] تأسيس
العلماء التي [illegible] [illegible] [illegible]
الشامل ولهذا [illegible] [illegible] جمعية [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] واحد.
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] كبيرة [illegible] [illegible]

بروز الى عالم الوجود الكتلة الأولى من عناصر الطليعة والاحتراس

عبد الواحد الشاوي

فليعتبر رئيس جمعية قدماء التلامذة بفاس

وهذا نص الجواب الذي وجهته له الجمعية المذكورة بنصه:

بسم الله الرحمن الرحيم. [illegible] يوم الخميس 6 يونيه سنة 1929

حضرة الماجد السيد عبد الواحد الشاوي سلام عليكم كما يليق بمقامكم السعيد اما
بعد وصلني اليوم كتابكم وبعثت فيه ما سرت لنا به [illegible] منذ ثلاثة ايام
ان كتبت عدة مقالات بالعربية والفرنسية وكذلك بالرباط وستصدر في جريدة صوت
المغرب [illegible] المقالة [illegible] حول المسألة المذكورة [illegible] جميع آراء
في القضية المذكورة.

اما ما اشرت لنا به بتأسيس روح [illegible] ضد المسألة المذكورة فقد
لا يليق بتلك الوقت الحاضر مع ان جل القوم جاهل الحالة البربرية ولا العبيد منه المنوي
بها ولو وجدنا الى ذلك سبيلا لعملنا به ولحققنا [illegible] تابع سبيل المصلحة العامة
ولعلك انت الى بان المظاهرة مضى وقتها الآن حيث كان من الواجب القيام بها
قبل انعقاد [illegible] ازاء للعالي الوجه حيث لا زال في عالم الغيب. واما اليوم فان
كل ما نعملوا به [illegible] ذهب ادراج الرياح وذلك لعدة وجوه انت اعلم الناس بها
[illegible] المسألة [illegible] الا بوطنيين [illegible] تأليف وعد [illegible] الكتلة [illegible]
[illegible] الى الجناب الشريف [illegible] لا تقبل [illegible] المسألة
[illegible] وتكون المقالة [illegible] مسألة دينية [illegible]
في كل [illegible] الرسمية وتطبيقها [illegible]

ويكون الأمر عليهم [illegible] تعسير [illegible] علينا [illegible]
كان من الحكومة [illegible] الشدة [illegible] وذلك [illegible]
بفكرنا [illegible] بين الشعب [illegible] وقد [illegible]
الحكومة في الحرب الريفي [illegible]
هذا وان طلب [illegible]
[illegible]
الدنيئة [illegible]

[illegible]

وهذا نص المقالة التي ذكرها [illegible] ([illegible])
[illegible] الماضي سنة 1924
حول [illegible]
[illegible]
جميع [illegible]
[illegible] الحرب [illegible] التي [illegible]
[illegible] في [illegible] الشرق [illegible] كل [illegible]
[illegible] الاستعمار [illegible] ارادوا من
الحرب [illegible] يكون كل واحد [illegible] الحرب [illegible]
[illegible] هذا [illegible]
ولعل [illegible] على [illegible]
[illegible]
[illegible] على [illegible]

ويحسبون انهم ابطال البرابر مادام يحوزوا السلطة العسكرية لا بعد ما عجزوا
من كل ملك اجنبي ولم يحسنوا استعمال حرياتهم [illegible] فيه على الكلاعة
وانغمسوا في مطامع شلوح المغرب [illegible] حوادث البرابر وتحت اعلى بلاده
[illegible] الاخيرة ايضا [illegible] انضموا [illegible] مصالح الكلاعة
ولو لم يكونوا مستقلين.

واذا علمت الظهير مبني على مقصد اوربا بمقاصد الحرب فجسم نقول
ان القانون 26 من عهد الحماية المؤرخ في 12 غشت سنة 1912
بين وزير فرنسا [illegible] وجلالة مولاي عبد الحفيظ تلتزمت به فرنسا
جعل الشعائر المذهبية كلها عربية وبربرية تحت رعاية السلطان
حتى [illegible] الامور [illegible] حسب ما يجري [illegible] قبل الحماية في ذلك
[illegible] وضعا [illegible] الشرعية [illegible].

وهنا نقول ان اوربا ملتزمة [illegible] الكل [illegible]
[illegible] واما [illegible] الظهير [illegible] الى [illegible]
[illegible] على ما ينفع [illegible] الحماية.

في [illegible] هذا الظهير [illegible] في المغرب اوربا [illegible]
[illegible] الاسلامية [illegible] هذا [illegible] الواجب قبل [illegible]
[illegible] عرافية [illegible] هذه الفكرة [illegible]
[illegible].

وذلك انه صدر منشور [illegible] المغرب الى كافة رؤساء
[illegible] (الاعلامات) [illegible] مكتب [illegible]
[illegible] الاخبار [illegible] رؤساء [illegible]
[illegible] الادارية [illegible]

العربية نفقد ملك هذا الفانيك نيلها ما حصل ونحن لا حاجة لنا في تعليم العربية
إلى المستغنين عنها وإن يريد الإصلاح ومصلحتنا تأمرنا بأن نهدي البربر
خارج سور الإسلام الخ)
الى هذا تسبب لما جاء في الظهير البربري الآن ولكن الوطني كان
يعرف منذ أمد تولد [illegible] فكان يشتد الظهير على البربر عشية بعشية
يدركوا كل ما يشوك الأعلام
ثم إن فرنسا أصدرت ظواهر في المغرب أعظم من هذا ولكن لا تقوم لها
قائمة وذلك أنها رجعت من سور الدين أما هذا وهو داخل في الدين
حيث أمرت الحكومة بتطبيق الظهير وأصدر [illegible] من المغرب بعزل
قضاة البربر حيث لا تبقى مطلقاً بوجودهم في البربر بعد إرجاع
البربر إلى محاكم العرف [illegible]
ولكن لا نعرف كيف جاء [illegible] الجابيون مثل مراسل بوتي ماروكان
في الرباط حيث أرسل إلى جريدة لابوتي ماروكان أصاله فاحت مقالته
فضيحة من الفضيحة الفاسية حول الظهير البربري وقدامهم بإقناع
والان الرجل الشيخ عبد الله البغدادي أعوانه والمقدمين إلى مسجد القرويين
وأمرهم بإلقاء القبض على الشبان الفاسيين وبفعل البغدادي فدفع المكرب
على الجهة جلدهم والقبض على المشوشين وقد كانت صلاة الجمعة
بالمسجد القرويين المسماة [illegible] وبعد أن أتمت الحكومة وأمرت
بتطبيق الجنود بباب القرويين خوفاً من المظاهرة.
ويظهر أن كان الأمر هكذا هذا التشويش موقفاً موافقاً إلى الشبان ولعل
في ذلك هو كثرة الأخبار الواردة من الخارج على الشبان حيث يريدون أن
يجعلوها في [illegible]

هذا وبيده ابو تني ماروهلانا التي اخبرنا الحاج الخوت فتكثر مثل هذه الخرافات
بادية الخليفة ونحن ادرى بان مكاتيبها قد تتبع اللصوص واتما قاموا بعد
رحلة قبائل لشباب وشبان وهذا اربالك والشلاوي في مغد منع العلماء فليخرجهم
الكذابون.
اما البغدادي الذي يريدوا ان يبرزوه لنا في رجل له صلاح والعمل فلم يكون
له فضل في المغرب فلانه رجل اوجبه الحماية سنة كما اوجدت كل شيء في عهدي
ولذلك كان الفضل له في الفخ والقبض على الروكي الجلالي بوحمارة دا غدا الفضل
بعد ذلك للبغدادي الفقي ثم كبر الحزن التي ادخل عليه في ولك بن بولشة
الصغير سواء اخبرا وتحكيه وشفقه ولذا ارادوا ان يلبسوه حلة
[illegible] وبحي الريف والجبالة ايام مولاي الحسن فانه ذلك الفضل يرجع الى
الحيداني عامة الجبال [illegible] المملكة على ابي الجمارة حيث وقع بينا الاتفاق
على ان يعتبق منه مولاي الحسن ستين الف ريال وعشرين بغلة وبلا غيث
عبد ولما ثم هذا الاتفاق ودخلت بني اجمارة في الطاعة ما تبرز عليه سبع
عن غنمه يرجع البغدادي منصورا ذلك الشهر المجهود ولكن ما لبثه
في اجمارة احد قليل ورجعت الى الثورة واما دخوله فاسا فلانه بعد
ان انتزع مولاي احفيظ من خدمته وعينه خليفة على ابا محمد الشرقي
فما كان منه الا ان قبض على ابا محمد وتركه وذلك يطلب من الاجنبي الروكي
المبحوث العسكري في فاس واراد ان يلعب دورا مهما في الحماية المغربية
ويوافق [illegible] عليه [illegible] 1912 ثار الكمندار [illegible] و[illegible]
[illegible] الا [illegible] بعد ان [illegible] على ذلك الحاج محمد
الشرقي [illegible] الحاج محمد الشرقي الذي كان في ذلك الوقت وهذا هو
البغدادي [illegible] الذي [illegible] في [illegible]

الماضي بالعملاء ذلك التشبث الذي تشبع به فلم فطم ابن [illegible]
في الأدوار الأولى [illegible]

ونحن نعدّ له أمنا بسيطة من غير فلسفة في وقت [illegible] فليعلم الرجل أن البينة [illegible]
في فلان رفع هذا الشعور وتبديل بغيره أخف منه عبئًا على العرب
الذي في أول ارتفاعه في [illegible]

في العيد

وهذا نص المقالة التي نشرناها على صفحات جريدة (النجاح) في ملحق تحت
العنوان أعلاه [illegible] (إن [illegible] في الدرك الأسفل من النار)
الطرب [illegible] العلاقة العلمية بينه والناس
[illegible] لا ينبغي أن يبقى [illegible] وهو [illegible]
[illegible] وعمومها [illegible] براحة [illegible]
[illegible] شبابنا [illegible] بعض الرسائل [illegible]
منذ عهد بعيد [illegible] من أول [illegible] الفيلم
[illegible] الواحد [illegible] في زمرة الأعداء الذين لا [illegible]
بصراحة ولو [illegible] وأبناء [illegible] أعداءنا [illegible] هؤلاء [illegible]
[illegible] المتبرمين [illegible] الحد وما تعدوه [illegible]
[illegible] جميع طبقات الأمة [illegible] وحتى [illegible]
[illegible] وحسب أن الجميع [illegible] على التمادي في [illegible]
ولو [illegible] وإذا ما [illegible] أبناء اليوم
ورجال الغد [illegible] من الحالة [illegible] التي [illegible]
[illegible]
[illegible]

في دستور تطبيقا لما يسمعون منه منذ تجمع الكرامة في حفا عند الثورة تحت
تلك الشعوب الفرنسية وبين التي مقعدت عند انقلاب سنة ١٧٨٩ والمتمثلي الفلاح
وحين منذ ميلاد رجالها الأحرار الجاهلة لتكون للتاريخ فلا تدفن لا فتدى
والتي دافعت والجادات لبلاد يدفع وأرشدوا وأولئك الشعوب كذا ربيت للنهضة
كلاهم يدون بناء ونفذوا الأمة الوطنية المسلمة تحت نير العبودية وأين
عبودية مثل عبودية الشعب الجزائري لا إذا تذكرنا تلك العبودية التي احتملت من
الفاتح كله أو من معرّيتنا.
والشاب الحالي منذ لا يزال والشعب الكل قد ركن تدعى أنه يقف حاجزا أمام هذا
المتكبر المروع والحالة المرشى لها كيف لا والشعب شبابنا في الشعوب يبدو فيه
وهو يدعون يشعرون بقطر أنواع المباحث التي اللطيف ليلطف بنا غضب الكون
وإنه لجعل هذا الأمر سبب ترتيب وحدة الشعوب بينه وبين إخوانه للسلام
في الشبان المتعلمين والجاهلين وما ذكرت لأكتب عنوه لا أن يدفع على تلك
التلواعات المعجزة التي منابع الحق والعقل
وإن الشبان من أبلغ من الشعب الذي مدفعهم بالتجليد لتغير أداء إخوانه العمال في مثل
هذه الأحوال بأن الغرب فأبى من لا يتخلاف الكلي لا بوجود فرنسا والحلم
أعلم بأن الشبان البغدادي ألان من الواجب دهرهم في حين كان بلادهم نهضوا
الشعب لا علم في وجود لا يعضهم حيث هشم بولوسا في الاستبداد والاستعباد
المخلوقات وهذا العصر ليس عصرهم وإنما عصر العلم الأخلاق والأدبية وإذا كان
كل الرغبات حد على عهد الحقيقة التاريخية ومنه كذب تحتها فلماذا هذا
التجاهل إنه لا مبرر له
وهذا يجب علينا الاعتقاد بالحقيقة وإن أغضبت من أغضبت لأن مصالح الأمة
توجب علينا أن ندافع عما يأمر به الضمير ونعرض عن الطلبات والتكلفات

والدنيا بينة فرحهم واستقرارهم
[illegible] الشبان [illegible] وهم احرار [illegible] فيما منحهم [illegible] فيه من حقوق في العالم
[illegible] والامة ليست [illegible] فامة [illegible] شبيبة العمل
[illegible] ضد زيادة [illegible] الفراغ [illegible] الحكومة و[illegible] الطبقة
[illegible] ومظاهرة الجرائد [illegible] في العالم [illegible] عن الحرب [illegible]
[illegible] عن الاسلام ومظاهرة [illegible] برنامج التقرير الوزيري الذي اسمى
[illegible] الشرع والعدلية والاباحية [illegible] الحزب فكانت تلك المظاهرة
[illegible] من الحزب [illegible] على المنظمة الدولية ولكن
مظاهرة الجمهور البربري [illegible] بناء [illegible] على الجواب انعدام [illegible] المودة
[illegible] الحكومة هذا الظاهر [illegible] وبهذا [illegible]
[illegible] ولكنا [illegible] ان يحكموا [illegible] تاريخ
[illegible] العلماء [illegible] وبالمكافآت [illegible]
[illegible] وما عند [illegible] الذي [illegible]
[illegible] لتكون [illegible] جعلوا بين [illegible]
[illegible] مطامح [illegible] الذين [illegible]
[illegible] العذاب [illegible] الوطنيين شبابنا وشيوخنا [illegible]
[illegible] عليها [illegible] من الوسائل
[illegible] انهم [illegible] بذلك
[illegible] ان [illegible] الامر
[illegible] الوطنيين [illegible] بالجهل [illegible] الاستدلال
[illegible] الذي [illegible] يشتغلون
[illegible] موضوع [illegible] العنوانين [illegible]

في وقت الذي تشيد [illegible] يحاولون التغرير بالشعب وتعذيب أبنائه في تجليه

بالعلقة والأرجل والأوصاب وإرهاقهم بالأعمال ولا ننكر أن الشبيبة خارج

ونذهب هذه المطالع في غير مكانه مثل غيرها وإنما تحليه الأخلاق لتبقى على ما هي

في ما بين التلاوة [illegible] وإلى حد من الملاهي [illegible] ذلك اليوم

الذي [illegible] نحن فيه ونعمل بمزايا رجال العقد الذي أرضع البلاد [illegible] ويتمتع

في أحضانه معاونتها وفي ذلك اليوم لا أرى دائرة الشبيبة مع المجرمين يعملون

[illegible] يتعاطون ويرون في [illegible] مع أخواتهم في الوطن [illegible]

فيجابون [illegible] وفد عليهم قبل ونستنتج من التهذيب

هكذا والشبيبة [illegible] الذي [illegible] على أن [illegible] العقد [illegible] لغرض الفساد

[illegible] أهل الجنة مثل [illegible] البرابر على عوائدهم ورع الشرع الإسلامي

[illegible] يذكرون [illegible] ضيف [illegible] في العيال

والصباح [illegible] التكلم [illegible] التقليد [illegible] تأديب

المتطفلين حتى يتوبون من شرب الخمر والزنا ولولا نفذ لها جلدهم وأما

ومحكمة شرعية في القرويين ما هي الا ذكرى والذكرى تنفع المؤمنين

وما كتبنا هذه المقالة إلا لإحياء العبارة وقطع الا [illegible]

الا بعد الحكم بيننا والا [illegible]

[illegible] علي العبدي

[illegible] في المحكمة الأولى [illegible] على [illegible] وهم [illegible] من النادي

[illegible] الشبيبة الشريف ابن طالب وسي محمد علال وعبد

[illegible] وعبد المجيد بن [illegible] وعيسى [illegible] وعمر

بن عبد الجليل وعبد [illegible] الكتاني

وقد [illegible] محمد [illegible] والشيخ [illegible] عبيد

على 124 من بينهم محمد بن عبد الكريم الشباني و الهادي بن مولاي احمد الجلفيني
وادريس البلبكو ومحمد ... الادريسي وادريس بولبلي ومحمد الغري ومحمد بن الحاج
الهادي التونيسي.
وقامت مظاهرة في ... فيها فقبض البوليس على عبد اللطيف الجيحي وعلي
ابو بكر الشجاعي وعلى ادريس بن مراد وعلى محمد حطار وعلى عبد المجيد
القاضي ... منهم ... ستة وثلاثين
وقامت مظاهرة في ازرو والقي القبض فيها على محمد بن التريد وعلى القباني
... وعلى ادريس ... وعلى ابو بكر القاضي وكان عدد
من قبضوا اثنين وعشرين.
وقامت مظاهرة في مكناس والقي القبض فيها على السيد محمد ...
واحمد السيد الحسن ...
ثم قامت مظاهرة في ... والقي القبض فيها على السيد محمد التيجي
وعلى ... السيد ... وعلى ادريس بن القاسم ... الشهبي
ثم قامت مظاهرة في الدار البيضاء والقي القبض فيها على احمد بن ...
العلمي وعلى عبد الهادي الصقلي ... وعلى السيد المصطفى الكتاني وبعض
الشبان ... على ... ولكن ... الحكم عليهم ... في
[illegible] ... بثمانية ايام.
ثم قامت مظاهرة في وجدة والقي القبض على ثلاثة شبان منهم احمد الرشابي
والحسين بن القاسم ... ومحمد ... الودغيري.
ثم قامت مظاهرة ... الا ان القبض ... على ... الايام
الاولى وبعد ذلك ... القي القبض على عبد ... وعلى محمد الدكالي
وعلى عبد العزيز ... الذين ... عليهم ب 15 يوما ...

اما في السجن فانه [illegible] والثالث حول قضية اللطيف وقد علمت قبل يوم الجمعة

بان يوم الاربعاء [illegible] الفقيه الكانوني طلب من المنخرطين ذكر اسم اللطيف بعد

السلام عليكم في صلاة الجمعة فكان ذلك سببا في كثرة التشويشات [illegible]

ان المراقبة اهتمت بذلك [illegible] كل شيء في هذه المسألة ذكر اسم اللطيف حسب

ما أمره به العلاونة [illegible] الامام وهو القاضي بن العربي الدكالي قبل الواقعة

وفي تلك الليلة نفسها علمت [illegible] وكيف بان المراقبة اجرت البحث

بالفقيه [illegible] الشبان [illegible] المراقبة لاجل البحث فعلمت بان

الامر تطور [illegible] على احد [illegible] في يومه [illegible]

البحث الى وادزم عند [illegible] الفقيه [illegible] وادزم وما يليه

والامر الذي [illegible] في الحكومة الفتت النظر [illegible] على

[illegible] البهراني ومنع [illegible] الطلاب الفقيه محمد السلاوي المستشار ولعوفي

وموحي [illegible] وبعد ذلك [illegible] بثلاثة ايام [illegible]

المعقولين بعد ان [illegible] العلاوي [illegible] الفدالة واما انا فانه [illegible]

الى السجن بعد تلك الحوادث بثمانية ايام ولم تطلعني الحكومة للنفي ؟

رغما عن عدة مقولات [illegible] على صفحات الجرائد بالتعنيف [illegible]

والبرلماني [illegible] .

وبعد المكالمة بشهر ارسلت الى المراقبة المدنية والفت العنف على [illegible]

الشدة التي [illegible] الى عدة امور منها [illegible] الحكم [illegible]

في المكالمة مع الحكومة حول الظهير البربري والاستعداد الى الانتخاب

وبعد ان دخلت الى [illegible] في يوم 16 [illegible] وحققني المراقبة [illegible]

اربعة 6 حيث حكمت على [illegible] باربعة شهور [illegible]

ازمات [illegible] الى [illegible] [illegible]

نص الاحتجاجات

صورة الاحتجاج الذي وجهته جمعية الدفاع عن الظهير البربري بفرانسا
قبل العنف على رجال سلا

جنيف سكرتيرية عصبة الامم
[illegible] اللجنة للدفاع عن الظهير البربري
المغرب يرفض بإصرار يطلب رفع الظهير البربري ويحتج بشدة على
تحويل البرابر عن الشريعة الاسلامية التي هي شريعة الآباء والاجداد
[illegible] لجنة الدفاع

صاحب الجمهورية ووزير الخارجية م بريان باريس
الجاليات المغربية [illegible] ضد الظهير البربري واحموا شروط الحماية قبل انعقاد
[illegible] المؤتمر [illegible]
لجنة الدفاع عن المغرب بفاس

احتجاج جمعية الشبان بالرباط وسلا
[illegible] جمعية الشبان [illegible] احتجاج التداعي الى المقيم العام والى
جلالة السلطان ورفعت نسخة منه بالتلغرافيا الى رئيس الجمهورية والى
وزير الخارجية م بريان بباريس واليك نص الاحتجاج
ان البرابر سكان الوطن المغربي وقبائله الكبرى يعتدون بدين الاسلام
كالآخرين [illegible] ونحن [illegible] بلادنا نريد انسلاخ [illegible] منه
[illegible] وان امر هذا الظهير [illegible] يفتح ابواب العداوة بين
المسلمين [illegible] التعدي على التدخل [illegible] البرابر بالقوة ويجب الاحرار
[illegible] تعدد [illegible] الاسلام و[illegible] الاستنكار [illegible] سدا
وتحتج على كل محاولة تعمل على [illegible] تنصير البربر و[illegible]

الشبان كطالبين [illegible] بهذا الفقيد وتسريح المعتقلين من الاسلاميين.

عبد اللطيف الصبحي الشاعر عمار.

محمد بن العزيز الفباح كريري عواد

احتجاج تجار سلا والعياشي . المقيم العام . [illegible] الرباط .

نحتج على [illegible] والاستاذ [illegible] على ايدي الجور والارهاب [illegible] وقتل الشيخ البغدادي

[illegible] من الحكومة [illegible] بالتي هي احسن.

اربعة وستين امضاء.

احتجاج من اهل الدار البيضاء [illegible] . المقيم العام . [illegible] الرباط

ان القصد بالاسلام والشريعة الاسلامية هذا الضرب عملية مخالفة لكل

قانوني ونعتقد من معهود [illegible] واضح يمكن ان يعتبر عليه العالم الاسلامي

الداخلي والخارجي [illegible] هذا الظهير

و[illegible] ابناء البلاد وبينهم ونطالب الى سيادتكم

بان امثال هذه الخطط التي [illegible] لا يمكن [illegible] في الصداقة بين

العالم الاسلامي والحكومة الفرنساوية.

ثمانية امضاءات.

مكناس هنا

المقيم العام . [illegible] الرباط

فاجعة المغرب لذلك الظهير الذي ترك اثرا سيئا في القلوب [illegible]

العدالة [illegible] الغاشمة حتى [illegible] الشقاق وتقوى الايمان و[illegible]

[illegible] معنا على ما فيه المصلحة.

[illegible] صالح [illegible]

احتجاج نوقع على الظهير البربري الذي رفعته الى المقيم العام هناك
والى وزير خارجية افرنسا
وهذا نصه:
ان المغرب الاقصى جزءا من بلادنا الافريقية وديننا جميعا هو الاسلام
وكلما ولم تعمل على انسلاخ البرابر من الشريعة الاسلامية فنعتبره تعديا
صريحا على ديننا وقوميتنا.
وان هذا الظهير التي جعلته الحكومة مبدءا لتبشير البربر بالنصرانية
وافاد المتعصبين من الكاثوليكيين بحيث حقوق اخواننا المغاربة
لا يقره العدل ونحن نكبر احتجاجات الجمعيات الانسانية او غيرها بعد
رجعوا فيهم بالتعصب وتعليمهم بعد طلب
وقد حثنا الى الاحتجاج [illegible] بينما [illegible] للاجماع
من المغرب الاقصى على هذه السياسة الظالمة راجين ان تبلغوا دولتكم
المعظمة هذا الاحتجاج الصارخ وتطلبوا اليها مساعدة اخواننا
المغاربة على رفع هذا الظهير وابطاله وتسريحهم من اعمال القضاء
واقبلوا علائق احتراماتنا.
مائتين وستة وثمانين علامة.
احتجاج امير البيان الوطني الغيور شكيب ارسلان
[illegible] الرباط.
ان حمايتكم ذلك الظهير باتلاف معظم الشرع مطرقة سياسة تنكيم هناك
المغرب وتثير سخطا في كافة العالم الاسلامي وها نحن محتجين
لكم رفع ذلك والان حمايتنا لكم ذلك في كتاب سننشره
نصه على يد مجلس الشيوخ هنا وعلى يد لجنة الخارجية بباريز
جنيف شكيب ارسلان

احتجاج العراق.

ع. و. بابان بباريس

بلغ العراق وأهم جلالة السلطان نرجو الدول نطلب منكم إلغاء القانون
الظهير الذي سناه أنه ليكون بمراكش تستجير قبائل البربر وتبديل
من يقتضي الإسلامية بالمسيحية

سكرتير جمعية الدفاع ببغداد العراق

احتجاج الشام

نص الاحتجاج الذي رفعته لجنة علماء سوريين بدمشق إلى مختلف الدول
وإلى جمعية الشعوب

نحن رجال الدعوة في سوريا ودمشق نحتج على المعاملة السيئة
التي جرت في مراكش ضد العلماء والسلاطين حيث قاموا بمقاومة
ضد الظهير البربري المؤذي بتنصير تلك القبائل التي تدين بالإسلام منذ
قرون. وأن هذا من أوزارها يقتضي تعديلا وإصلاحا فنحن نرجو رفع
الحيف عن تلك الدولة التي أرهقت بعسفها حقوق وشعب لا تتحملها
شتى ميزان العقل والتشريعات في الإسلام كما نتمنى إلغاء ذلك القانون
كلمة العلماء.

احتجاج رجال الوفد بمصر

هذا نص الاحتجاج الذي رفعه مصطفى النحاس باشا رئيس حزب
الوفد المصري إلى جمعية الشعوب

إن حوادث المغرب لا فضل منها كلها عن قضية القانون البربري والظهير
الذي منه هناك أدمت قلوبنا وأثارت كل منا إخواننا و...
نحتج على أولئك حيث أرادت تنصير بعض قبائل بعد ...

أن أمرضنا حرية الفكر والدين ولا نفهم كيف جاز أن يوجد مغلوب ونحن
هنالك بمراكش وإن هو القوي الغالب يعالج الضعيف المسالم
وعلى المصالح لهاتين بعثت بالإخوان السالكين في سبيل الله تلك
النفوس البريئة المتعذبة في الامتحان.
كذلك من الحكمة أن يجلب أجانب البلاد إلى مقابيسهم الجنة فيحجب
عنهم ولو قليلا ملجأ في ذلك القانون ونرى قليلا من الدين
لا مسلمين في تلك الفتاتك.
وكذا من الحكمة أن تتركوا ونحن أبناء البلاد لا نعارض خلاصهم
زعموهم من مذاهب وتبتهم ونواقعهم ومأوى السلامة كان من
الحكمة أن يترك هؤلاء المتطاولون يقومون بمطاردتهم وهم
محرومون من السلام لا يتمتعون [illegible] وأن فيتلقوا ولا يسلبوا
ولكن من الحيلة والوكيلة الأمر من أخواننا المسلمين بجلدهم ونحن رفقاء
المغربيين فيلسعون ولذلك لا نعصمهم وإلحاق الحكومة الفرنسية
وسجلوا عليها عارا لا يمحى لذلك جئنا فلتتذكر هذا العدوان
الفظيع واحتج وعلى احتجاجنا هذا إلى وزير خارجية فرنسا وعرض
المسألة الإنسانية في أول جلسة دولية لديكم وتفضلوا بقبول احترامنا لنا
مطلعين لكم بالنبأ وتحديث

الحزب الوحدوي القاهرة

[illegible]

احتجاج جمعية الطالب المغربي بتطوان.

جناب م. صاحب الرباط.

إن الطالب المغربي [illegible] أخواننا [illegible] مظاهرة ضد القانون
البربري الذي أزعج العالم الإسلامي بعد ظهوره في القرن العشرين

وان عمل مثل هذا في فرنسا تجده عدوانا ونحن نحتج على التعسف في تشكيل
نطالب رفع هذا الظهير وتسريح اخواننا المعتقلين قبل ان يدعي هذا
[illegible] تجد عقباه.

عبد الحميد كريبص كاتب الجمعية. تطاون

الى الكاتب العام لجمعية المغرب بجنيف

ان فرنسا تقوم الآن في المغرب بظلم لم يشهده احد من العباد حتى ولو كان
في القرون الوسطى من اجل التعصب الديني وها نحن نرى مقيمها
يطلب من المتعلمين [illegible] البرابر بزوال الحكم الاسلامي منذ يومئذ
وحينئذ قاموا الشبان يطلبون حقوقهم فرفعوهم بالتهديد والسجن
وها نحن نحتج عن هذه الاعمال بكل ما لدينا لجمعية المغرب طالبين
منكم التشكيات لدى فرنسا التي ما تقوم [illegible] فيما
بعد الاتفاق والظلم في الشمال راجين ان تقع [illegible] المكاتب.

احمد بن داود رئيس جمعية الطالب
المغربي بتطاون. المغرب الاسباني

احتجاج فلسطين.

لسكرتير مجلس المغرب بجنيف

ان فلسطين التي تتمتع الآن في ما تعاني من ظلم الانجليز واليهود
نحتج لديكم اليوم بالاحتجاج على عمل اخواننا في مراكش بلاد [illegible] لتكف
عنهم فرنسا يد الظلم وان اخواننا في عدة قبائل بربرية من دينها
الاسلام لهو اكبر عدوان في الجيل الحاضر طالبين منكم رفع يد التعدي
عن شعب المغرب حريته وكرامته ودينه.

محمد امين الحسيني رئيس المجلس الاعلى
الاسلامي في القدس.

احتجاج الطلبة

جناب م. [illegible] الرباط

اننا نحتج بكل [illegible] على تلك السياسة الخرقاء التي أريد بها [illegible] انسلاخ اخواننا البربر وبالخصوص على ما قام به البغدادي وبعض عمال الداخلية من اضطهاد لحقوق اخواننا في الدين والوطن الذين [illegible] ولهذا اننا نطالب العدالة [illegible] هذه الاهانة حتى [illegible]

محمد اركيوك رئيس جمعية الطلاب بالشمال

سيدي محمد سلطان المغرب الرباط

ان ما يقع في هذه الايام في مغربنا لاعمال تبكي لها العيون وتتأجج لها القلوب من انسلاخ البربر [illegible] على رجال علمائنا واجدادنا وكل هذا يجري من غير اذن سيدنا ولا رضى [illegible] متعصبين في تسريح المعتقلين ورجوع ذلك الظهير على [illegible] انكم مسؤولون عنها.

محمد اركيوك رئيس جمعية الطلاب

احتجاج تلامذة مدارس باريز

جناب م. بريان وزير الخارجية فرنسا

نحن تلامذة المغرب التابعين [illegible] في باريز نحتج لكم احتجاجا [illegible] على ما وقع في المغرب من [illegible] وذلك باصدار ظهير [illegible] [illegible] حكم الاسلام [illegible] [illegible] [illegible] من اصدار الحكم [illegible] ولا [illegible] ذلك [illegible]

واحتقار الاحكام العسكرية.
فباسم الحرية والعدل نطلب أن يكف يد الظلم على اخواننا في المغرب ونحتج
على ذلك ونكافح كما نستطيع ان تجري سياسة العدل والرفق بين المعمرين
والسكان.
بلافريج. محمد بن حسن الوزاني. عبد السلام بن الحاج التهامي الجلاوي
عمر المريني. بلبكر الحريشي. البزيد الزعدودي. حسن الناصري. عبد الله
المريني. التبيبي [illegible] [illegible]. الفاسي. ادريسي. محمد بن العربي الوجدي
احتجاج [illegible] تونس [illegible]
من [illegible] وزير الخارجية باريس
ان عمل م. [illegible] في المغرب عمل اوقف جميع القلوب واهتزت له
وجوه [illegible] والتضحية عن البرابرة وتسيير المسلمين والعمل بحرية [illegible]
التي [illegible] [illegible] الحرية من فرنسا الاستعمارية.
عن مكتب الشباب عبد العزيز الثعالبي
احتجاج الامير سعيد الجزائري
سكرتير جمعية الامم جنيف
اننا باسم الاسلام نحتج على عمل فرنسا في المغرب والقوة العاملة الغاشمة
هناك [illegible] [illegible] التي تحبس البرابرة وتعذب القلوب بالعنف
والتجليد بدون سبب
نائب [illegible] الامير سعيد الجزائري
احتجاج الحزب الاشتراكي [illegible] البيضاء
ع [illegible] [illegible] [illegible] عمل فرنسا في المغرب [illegible] سبب

في صباح اليوم الموالي [illegible] ونسد مرارة هذه
السياسة الخاطئة وكنت باسم الحزب الاشتراكي نطلب رفع
صوت الكادحين بما امكن.

كاريث بوجي. [illegible]. [illegible]. [illegible]

[illegible] [illegible] لمجلس الادارة الحزب الاشتراكي

[illegible] البلاد الحزب.

[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] البلاد

ما كان يدور بخلدنا ذلك حيث تقدم الى الحزب ان يتبع سياسة
الوطني الذي ضعفت وكانت تتبعه الحرب [illegible] ومعه [illegible]
[illegible] ليكون [illegible] الثقافية على الحزب كظاهرة البربري
[illegible] بين المغاربة بالجمع و القبيلة كما يتهمون
وحتى الشيخ [illegible] فلو يجمع ما يعرفونه اكثر [illegible] رهبان
الاستعباد.

فلا ندري هل هذه الانتخابات الواردة على لسان [illegible] بعد
كاتب الوطني فانه عول على انشاء الحزب [illegible] فكان يخرج
بكل احتجاج صرف الحاشية ولم يلبث للسكوت حتى زال [illegible] وكيف
وبنى على عدة ارواح ذهبت [illegible] بجبروته.
وها نحن [illegible] نخطب ونكتب [illegible] مذهب ولو كان وراء ذلك
ما وراء [illegible] ونحن نقول [illegible] الصدق فنحن متمسكين من اعماق
قلوبنا [illegible] عند الوطني [illegible] واما نترك
المغرب [illegible] بسلام

كاريث بوجي

المنبر المغربي (لا زريد ماروكان) الدار البيضاء

ذا عاقلا يعرف بأن موسوليني اذا صدر قانون فلا بد منه تجديده وليس
وقت رومة امبراطورية. وهل موسوليني فتح المغرب بغيره فهيز فلا يبالي
بالاحتجاج الواردة عليه من الخارجية واما الاحتجاج الداخلية فان البغدادي
والجواسيس يحصدون عليها رؤوس احرار.

فيا ملوك هل زيدوا تخدعون امة حملتكم على اعظم مناصب الشعوب [illegible] !
في نشر المدنية بهذا القرن العشرين فمنذ 8 اعداد ناروا الفتنة لامتطاعها
فنجد ان شديدا [illegible] الزام القتال القبائل العالية كنا [illegible]
[illegible] ونجد اركا سياسة الاحتلال في ربوع هذا القطر ونفاق تحت
[illegible] بيننا وبين من دخلوا الكاعتنا منذ ربع قرن
وحوموا بغدو منه يقوع في وجدتنا الاهالي افراحنا من فقر دهر واغلا
مداولعيش منذ بينهم.

والحقيقة رسمت الحق بافواه المظاهرات وغيرها وليحيى سلطان ونحن
سيادته وليعيش المغرب تحت ظل زمحمد ويحفظه سلطان وليسقط
الظهير البربري وال.

جريدة الفيكارو باريز

في القرن العشرين وفي السنة الحالية في جمعية الامم تطالب بنزع
السلاح حتى لا تزهق ارواح العباد بحرب او بما يخرب عمران الامم.
فنرى تحت في المغرب القتال قائم وما من يوم الا والاخبار تنا [illegible]
بموت [illegible] وجرح [illegible] من المغاربة والاسبان وغيرهم
ومن ذلك [illegible] رجال العسكرية وفتك لمصالح الحكام [illegible].
ومن [illegible] التي اختلفت الدار البيضاء بسبب قتال موضع [illegible]

بامرات متحملة للدول بالخصاد ثلر العبثة نراها الآن تعم هي بجلاء
بالصادات دومير وابريان وابوانكري الذين طلبوا من مجلس
النواب سنة 1906 احتلال المغرب على أية وجهة كانت حتى لا تذهب
روح موشلان ضحية الفوضى، الذي الآن يسمعون موت الجدد الجديد
من ابتنئذ في ذلك الفكر وكان السياسة اليوم هي فتح المغرب وحتى
تفتح بطون الشركات الفنيكر وشنايدر وغيرهما.
وهذا المغرب يموت شابيب وشباب ويعمل يطالب بحقوق
مدافعا عنه بيد الانشحار وهذا الأكثير البربري الا قبيلة في تخريج
ما تمكنه القضية من العداوة التي غرستها في قلوب رجال
الاستعمار منذ ارادوا ان يجعلوا امة حرة عبيداً. فكيف يقولون
انه انتاه مولتير وميرابو.

سوفكيي

جريدة لوكلان . باريز

عشر الفرح والمرح في المغرب مدريد وبالافكار المشرقية جفرا
وتواردت الاحتجاجات على الوزارة الخارجية بسبب الكذب
رصدره جلالة سلطان المغرب باتفاق مع م. سلان
وما هذه العبث الا علامة حسب سوف تتسع وتسدو الحالة
في بلادنا ارجع ادوعب الاجانب الذي يشوش روح الفوضى في الكبدان
والبلاد المجاورة.

اتر ذكرواره

جريدة لاوريك دي نور التيلشنير (مجلة افريقية الشمالية)

يقول بعض المغرضين انه انتشر في المغرب كثيرا فريق به انسلاخ البرابر من دينهم مع انهم اشد الناس حبا للاسلام والمسلمين وما صدر الظهير المذكور الا في جلالة سيد المغرب وسلطانه حتى يجعل الحكم الشرعي بالبربر رسميا

وما قلنا ابدا ان الاسلام سيذهب من المغرب مع اننا متمسكين على الا متداة بكل ما يجود بالنفع عليه وعلى المسلمين.

وما الشبيبة ومكافحتها الا من اجل بدون العنف وكثرة التدجيل من المتشيعين وهل نحن نكافح بطلاية الحجب في الصحف الشرقية اخبارا زائفة فبعضهم تقول ارواح تزهق تحت العصا وبعضها يحكي الرعب من المسلمين وما ذلك الا افتراء.

ان المغرب سيبقى ويكون تقدمه تحت ظل الحماية رغم انوف المتشدقين وابوابنا مفتوحة لكل من يريد ان يتحد معنا وكم نصحنا للشبيبة بما نصح لها سلطانها اليوطي بان لا تخطوا خطوة العداوة ولتدوم حاربتنا على كل عمل حتى يعود بالنفع على هذا القطر لنمشوا جميعا في صف وكفة في كف في سبيل ارتقاء هذا القطر الى مستوى اعلى درجة ليصير في صف الدول الكبرى تحت ظل الحماية.

لوسيان سانت

هذه تصريحات سانت التي جرى بعضها الى الجاسوس وقد نشر بعضها جريدة [illegible] تقلدها الجريدة [illegible]
وقد [illegible] جريدة السعادة [illegible]

اما الرأي [illegible] جريدة السعادة

جاءنا الآن نبأ بيت في جنة رحمة من كثرة الحوادث ولم يكتب من أهل البلد
العبادي في الصبوح المذكورة والعنف والفوضى لا اقتدارا بحكم التعلي
وهذا نص ما كتبه :

علاقات بالزيارة والتهنئة - احتفل هنا جناب العالم الأجل مولاي إدريس
البناني بزفاف كريمته على النابغة عمر السيد محمد العبادي الخ.

قدوم حميد - زار عاصمتنا جناب السنيور مارتينو الكاتب الأسبنيولي
الشهير وقد زار حبيب الكرام العالم الشيخ الإسلام سيدي محمد الحي الكتاني
بقصد المكالمة في حالة الشؤون العثمانية الخ.

زيادة مولود - رزق بالرشد وولد هذا مع حبيب الأديب العف
سيدي الحاج محمد بوعشرين مولود ذكر ونتمنى له عمرا الخ. (ا.ن)

وقد اطلعنا على بعض الصفحات من السعادة في الأسبوع المذكور
عن كثرة القتل والفتن - ما عرفنا بالذي لم تكتب تلك الجرائد ثلاث النتيجة
فلموت بعضها بعض الشبان وذلك بطيشهم وقد زاد ليكتبوا زنقة
وعوانة كل ما نشتهيه من الأخبار المتطيرة من أراجيف وما وجدنا
فيصلنا أخبار تغربية عن فاس مع أن فاس بخير والحمد لله وقد رجعت
المياه إلى مجاريها بسبب فضل ياسة فاس العاقل الخبير السيد محمد بن بوشتة
البغدادي ورجال الحل والعقد فلهم الشكر على ذلك. (ا.ن)

وهذا نص الذي رأى و جريدة المغرب إلى جميع الأقطار الإسلامية
وقد تشهر في جرائد المقتبس[1] والمؤيد[2] والفريح[3] والفرقان[4] والإنشاء[5]
والعلم[6] والجامعة العربية[7] والجامعة الإسلامية[8] والمنار[9]
والمصالح[10] ولسان الحرب[11] والشهاب[12] والأفضال[13] والبلاغ[14]
المصري ووادي النيل[15] وفتى العرب[16] ومرآة الغرب[17] والزهرة[19]

والثقافات[21] والوزن والترقي الإنساني[22] والطائفية المشهورة[23]:
وهذا هو النداء بنصه:

بيان إلى العالم الإسلامي
من العصبة البربرية بمراكش (المغرب الأقصى)

أيها المسلمون

نحن إخوانكم المغاربة الذين اعتدي علينا وسلبنا أو كدنا نسلب من أقدس حق يملكه الإنسان. نحن إخوانكم الذين أراد الفرنسيون أن يقضوا على ديننا ويمزقوا وحدتنا ويقتلوا لغة الكتاب المنزل من السماء. نحن إخوانكم الذين أبينا أن نرضى الذل بيننا وأبينا أن نطلع على ما يعتدي علينا (في الدين والوحدة واللغة) بجهادنا وضحينا في ذلك جهد الاستطاع. فمنا من جلد ومنا من سجن ومنا من نفي ومنا آخرون ينتظرون أقصى ما بين عشية وضحاها. وقد بلغ الأمر بنا إلى حد الاغتيال من كنا نحمل على ديننا بعد ما ثبت الآن أننا نحن الذين كنا ولا نزال من أخلص الناس إلى العروبة والإسلام ومن أشد الناس تمسكا وأقواهم تمسكا بأحكام السنة والكتاب. نحن الذين حلت بنا هذه النكبة العظمى والرزية الكبرى نريد أن نبين لكم (أيها المسلمون) الحقائق ونذكر لكم بأوضح الحجج والبراهين التي لا تبقي شكا ولا ارتياب وما يجب مع هذا المستعمرون وجه قضيتنا هذه إلى قضية داخلية ولئلا تنطلي على بعض الناس ممن هم أبعد عنا دارا وأنأى مزارا وما رأى كمن سمع.

ننشدكم الله والرحم الإسلامي يا أمة محمد صلى الله عليه وسلم أن تنظروا بهذه القضية المغربية ولا تنخدعوا بما ينشره الأعداء من الأضاليل

والتموا تعلمت الاذين علمن هذه الغفية لهاما بعدها واذا بكم العرنسيون
في تجربتهم هذه فيبدأ بجديد دوا حكم ونع جميع دون الاستعمار فيتغلغل
فيكل كل الاسلام منه الارض لا قدر الله) واذكروا اذا خرج المغرب
من حوزة الاسلام كما خرجت الاندلس وحقيقة ماذا يكون عذرنا
امام الله وموقفنا ازاء التاريخ اصبح ان هذه الغفية يا امة رسول الله
ليست الا اعادة لتمثيل رواية الاندلس المحزنة في المغرب الاقصى
او ابتداء حرب صليبية من جديد يا امة رسول الله ها نحن اولا ننذركم
لكي بالحجج والبراهين لتعلموا ما يتهدد دينكم من الاخطار وانتم
اليوم اخوانكم اذن انتم نحن ونبا لكم والعاقبة لكم ما جاء دولتكم
من الاسلام وجاهدتم في سبيل الله يا ايها الذين امنوا ان تنصروا
الله ينصركم ويثبت اقدامكم وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله
والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم
تعملون)
ايها المسلمون - هل ترضون ان يمحى دينكم من ارض المغرب . الارض
التي انجبت رجالا عظاما مثل زياد بن طارق ويوسف بن تاشفين
والمنصور الذهبي والعلمي المعدني الارض التي صار ابناؤها مع
طارق بن زياد وعبد الرحمان الغافقي واحمد بن الحارث فافتحوا
الامصار ونشروا دعوة الاسلام الارض التي اسس ابناؤها الاندلس
في ابلغ مدنيتها وازمان بلادها ،
ايها المسلمون - يقول الله تعالى (لا انهم ان يظهروا عليكم ~~يرحمكم~~
يرجموكم او يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا اذا ابدا) ويقول (ولا يزالون
يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا) واذا بكم العرنسيون

وبهذه التجربة سيفتح العالم الاسلامي صفحة جديدة لنهج وحدة واضح وانكى
من مجتمع الاقتصادي والسياسي وإذا صدوا علينا طريق الدنيا بعد ذلك
البعض يحسدون علينا طريق الآخرة بذلك وماذا بقي للمسلمين في هذه الحياة
غير الايمان بالله ورجائهم.
مجدوا وآخر ركم ابعطا المسلمون وتبعوه واغضبوا لله ولدينكم وانصروا
الله ينصركم ويثبت اقدامكم والسلام عليكم اجمعين.
من اخوانكم المغاربة المسلمون.

نبذة من سياسة وتاريخ المغرب.

المغرب قبل الحماية — عندما ضعف نفوذ الملوك المتأخرين كان المغرب كله
في ثورة عامة سواء حول فاس وبنواحي مراكش وبربرها سكنت قبيلة
ومنطقة لا وتثور اخرى وكانت اشد القبائل تشيعا للعصيان القبائل
والمناطق البربرية البعيدة عن عاصمة الملك حيث توجد القوة والسلطان
ومن هذه القبائل العرب والبربر وكانت القبيلة اذا ثارت اما ان يساعدها
قائدها او قد ضيقها على الثروة ~~[illegible]~~ فيترك لها يحكمون فيها ويكونان
معها ضد الثائر يعني واما ان لا يساعدها فتقتل غير المساعد او تجليه
عن ارضها وفي هذه الحالة تفضي تلك الثورة الى نصب محكمين من قبلها
لفصل المنازعات والمشاكلات التي تقع بين الافراد والجماعات وكانت تنظر
اوجه المنازعات والقضايا الجنائية التي تحدث بينها وبين جيرانها من
القبائل على الحدود وغيرها جماعة من كبرائها ويجعلون على رأس هذه
الجماعة من كان اكبرهم سنا وارشدهم رأيا واذا نظرنا الى ان المغرب
اكثره كان قد انقسم [illegible] الرعي والعصبية ونعلم ان هذه الجماعات

الجماعات التي كانت تحكمها بعض القبائل لأنها كانت تحكم بأهوائها
غير مقيدة بدين ولا خاضعة لأنها كانت تجهل ذلك. هذه الأفكار
الجماعية كما ذكرنا وأما القضاء في المدينة والأعوان الشرعية فكانت
تختار لهم علماء من العلماء الذين كانت لا تخلو منهم ويكون
هذا العالم بمنزلة القاضي غير أنه ولي من طرف القبيلة ولا ننكر أنه كان
يوجد بإزاء هذا بعض الملوك المتفردين فيعملون على وفق أهوائهم
متعمدين على بأسهم وقوتهم.
أما الملوك فلم يقروا أحداً من هذه القبائل الشاذة على حالتها
بل كانت كل دولة منهم يعمل جهده كله ليردهم إلى طاعته والتحاكم إلى
القضاة والقواد الذين يولونهم عليهم بصفة رسمية.
هذه هي الحالة التي كانت عليها المغرب في أعوامه الأخيرة سواء من
جانب الملوك أو من جانب القبائل وقد ظهر من ذلك أن القبائل
البربرية لا تنبذ الشرع الإسلامي أو التحاكم إليه يوماً ما وأن نبذها
للجماعة وتحكيمها إنما كان لضرورة الثورة وأن أحداً من الملوك
لم يقرهم على شيء من ذلك وإنما كان إذا عجز عن كبح جماحهم وخضد
شوكتهم سكت عنهم اضطراراً وأن هذه الحالة كانت عند البربر والعرب
على السواء.
ولما بعد الحماية عندما بسط الفرنسيون الحماية على المغرب
فكروا في شيء يمكن لهم به قدمهم فيه واستيلاءهم عليه نهائياً حتى يطيب
فيجعلونه من الدهوريات كالجزائر والسنغال ورأوا أن ذلك يمكنهم إذا أبادوا
المقومات الثلاث أي: الأحكام الشرعية والقرآن واللغة العربية لأن هذه
الثلاثة هي التي جعلت هذه الأمة مرتبطة بعضها ببعض وتجعلها كتلة واحدة (الإسلام)

والإسلام هو العقبة الكأداء عندهم في طريق استعباد الشعوب ، ووجدوا
أن 75% من يواتيهم في البربر أكثر مما يواتيهم في العرب فرسموا لتنفيذ
ذلك سياستهم خطة ابتدأوا العمل بها عام ١٩١٤م . وصاروا يقطعون
مراحلها في الخفاء إلى أن ظنوا أن الوقت قد حان للعمل العلني
وأنه لا يوجد في المغرب من يرفع رأسه أو ينبس بكلمة فأصدروا
الظهير في 17 الحجة عام 1348 هجرية وفيه القضاء الأخير على الإسلام
والمسلمين بالمغرب الأقصى.

الوثائق الرسمية في محاولة فرنسا إخراج البربر من الإسلام - وهذا
بعض أقوال ساسة فرنسا الرسميين وغيرها ندلي بها حجة على ما نقول
من ذلك :

أولاً - منشور أصدره المرشد الأول ليوطي منذ مدة عندما كان مقيما عاما
بالمغرب إلى رؤساء الاستعلامات ونقله القمندار مارتي في كتابه (مغرب
الغد) صحيفة 228 هذا تعريبه :

إن رئيس مكتب الاستعلامات (ج) لما اختار بعض أيت مسرور الذين
يتكلمون اللهجة البربرية أمر رؤساء هذه الجماعات بتعيين
كاتب منهم ليحرر لهم رسائلهم الإدارية مع مكاتبة باللغة العربية
لقد علمنا بهذا الخبر فلم نلبث أن لاحظنا أن ذلك يستحق توبيخا على تفكيره
وإن كان هذا التفكير يشتمل على شيء مستفاد منه لأنه لما لم يوجد موظفين
يحسنون البربرية اقتضى نظره ذلك حتى لا تنقطع الصلة بينه
وبين أيت مسرور ..... وإني لا أجد أبلغ من هذه الكلمات
التي أمر بها هذا الضابط في تفكيره وهي (إن هؤلاء الكاتبين الذين
سيكلفون بتحرير الرسائل هم المكلفون بتعليم الصبيان إقامة الصلاة

التي اصبحت متروكة عند الرجال منع بسبب جهلهم) ان في هذه السياسة
البربرية الحسنة ... لا حاجة لنا في تعليم العربية الى المستغنين عنها
والعربية رائدة الاسلام، ومصلحتنا تأمرنا بان نبعد البربر خارج نور
الاسلام ..... ويجب علينا ان نمر بهم من البربرية الى الفرنسية بدون واسطة
ولا بد لنا من فتح مدارس فرنسية بربرية تتعلم فيها الفتية البربرية
الفرنسية. ويجب علينا ان نأخذ الاحتياط من المذاكرة معهم في شأن الدين
لان الاسلام ما وضع على البرابرة الذين البرابرة الذين ظلوا مستقلين - الا
صبغة سطحية ... اهـ)
ثانيا - ما قاله الكومندان ماروتي (وماروتي هذا هو مدير المدرسة الثانوية
بفاس سابقا والمستشار بوزارتي العدلية والادارة وما يتبعهما من الادارات
الاندماجية طبع سنة 1925 بباريس على نفقة لجنة افريقية الفرنسية)
وهاك ما جاء به كتابه (مغرب غد) صحيفة 241 وهذه ترجمته بالعربية:
(... وهذه المدرسة الفرنسية البربرية هي فرنسية باعتبار مدرسيها
وبربرية باعتبار تلاميذها واذا فلا حاجة بنا الى واسطة اجنبي حيث
ان التعليم العربي وتدخل الفقهاء وكل المظاهر الاسلامية ستبعد عنها ابعادا
واننا سنجذب الينا بواسطة هذا التعليم الشبان الشلوح وبذلك نبعدهم
قسرا عن كل ما يضفي عليه لغة الاسلام)
ثالثا - ما جاء في خاتمة كتاب (الشعب المغربي والبربري)
لوكتور بيكيه صحيفة 297 وصحيفة 301 وقد طبع هذا الكتاب بباريز
سنة 1925 واخذ عليه مؤلفه جائزة مالية من الاقامة العامة بالمغرب
ولد المؤلف بوليس (هراكتس) ظهر لسنة 1918 وقد اهداه الى ج. والي العجابي
الشعبي ومن نعم بها عليه (كما دخل العرب افريقية الشمالية

ربوا المسلمون وانتشر لغتهم فيها وحلت محل البربرية ولا يبقى من البربر
محافظا على لغته الا الجبليون وهل يبقون كذلك ؟ الجواب نعم، لاننا لما
حفظنا للقبائليين في الجزائر الذين اتخذوا اللغة الفرنسية بدلا من العربية ولا بد للبربر
المغرب ان تتبع ذلك ومن الواجب علينا ان نتقدم على ذلك ... الى ان قال وقد نوقع
في الخلط (بزرو) لا علاقة له بالقرآن يجب ان نثبته وان نحميه ونرقيه تربية
بربرية لا تكون فرنسية ولا نترك القرآن يتمكن في اذهانهم. ولقد ساعد ما
على نشر اللغة العربية من غير قصد حيث استعملنا قيادا وموظفين مدنيين
وعسكريين لا يحسنون العربية واحتجنا الى من يعرف العربية وعليه فلنجتنب
الفقهاء الذين تحتاج اليهم الجماعات والكتاب والمدرسون يجب ان يكونوا
بربرا لأن من استعملناه من الجزائريين العرب التدريس نشروا العربية
والقرآن لكننا في عام 1923 جعلنا برنامجا للتعليم البربري في فكرة الفرنسية وجعل
المدرسين القبائليين بعين احسن وسيلة لمحاربة اللغة العربية)
رابعا — ما ذكره سوردون وهذا سوردون هو مدرس الفرع البربري بالمدرسة
العليا بالرباط سابقا ورئيس العائلية البربرية الآن وهذا ما قال بعد فوته
(محاولة وضع القانون البربري) التي كان يلقيها في معهد الدروس العليا بالرباط
سنة 1928 المقدمة صحيفة 28 (... سيتم فتح ارض البربر عما قريب وقد
دنى الوقت لنفي بوعدنا الذي وعدنا به كل قبيلة .. صحيفة 43 ولنتم مهمتنا
يلزم السلطان ان يكلف الفرنسيين بادارة شؤون البلاد البربرية لانه يظهر من الصعب
ان نطلب من السلطان الديني الشريف ان يضع للبربر قانونا ... وقد آن الوقت
ربما لجمع العوائد لا بالعربية بل بالبربرية ... فنحن الذين بنينا الدار ولنا الحق
في ان نسكنها بالاشتراك (...)
وفي الخاتمة صحيفة 209 (يتحتم علينا معرفة الشرع البربري لا للمحافظة عليه

لأنه محكوم عليه بأن ... أمام فرع أعلى منه ... (ج جميعه 213) توجد بالمغرب
اليوم شريعتان مدونتان الشرع الإسلامي والشرع البربري ومعلوم أن الأولى لنا
نحن الذين نتعبد بها وأن الثانية تحت العرف (أولا) لأنه بيننا وبين الشرع
الإسلامي عداء (ثانيا) لأن المحتلين هي التي أدخلته الأجنبي إلى بلاد البربر
وهذا يعطينا الحق لأننا نختار الشريعة التي يجب أن نطبق فيهم (جميعه 224) ولنا
الحق الصحيح بوجود جامع مسلمين مغاربة لا يكون سيوفنا بإقامة الشرع فيهم ولهذا توجد
نحن طائفة بيننا وبينكم ... هل لنا بيننا وبينهم؟ طاعة البربر كلها مجهودات كبيرة
والسلطان يحترم لنا لنا وحدنا يحكمنا فيهم وعليه فيظهر لنا أنه لا يرى بأسا
في أن نحكم فيهم كيف نشاء (و ج جميعه ص 229) ... إن البربر مسلمون ولكن الإسلام
عندهم مجرد اعتقاد فلماذا لا نحكم [illegible] يوما ما لأن يختاروا مذاهبنا؟ وعلى كل حال
يجب أن نفتح لهذه الفكرة [illegible] لنبدأ في العمل بلا تأخير

تنفيذ سياسة التشريع في البربر

وقد اتبعوا هذه الأقوال بالأعمال فأنشأوا المدارس الفرنساوية البربرية والعربية
فيها وجعلوا اللهجة البربرية لغة رسمية تكتب بها الأحكام والقضايا وأخرجوا
الفقهاء وأقفلوا كتاتيب التعليم وصادروا الشرع بهذا الظهير الذي نستشهد منه
في هذا البيان وصاروا ينشرون المسيحية باختلاف الوسائل.

وهنا نشير إلى بعض القبائل البربرية التي جاءت عهد الحماية وفقدتها فيها حتى
ألغى الفرنسيون [illegible] إلى الآن [illegible] من هذه التنفيذات (وجدي
قبيلة زيان حوالي 1332 و 1333 كان متولي القضاء فيها مولاي بوعزة
بن محمد الإدريسي) وفي قبيلة [illegible] السيد محمد [illegible] الحاكم العسري) وولي بجنسه
السيد محمد البارودي [illegible] القايد وقد اجتمعت به في تازة منذ
[illegible] وفي قبيلة آيت هودي سيدي مبارك [illegible] وفي قبيلة

في والفقيه البراوي سيدي محمد الغرواوي وفي آيت يعقوب ومهيمي وآيت احمد ويحيى وآيت
إسحاق ومعهم آيت شيخ سيدي محمد بن الخليب العواري وفي بقية آيت لحسن
وآيت يحيى وما جاورهما سيدي علي بن المكي
الحمداوشي وفي آيت بوزيد سيدي الحضاني وقد اجتمعنا به عند الحاج حمد أمسيف
بتاروادانت سنة 1924 وهو مع تقدمه في السن من رجال النهضة وفي آيت عباس
آيت حماد الشيخ احمد بن العباس التنعملتي وفي آيت اجناد سيدي احمد بن كوا وفي قبيلة
إشيبرن الفقيه ابن الغازي وهو من متخرجي معهد الأزهر المصري ومن رفقاء الشيخ الحاج
بوشعيب الدكالي بالمدينة المنورة وهو يحسن الشعر وقد اطلعنا على عدة مقالة نشرتها
جريدة المؤيد ووادي النيل بمصر وفي قبيلة اشنيبرة مولاي علي الأدريسي وقد اجتمعنا
برفقة عند الفقيه سيدي محمد الماسي بمكناس وآنسنا من الثقافة والأدب ما يليق
عند من رجال النهضة وأعداء الاستعمار وفي أحواز خنيفرة سيدي احمد النوحي الزياني
وفي آيت سكوكو السيد محمد الكريم بن العربي وفي آيت مكي سيدي محمد العتابي وقد
حكم عليه بالنفي بمكناس بنهي من شأن المراقب وذلك بتهمة أنه كان يحرض الناس على
العصيان وقراءة اللطيف وفي بني امكيلد مولاي الفلاح بإبران وكذلك غير هذه القبائل
المذكورة كان أهل فضلاء يتزعمون في نفيف على المناشير ضد الجميع بقرار الصدر من المغرب
بتنفيذ الظهير البربري والغيث وحذائه القضاء الشرعي من قبائل البربر كلها
أيام صدور الظهير البربري السلطاني.

وهذا نص المنع منه كما اطلعنا عليه في الجريدة الرسمية للدولة الحكومية

(الفصل الأول) أن المخالفات التي يرتكبها المغاربة في القبائل ذات العوائد البربرية
والتي ينظر فيها القواد في بقية نواحي مملكتنا الشريفة يقع زجرها هناك من طرف رؤساء
القبائل وأما بقية المخالفات فينظر فيها ويقع زجرها حسب ما هو مقرر في الفصلين الرابع
والسادس.

(الفصل الثاني) أنه مع مراعاة القواعد المتعلقة باختصاصات المحاكم الفرنسية بالنسبة

الشريفة. فان الدعاوي المدنية او التجارية والدعاوي المختصة بالعقارات او المنقولات تنظر فيها محاكم خصوصية تعرف بالمحاكم العرفية ابتدائيا اونهائيا حسب الحدود (المقدار) التي يجري تعيينها بقرار وزيري كما تنظر المحاكم المذكورة في جميع القضايا المتعلقة بالاحوال الشخصية او بامور الارث وتطبق في كل الاحوال العوائد المحلية.

(الفصل الرابع) ان المحاكم المشار اليها (يعني في الفصل الثالث) تنظر ايضا في الامور الجنائية ابتدائيا او نهائيا بقصد زجر المخالفات المشار اليها في الجملة الثانية من الفصل الاول اعلاه وكذلك زجر جميع المخالفات التي [illegible] الرعية التي يكون بالاختصاص [illegible] [illegible] رئيس القبيلة.

(الفصل الخامس) يجعل لدى كل محكمة عرفية ابتدائية او استئنافية مندوب حكومي مفوض من طرف حكومة المراقبة الناحية التي يرجع النظر اليها ويجعل ايضا لدى كل واحدة من المحاكم كاتب [illegible] [illegible] يكون مكلفا [illegible] موثق.

(الفصل السادس) ان المحاكم البربرية التي تحكم في الامور الجنائية حسب القواعد الخاصة بها هي المكلفة بزجر الجنايات التي يقع ارتكابها في النواحي البربرية مهما كانت حالة مرتكب الجناية ويجري العمل في هذه الاحوال بالظهير الشريف المؤرخ ب 12 غشت سنة 1913 المتعلق بالمرافعات الجنائية ~~[illegible]~~ الجنائية.

(الفصل السابع) ان الدعاوي المتعلقة بالعقارات اذا كان الطالب او المطلوب بها من الاشخاص الراجع امرهم للمحاكم الفرنسوية فتكون من اختصاص المحاكم الفرنسوية المذكورة الى اخره. وهذا هو المقصود من الظهير البربري.

هذه هي الحالة قبل الحماية في المغرب وبعدها وهذه هي اهوائهم واعمالهم ونياتهم كونها وهذا هو الظهير البربري الذي يؤيد انهم قطعوا بجهة رسمية. فهل بعد هذا يقول ان الفرنسيين [illegible] [illegible] الدين وهل بعد هذا نكالب على ما نقول [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وغيرهم

المراجـــــع :

1 - الدكتور بلقاسم الحنايشي

«الحركات التبشيرية في المغرب الأقصى في النصف الثاني من القرن التاسع عشر»

منشورات مركز الدراسات والبحوث العثمانية والموريسكية والتوثيق والمعلومات ز غوان 1986 م

2 - كريدية ابراهيم

«السياسة البربرية للحماية الفرنسية في المغرب»

شركة الطبع والنشر SIE ، الدار البيضاء 1985

3 - الحسن بوعياد

«الحركة الوطنية والظهير البربري لون آخر من نشاط الحركة الوطنية في الخارج 1348 هـ 1930 م»

دار الطباعة الحديثة الدار البيضاء 1979 م

4 - روم لاندو

«تاريخ المغرب في القرن العشرين»

ترجمة الدكتور نقولا زيادة ومراجعة الدكتور أنيس فريحة

دار الكتاب الدار البيضاء نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر بيروت نيويورك 1963 م

5 - محمد بن حسن الوزاني

«مذكـرات «حياة وجهاد» التاريخ السياسي للحركة الوطنية التحريرية المغربية طور المخاض والنشر»

مؤسسة محمد بن حسن الوزاني (الناشر)

- دار الغرب الإسلامي بيروت 1982 م

6 - محمد بن عزوز حكيم
«أب الحركة الوطنية المغربية الحاج عبد السلام بنونة حياته ونضاله»
الجزء الأول والثاني
طبع دار الهلال العربية للطباعة والنشر 1987 م
7 - الطيب بنونة
«نضالنا القومي في الرسائل المتبادلة بين الأمير شكيب أرسلان والحاج عبد السلام بنونة»
دار الأمل طنجة الطبعة الأولى 1980 م
8 - أبو بكر القادري
«صفحات من تاريخ الحركة الوطنية والثقافية بالمغرب سعيد حجي 1912 1942 م»
مطبعة النجاح الجديدة الجزء الأول 1979م الجزء الثاني 1982 م
9 - فرج فودة
«حوار حول العلمانية»
دار تينمل للطباعة والنشر الطبعة الثانية 1992
10 - العربي المساري
«حقيقة العهد الجمهوري في اسبانيا وطبيعة علاقته مع الحركة الوطنية المغربية».
العلم الثقافي 28 ماي 1982 م
جريدة الرأي في 4 دسمبر 1931 م
11 - مجلة أمل المغربية العدد الأول 1992 م
12 - مجلة دار النيابة الأستاذ محمد بكراوي العددان 26 / 27 سنة 1990 م
« اضواء على العمل الوطني بمكناس خلال الحرب العالمية الأولى» من ص 14 إلى 19 .

الملحق رقم I

وبعد ما سمح لي بأن أحضر وقتك الثمين زمنا غير قصير لأطرح قضية تهمني كشخص من أهالي [illegible] الوطنية كما يدعو على عمل لا بد تمحيصه وتلبيس ما فيه من العوائد النافعة للدين والأمة والوطن، وهذه القضية لولا إثم يعرضها الشخص العادي ما تستحق من الحيثية كما هو صاحب الضمير الحي والروح النقية تقدرها قدرها.

بين 1925 رحلت من مصر بعد حضرت فيها حوادث سنة 23 و24 وبعض حوادث سنة 1925، وكانت هيأتني الأولى بمصر هي تتبع دراسة للتربية الوطنية، ولقد اجتمعت في تلك الحقبة بكثير من زعماء الوطنية مابين مصريين وغير مصريين وتشبعت نفسي بتلك الروح التي كانت تسود - يومئذ - أرض الكنانة، فشاهدت زغلول يخطب وما أدراك ما هو زغلول يخطب!! وشاهدت الشيخ مصطفى الغلاياني وعبد العزيز جاويش رحمهما الله والى الطلبة بك وغيرهم، من خطباء المصريين ورجال الدين والوطنيين، وحضرت معارك الانتخابات - الأولى للبرلمان الأول، وكنت أندس بين الشباب وغير الشباب وأذهب إلى المظاهرات مع رفاقي كأني أحد أبناء النيل وبعد ذلك كله رجعت إلى المغرب بل إلى تطوان فوجدت الجو بالنسبة إلى ما رأيت في مصر موجودا كذلك فلا يليق بي أننا هنا، خاليا من المعاني بالمعنى الذي رأيته في مصر. اللهم إلا شخصين اثنين، والآن هما بلطو وهما شقيقه المرحوم [illegible] ومحمد داود الذي طريقة تفكيرهما تختلف تماما عن طريقة تفكير وهذا ما يحسه كل من سافر إلى الشرق وتغذى بتلك العقيدة ثم رجع إلى المغرب المتأخر من كل نواحيه. فقضيت مدة غير قصيرة مع الخوضين المذكورين بين نزاع وتفكير وتمحيص وتطبيق، ولما اجبرتني الظروف على الفوز التي كنت أريد تمت برحلة من المغرب فاجتمعت بكثير من أبناء هذا الشباب والكهول، وبعد جهود وجهود استطعت أن أؤلف جمعية متواضعة سرية تعمل للنهوض الحقيقية ثم أنا أسست هذه الجمعية بالرباط ثم سافرت إلى فاس حيث أرشدت إلى جماعة أخرى من الشباب وبقيت هناك مدة أسبوعا كاملا استطعت بمعونة [illegible] عاز وبجلون أن نؤلف جمعية أخرى ربطناها بالتي أسست أنا بالرباط، ثم سافرت إلى الإسكندرية وأسسنا بها أنا الحاج الفاسي جمعية أخرى بها ورجعت للرباط وقعدت هناك حتى تنظمت الأعمال واستطعت بمعونة هذه الجمعية الأخراء الرباطيين أن نقنع بعض الشخصيات الحكومية بمشاركته معنا في العمل سرا والإرشاد بالذي ما يجب عمله من هذه الأيام، ثم رجعت إلى طنجة، وعلى ذكر طنجة فقد كان اتفق رأي الإخوان جميعا أن نجعلها ونسرها للأعمال السياسية بما كانت تتمتع به من شيء من الحرية كما أننا جعلنا المركز على هذه الجمعية السرية مدينة الرباط بصفتها عاصمة البلاد - رجعت إلى طنجة وبحثت الإخوان في الأمر فأعانني وأرشدني حتى أسست هناك برنامجا آخر، وبعد ذلك كله رجعت إلى تطوان واطلعت الإخوان على كل ما تمت بل يعرف باذن في بدء أهمية كبرى، غير أن الأخ محمد الله كان يرشدني في كثير من الأمور ويبصرني بكثير من الأعمال وقعدت هنا - وهو - أرسل [illegible] وأمر كل الجهات كنا فيها أشخاص أدركوه وذاقت الحال أكثر من ستة أشهر وأخيرا بعون الله الأخ داود ومشاكرين المهمة وجربنا نعمل سويا ثم قمنا بتأسيس المدرسة الأهلية، وكان بعد ذلك ما تعرفونه من الأعمال إلى هذه الجمعية التي سعيت في تأسيسها، وأقول الأشخاص الذين بعثت بين جمعهم وتأسيسهم الذين يكونون اليوم تلك النخبة العاملة للعمل الوطني - ولكن لي في ذلك [illegible] وأحب لمن به [illegible] دفعني إليه ما لمسته يوجبني في العمل.

وهي وما خضت به من الكلام في أرض الكنانة، ثم وقع بعد ذلك فتور بسبب القضاء على الشورة الريفية التي كنا نعلق عليها كثيرا من الآمال، ولكن هذا الفتور لم يصل إلى الأواخر العراقية التي كانت بيننا، ولما أعلنت برئاسة الظهير 16 مايو 1930 توحدت من جديد الجهود وتنظمت الأعمال واتسع الميدان وصابرنا ثانيا إلى الشرق لنقوم بالواجب الذي حملناه على عاتقنا وكان بعد ذلك ما يذكره كل واحد منا بمزيد الابتهاج والسرور من الأعمال الكبيرة التي تخلدها كل من شارك فيها من أبناء الأحرار، ومن هذا الإنشاء، ووقع الاتصال بالشباب من مطالب الوفد بتطوان والحركة بالمغرب مطالب وتفاوضات إلى ما تعلمون ثم أصبحت الوفد واثمرت الجهود الكتلة الوطنية العليا التي تنتهي من أول عضو إلى الهيئة العشرية ثم الكتلة الصغيرة، وهنا يجب أن أقف قليلا.

بعد تأسيس المدرسة الأهلية جعلت أعلم العربية مع ترجمتها للاتينية
بواسطة الأحاديث بمرح ونصاحتهم ، والدروس التاريخية جعلت أنشئهم بصفة
وحملتهم على الشطوان بإنشاء الخطب والشعر بحماسة والملاحظات بجمل مهيجة
مناسبة أو غير مناسبة ، والعمل المهم الأول كله مبني على التمرين على
الخطابة التي كنت أصول فيها وأجول ، والهدف هو أن يكسب التلاميذ تيارا وطنية
حماسية .
بل إنني لم أكن أقتصر على عملي هذا بالمدرسة ، فقد كنت المتكلم في ساحات
الخطابة والحفلات حتى أخذت شهرته الحديث وانطلق كل السبيل الجاد رب
حاملا معي الاستعمار بوجه لوجه وأنا به ، مشيعا بالوطنية ، وكنت
على تاريخ أبطال الجهاد من الشرق والغرب ، وكنت أجد من أعطاني تأويل
الانتصار والاستعمار للعمل والتضحية ما لا أجده من طبقة العلماء والجامعيين
جيلا وكثيرا ما استفاد أولئك وكتبوا لي ، ولكن ذلك لم يكن ليجعل من يزيد ولا
يزيدني ثباتا من نشر المبادئ التي اعتنقتها طيلة حياتي وكان الحال حتى كان بعض الصحفيين
من كبار المعمرين يشيعون عني بعينه بالكفر أو التضليل من أن ادعاء الذي كانوا
يجعله يبدأ في نصحي الى أن أبتعد بسهولة حتى هاج عصبي ، وكذلك
ولقد حكمت على نفسي بسبب الجمر بالانضمام الى الوطنية من وقت غير ملائم لجهة
من إلغاء الدروس بالمدرسة والكتابة بإدارتها ، وذلك بتدخل السلطة وتهديدها
بغلق المدرسة إذا لم أخرج فاشتغلت العمل بها رسميا ولكنني بقيت متصلا بها
فلا يمكن أن تمر مناسبة جليلة أو نزهة إلا وأكون خطيبا فيها أو شاعرا للتلاميذ .

الملحق رقم II

محرر وهلالة

لإخواني أعضاء الرابطة المغربية الكرام:

إليكم التحية الإسلامية فلكم مني السلام عليكم:

سادتي الإخوان المخلصين!

اسمحوا لي أن أقف أمامكم كخطيب وكشخص مغمور ... وتمثلوا بي شخصي الضعيف روح بطل الوطنية المصرية "مصطفى كامل باشا" في قوله: - بلادي بلادي - لك حبي وفؤادي -

إنه وإن كان من الخجل بالمكسوف أن أقف وأنا ذلك الشاب القصير المعارف موقف العظماء من الرجال ... إلا أن التشبه بالعظماء [illegible] نجاح - ولذلك أقف بثبات وقوة الإرادة والإقدام غير هياب ولا وجل ... لكني أعتقد - وأنا أنقل كلمتي هذه على مسامعكم - إنها خرجت من العرش البشري إلى صورة ملك كلها جميل وبطالة [illegible] لا بد أن ترفع من الملائكة الأبرار - إنني أشعر منذ الآن بدخولي في حياة جديدة هي حياة الحرية والاتحاد الذي يجعل قيل فيه إن الله فوق ما تقلبا والأرض [illegible] - يجب أن أتنفس من هواء هي وأتغنى من هذا الجو الذي لا زال مشبعا بدماء أبطال قد قتلوا في سبيل تحرير وادي النضال من الشهداء [illegible] لأوطاننا تريب بالخيبة المنكسرة إذ أبلغ الحزن لي الاتحاد والعمل [illegible] وإلا نستطيع الفراق [illegible] الغالي ... لا انتظار الزمن العمل ولا بد الارتياح ولكنا الشكر [illegible] من أجل الاستعباد والطغيان ... كما يجب أن [illegible] (وأنا أخطب عليكم وبين نفسي كل واحد منكم) روح أخطر [illegible] والحديث عن أن على غير الخشية بين ملوك وحكام - ولكن ملا العمل وقد فرض ربنا سبحانه علينا أن نكون كلاميين الأشرف منا عاملين على الدوام بحلفاء الحبيب وزعيمنا الأمير محمد ابن عبد الكريم سحيناه منفيا في جزيرة لا رونيون يمثل دور نابليون بونابرت في جزيرة القديسة هيلانة - الأمر هذه الذكريات المؤلمة - والتي انبعثت ذكريات تؤلم الفؤاد - من الاستعمار على طاقتين لأيام الزاهرة وبانتظار والعز والفخر - أيام كنا نعيش بعجب ومجد:

هيا بنا بني الوطن إلى الجهاد : متحررين معتصمين نغزو الأعادي

وبلا تمرد : نبلغ مراد : نرجع علمنا : دين الإسلام

لا تجعلوا [illegible] بروابط بلادي : هي الوطن أن نحيا بلا تمرد

هيا بنا : هيا بنا : إلى الأمام إلى الأمام

بسقيفة التلك الأيام الجلال الإخوان وقد [illegible] عليها الغرد [illegible] وانطوت عليها صحف الماضي كما انطوت الأبدية على أرواح ضحايا الحرية ... وحماك الله [illegible] رحمك ربنا لا تكلفنا ما لا طاقة لنا به

سادتي الإخوان:

دعونا من الذكريات المحزنة والنتكلم عن موقفنا في الحالة الحاضرة - إننا أن نذكر بين موقفنا الحالي والماضي الواجبات الفعلية لخير الجالية السعداء - والمبادئ شعارنا - والأفراد متوفرة والعاملين موجودين ولكن نادى العمل الأعلام خلال من الاشتغال العاملين - ومما [illegible] يسعد الآسف ولا يليق الآن هو أن بيننا شبابا نشيطين ورجالا مفكرين وهم بالأمر وعلم وإلا بالحيل والحركات والأضاليل على أن تجردوا أمن الشخصيات والأهواء التي تنهشه أجيالنا واخلفوا العقول حرية التفكير لا تجزيها بعجز منه غيرهم - وكيف لا ونحن المغربين أعضو وحجامد الغريزية يشهد الله بالتفوق [illegible] من الجرح والاجتهاد والصبر والعمل المجيد - وهذا التاريخ لا يستطيع أن يخد عن معالما أقول - فراجعوا التاريخ الإسلامي الكلكم تعترون علما لنبي لا أنكر أن المغرب المحبوب كان دائما متفوقا على حرية استقلالية كأنه ما خلق إلا ليكون تحت سيطرة المستبدين سواء من ملوكه وأمرائه الفرنسيين أو [illegible] غيرهم من الظالمين الغاصبين.

مضى المغرب ثلاثة عشر قرنا متمتعا بحريته وكمال استقلاله يزدهر تارة ويزيد بالعزة ويعبر مرة ويغور أخرى. حتى جاء ذلك العصر المشرق على الأمم بالاستقلال الظلم عليه بالاستعباد - ألا - جاء القرن العشرون - بالاستقلال الشعوب وضمنت بالعهد الذي تمتد شملا الحر والشرق والبحر وكم شرب الأ بالعلم - [illegible] ونفر المغرب الغني بالعلم المحروس بشجاعة أبنائه بالهلال خاصا وجد أمر احتلت بسيطرت عليه أشكال من أمم أوروبا - وذلك جزاء الجهل والخمول - يقولون أن القرن العشرين قرن المدنية والحضارة والحرية والمساواة والعدل وأمثاله وأقوالهم قرن العشرين عصر [illegible] الهمجية والاستعباد والمميزات والاستبداد والطمع - [illegible] عصر فساد الأخلاق وأرذل عصر تسلط القوي على الضعيف - عصر ظلم الغني للفقير - فبحظ القرن العشرين كيف أشرق على الأمم والظلم علينا...

سادتي الإخوان: - هذه أحوالنا وهذه أحوالهم، فهل نبقى دون عباد الله محرومين من كل شيء حتى من حرية أشخاصنا؟! ... أم هل نبقى كسالى خاملين عالة على الغرب من كل شيء حتى في ملبوسنا ومأكولاتنا ولوازم حياتنا؟ ... أم نقوم ونعمل بالجد والإخلاص جنبا لجنب؟ ... حسن ... تقولون بالقيام للعمل ... إذا يجب علينا أولا التعارف - والتفاهم - والمكاتبة دائما واتصال المسالك الإخاء - والتصادم بيننا داخلا للتحرر - ونرسل الاتحاد كلا أن نسلم وأحظر الغلطات العنصرية الأهلية لا بلاد - لتمحق الشخصيات، لننزع الأغراض بالأفراد ما لنعود مترابطين على حملات الماضي المظلم - والنفع للعمل وفيها [illegible]

(4)

أبناء اليوم - وأمل الحياة للعاملين المجدين -

سادتي الإخوان!

ارفعوا النقاب عن الجاهلية، اطلبوا حقوقكم الحرية الفكرية - أقدموا ولا تجبنوا - ولا يهمكم وعوع الكلاب. كونوا كرجال الصناديد أو كحجارة أو حديد - لا تؤثر عليكم العوامل مهما كانت قوتها - واعتقدوا أن خير أيامكم وأسعدها - هو ذلك اليوم الذي تعملون فيه ضد الغاصبين ليرفعوا ألواح المنكوس - وترفعوا فوقكم البؤساء - وتحرروا أوطانكم المنكودة. - فلا تكتئبوا واعتبروا واشعروا أولادكم ولا تخاصموا - فلا والله لا مجال بين إسلام النهضة، هي تلك التي يسمونها بالاعتماد على النفس والشجاعة الأدبية وقوة الإرادة - والثبات على المبدأ والتبصر والتدبر قبل الإقدام - ومن كان يرجو حرية وطنه فليبث بين قومه الأخلاق الإسلامية وليعمل عملا صالحا ولا يطلع على هذه الأسرار من الأشرار أحدا - وإنما يقتصر على من به بغية سادة القومية - فإن شمسها على الخراب التخيل به هذا القطر الشهيد، والله لا يضيع أجر من أحسن عملا.

سادتي الإخوان

أريد أن أختم قولي بكلمة هي شكركم على اجتهادكم الذي لا يخفى علينا وعملكم المتواصل فيما تعود منفعته علينا جميعا. إني أقدم لكم جزيل شكري الخالص على إحساساتكم نحوي واجتماعكم لأجلي - وإذا ترحم بالمبدأ الذي نعمل له، وهي لا نموت ويحيى الوطن، ونشطر ونسعد الوطن» - وإني من نفسي سعيد بوجودي بين إخوان يضمن قلبهم بركات قلبي لقول يسمعون ويعلمون بلا مثل أن أتلو عليكم قول سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تحرروا ولا تتفرقوا وكونوا عباد الله إخوانا» وختاما أصيح من صميم فؤادي «لتنزل صواعق السماء ورجومها على الغاصبين» «وليسقط الاستعمار» - «وليحيى الوطن حرا مستقلا» وليحيى الشبيبة الناهضة وليحيى المغرب المحبوب للمغربيين».

عمر ابن الخطاب

الملحق رقم III

على ان العلماء لهم شنشنة بالعلماء المتقدمين، وقد قاموا في وجه الاستعمار وقاوموه في حق الاسلام واحكامه الشرعية وذلك بالنسبة الى وقائع شتى منها واقعة الظهير البربري المشؤوم الخارج عن الاحكام الشرعية الاسلامية التي كانت معارضتها قنبلة صاعقة قاسية على الاستعمار الفرنسي الصليبي الخبيث اخزاه الله وخذله ودمره وكان ذلك للعلماء والخطباء بالايالة الشريفة جمعاء والشعب المغربي المسلم الحر الابي المؤيد للعلماء الاعلام تاجا مرصعا بالجواهر التي تعشى اشعتها قوى الابصار.

مرت بادواح المنابر فانبرت خطباؤها مفتننة الاطيار
فتح الفتوح اتت في حلل الرضا بعجائب الازمان والاعصار
واسود وجه الكفر من خزي متى ما احمر وجه الابيض البتار

وكان السبق والفضل لعلماء مدينة سلا الفيحاء يتقدمهم شيخ الاسلام العلامة القاضي الوطني الغيور السيد الحاج علي عواد الذي قال عنه صاحب الاستقصا في الجزء التاسع صحيفة 166 وتولى الخطابة بالمسجد بعد شيخنا ابي بكر المذكور قبله المتوفى سنة 1296 شقيقه الفقيه ابو الحسن علي ابن محمد عواد وهو مجيد في الخطابة ومن اهل المروؤة والدين والعلم وفقنا الله واياه والمسلمين لما يحبه ويرضاه، انتهى.

هو اي علي عواد **اول من صدع ضد الظهير البربري المشؤوم** باسم الله اللطيف الاعظم الذي هو السلاح الاكبر الاعصم بالجامع الاعظم بمدينة سلا فحضر العلماء والشيوخ والكهول والشبان الاحرار الميامين الابرار والصبيان الذين يقرؤون في الكتاتيب القرانية والنساء.

وفي يوم الاثنين التامن عشر ربيع الاول عام تسعة واربعين وثلاثة مائة والف (1349) حضر اهل سلا بالجامع الاعظم العلماء الاعلام والشرفاء الاحلام يتقدمهم شيخ الاسلام السيد الحاج علي عواد و العلامة النوازلي الكبير الوارع الزاهد السيد احمد بن الفقيه الجريري ولم يتخلف احد من اهل البلد بعد ما نادى النادي بالحضور بالجامع الاعظم وبعد صلاة العصر قرئ المنشور الوزيرى بالمنبر، مضمنه خطاب لاهل سلا جاء فيه، هو ما قام به صبيانهم الذين لم يكادوا يبلغوا الحلوم ضد الظهير البربري في تنظيم العدلية البربرية اما ما صدر من الصبيان والجراء، على المخزن وتحريضهم العامة والخاصة و تحزبهم التحزب الاعمى على ذكر الله تعالى اسم اللطيف الاعظم في المساجد، فهو خارج عن الصواب ولان المساجد لله اعملت لذكر الله تعالى لاالحوار السياسة والاغراض المغرضة الفاشية وان اقرار المخزن البرابرة على عرفهم القديم ليس هو المبدع لذلك بل جرى على سند والده واسلافه من قبل وختم كلامه بان البرابرة ان طلبوا الان اجراء الاحكام الشرعية الاسلامية فهو مستعد لمطلبهم فورا من غير تراخ، هذا ما قيذه مؤلفه محمد العلوي من فحوى كلام القاري للمنشور من المنبر فحصل للجميع هم وغم وخرج الشبان يرددون اسم الله اللطيف وقبض على الصبيان الذين يقرؤون في الكتاتيب القرانية من لدن الاعوان الكثيرين وكذلك القبض على بعض الشبان وحصل رعب عظيم في البلد واغلقت المتاجر والدكاكين ثم وقع بعد القبض على الوطني الغيور السيد الحاج احمد معنينو ورفقائه الابرار الكثيرين الاحرار، وطائفة من ارباب الحرف، وسجنوا مدة لانهم قاموا قومة رجل واحد ضد الظهير البربري المشؤوم في المساجد والكتاتيب القرانية وتكليف اهل البلد بالصدقات واطعام الطعام للفقراء والمساكين.

ونفي حبيبنا ورفيقنا الوطني الغيور السيد الحاج عبد الطيف الصبيحي الكاتب الخاص للمقيم العام الى مدينة تزنيت حيث كان اول من افشى سر الظهير البربري.

وفي الساعة التانية عشرة من يوم الاربعاء 20 ربيع الاول عام 1349، ورد علي الحب الاجل السيد الحاج محمد بو شعرة، الكاتب بالمراقبة واخبرني بان المراقب

الفرنسي قرر توقيفي مع رفيقي السيد الحاج محمد بن علي عواد من خطة العدالة لاجل وقوفكما ضد الظهير البربري، وقد اعلمتك سيدي محبة في جنابك الشريف ثم اخبرت بذلك الاخ الحاج محمد عواد.

وفي الساعة التامنة من يوم السبت 23 ربيع الاول عام 1349 ذهبت لدار المخزن وتلاقيت مع الوزير الصدر السيد الحاج محمد المقري وطلبت منه اذن سيدنا نصره الله للمراقب المدني بسلا بالوقوف معي واخوتي في امورنا، فاجابني بكل اعتزاز بما هو المعهود منه بانه داخل على سيدنا وسيتكلم معه في شاننا، وبعد مقابلته سيدنا نصره الله احضرني، وامر الكاتب النائب السيد احمد الحسناوي بان يتكلم مع المراقب الفرنسي في شاننا بادن سيدنا نصره الله بان يحترم الشريف سيدي محمد واخوته العلويين ويقف معهم في شؤونهم، فتكلم السيد احمد الحسناوى مع المراقب المدني بسلا بطريقة التيليفون في شاننا بحضري وجواب المراقب بالامتثال   ثم شكرت الوزير المذكور ورجعت الى سلا، ولم نعلم اي شيء وقع في شاني من المراقب بسلا، وتمسكت بقول الله تعالى حسبنا الله ونعم الوكيل.

وفي يوم الثالث ربيع التاني عام 1349 ورد من الوزارة العدلية لقاضي سلا توقيف الوطني الغيور الفقيه العدل الخطيب الاخ العزيز الذهب الابريز السيد الحاج محمد بن علي عواد عن تعاطيه خطة العدالة مدة ستة اشهر، ولم يصدر شيء في شاني من العدلية او المراقب، وكفى الله المومنين القتال.

وقد رفع وفد من اعيان سلا ومن جملتهم مؤلف الكتاب رسالة الى جلالة الملك مولانا محمد الخامس في شان الظهير البربري المشؤوم ويطعنون فيه طعنا جاريا على الاحكام الشرعية والسنن المرعية   وهذا نصها

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم   فالله خير حافض وهو ارحم الراحمين.

سعادة الفقيه الاكرم الوزير الصدر الاعظم سيدي الحاج محمد المقري، سلام عليكم ورحمة الله، عن خير مولانا المنصور بالله

وبعد لا يخفى على مجادتكم ان قبائل البربر كباقي الايالة الشريفة معتنقون الدين الاسلامي الذي هو دين سماوى الاهي من اواسط المائة الاولى للهجرة الى الان، وتلك مدة تقرب من ثلاث عشرة مائة سنة، وانه هو الدين الرسمي لديهم، والقانون الاساسي لسائر انظمتهم واحكامهم، ولذلك تضمن عقد حماية فرنسا على المغرب، الذي ابرم في ايام عم مولانا عبد الحفيظ. التزام كل من الدولة الحامية والمحمية ان الاصلاح الدي يدخل على المحاكم القضائية يؤيد الحالة الدينية، ونظامات الشريعة الاسلامية حسبما ذلك منطوق الفقرة الثانية من المادة الاولى، من العقد المذكور.

وان الدين الاسلامي لما قرر لمعتنقيه سائر احكام الترافع، سواء كانت شخصية او مدنية او غيرها حتى اغناهم عن سائر الشرائع والقوانيين، منعهم ان يدخلوا في احكامهم اي نسخ او تغيير، يقول كتاب الاسلام العزيز «فلا وربك لايومنون حتى يحكموك في ما شجر بينهم، ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلمون تسليما».

وانه لا يعلم ان احدا من المؤرخين او حملة الشرع الاسلامي نقل انه بقي في البربر بعد اعتناقهم الدين الاسلامي من العوائد والاعراف ما يصح ان يكون شريعة مسطرة تبنى عليها احكام المحاكم وقوانينها، ومما يزيد هذا الامر الاخير وضوحا وقوة ان دول البربر استفحل امرها، وتعددت وتتابعت، وطال امدها مدة ستمائة وخمسين سنة، وذلك من عهد بني العافية، اوائل المائة الرابعة للهجرة الى دولة السعديين اواسط المائة العاشرة لها ايضا، ومع ذلك لايعلم ان احدا من المؤرخين ولا من حملة الشرع الاسلامي نقل ان احد ملوك الدول ادخل في الشرع الاسلامي نسخ او اتغيير في كافة رعيته او بعضها، ولا اعترف للبربر اعترافا قانونية متبعة، ولو كان لهم عرف في ذلك متبع لكان هؤلاء الدول احرص الناس على تثبيته وضبط وصوله وفروعه، تعصبا للمذهب الجنسي.

بل وجد من مؤرخي البربر ومن نقل عنهم من كان معاصرا لدولة اسلاف سيدنا قدس الله ارواحهم، وذلك متل اليوسي واليفرني والزياني، ومع ذلك لا يعلم ان احدا نقل انه كان للبربر اعراف تصلح ان تكون اصولا للاحكام، بحيث

تطرد وتتفرغ عنها سائر الجزئيات ولو كان للبربر اعراف من قبيل ما ذكرنا لكان هؤلاء اولى للاطلاع عليه اهل البيت ادرى بما فيه.

نعم لا ننكر انه لما ضعفت الشوكة المخزنية في اواخر ايام اسلاف سيدنا الكرام سار رؤساء زمور ومن جاورهم من قبائل العرب والبربر يحكمون حذاقهم في ما يعرض لهم من القضايا، من غير ان يكون لهم في ذلك مستند شرعي او قانون اساسي مدون، وسكت عنهم الملوك اذ ذاك بضرورة الضعف ،وارتكاب الاخف الضررين، اذ بديهي ان الشرائع والقوانين انما تنفذ بالسهر عليهم، ووجود قوى كافية في اعين العامة ترهبهم بها، واما اليوم فجانب المخزن قوي عزيز ولله الحمد، وقبائل البربر تنالهم الان سائر اللاحكام والتكاليف على اختلافها، بلا موجب لاقرارهم على الاحكام التي صدرت منهم في احوال استثنائية.

ثم انه لما كان الظهير الشريف المؤرخ ب 17 حجة عام 1348، الموافق 16 ماي سنة 1930، الصادر بالجريدة الرسمية في شان اعتبار العوائد البربرية قانونا في سير العدلية في القبائل ذات العوائد البربرية الخ. اقلق راحة عموم طبقاتهم وتباين سيئاتهم ونزعاتهم، سواء في ذلك الذكر والانثى والكبير والصغير كما لا يخفي على كريم علمكم ايها الوزير الخطير، لكونه لايتفق مع مبادىء التي قررناها لكم صدره، ولكنه لا يقبل الشرع الاسلامي تنفيذه بحال، ولكونه يؤول الى اضعاف السلطة المركزية نعني نفوذ جلالة سيدنا ايده الله بكافة رعيته، والى اضعاف القومية المغربية باصابة المغرب في كبد وحدته، التي لم تعرف تجزيئا ولا تقسيما قط، فحررنا لسعادتكم هذا الكتاب راجين منكم ان ترفعوه للسدة العالية دام مجدها وعلاها، لينظر رعاه الله في رعيته بعين العطف والحنان، ويقرر ما يوجب راحة افكار العموم واطمئنان بالهم، ويزيد في توجيه قلوبهم نحو اميرهم المعظم واتحادهم حوله، وذلك بالرجوع بكافة اخواننا البرابر الى شريعتهم الاسلامية المطهرة، في سائر المرافعات والظروف والاحوال وابقاء تلك الشريعة قانونا اساسيا في سائر رعيته، لا فرق بين عربي و لا بربري ولا بدوي ولا حضري مع الاسعاف بمطالب الشعب المغربي المضمنة بالكتاب المرفوع الى الحضرة الشريفة عاصمة فاس، ومع الافراج عن المعتقلين بسبب قضية البربر هذه.

هـذا، وانـا لنعلم علم اليقين ان كافـة الرؤسـاء والاسيـاد والحكمـاء من الـدولـة الحامية، سواءا بفرنسا الحامية،او هـاهنـا، ينظرون الى فصل المغرب بل البربر عن بقية المغرب بعين الاسمئزاز والتحرج لكون فرنسـا الفخيمـة اعطت للمغرب بصفقـة يمينها وعهدها على حفظه في دينه الاسلامي، وهـذا الفصل في الانظمـة والقوانين والاحكام يخالف دينهم، وما اعطت فرنسا يمينها عليـه، فنرغب من الواقفين منهم على هذا المكتوب ان يمد لنا يد المساعـدة لـدى سيـدنـا اعزه الله في تثبث سـائر احكام الدين الاسلامي، بكافة رعيته الشريفة، والله يؤيـد سيـدنـا وينصره، وعلى تمام الطـاعـة وخـالص النصح لـه والسلام، في ربيع الثـاني عـامْ 1349 الموافق 28 غشت سنة 1930.

اصلح لفضه في اواسط السطر العاشر صح به احمد بن عبد الله حجي، نائبا عن العـلامـة سيـدي احمـد بن ابراهيم الجريري ابـو بكر ابن الطـاهر ازنيبر احمـد بن عبـد الله حجى محمدُ زنيبر ابـو بكر بن سعيـد ابـو بكر بن عبـد الله الصـابـونجي ابـو بكر بن غمـوش محمـد المريني الجـلالي الشـواطي محمـد بن حمو الطـاهر بن عبد السلام حجى بنعسى لعلـو احمد بن محمد السفياني محمد بن الكبير ادريس الشـدادي الحسني محمـد بن دحمـان ابـو بكر بن عبـد الله عـواد محمـد بين محمـد عـواد الحسين بن عبـد القـادر بن بـوزيـد ابراهيم اشماعـو مصطفى بوزيـد بـوبكر المـالقي محمـد بن عـاشر الحسوني محمد بن المكي العلوي محمد بن احمد الطالبي محمد بن العربي معنينو محمد معنينو ابوبكر الصبيحي الحاج احمد بن محمد ماعنينو التهامي بوشعرة ج محمد العلو الحسن بن محمد بنحمـد بروايـل محمـد بن الطيب العلـوي عبـد الرحيم بن محمـد ملاح محمد بن ج احمـد معنينو محمد الصابونجي الشريف م هـاشم العلـوي بنـاصر بن محمـد السفيـاني بـوبكر بن احمـد عـواد - عمر بن محمد حركات بـوبكر بن محمـد اشماعـو - محمـد

غميرس محمد بن الصديق الفيلالي محمد بن سعيد ج الطيب
التيال عمر بن ج احمد ازنيبر محمد الصبيحي عبد المجيد بن
محمد ازنيبر احمد الصابونجي عمر المالقي العربي
النجار عبد الحق المريني محمد بن احمد بن عبد
الرحمان الهاشمي بن عمر بنسعيد الشريف الحسن
الطرابلسي محمد بن الحاج محمدبن دحمان عبد الله
الطاسي محمد عواد محمد بن محمد بروايل عبد الكريم
المالقي عبد القادر بن محمد حجى مصطفى قنديل محمد
احمد عواد محمد بن احمد ملاح عبد الله العلوي عبد
السلام بن عبد الكريم الصحراوي محمد بن عبد السلام
العلوي عباس بن محمد ازنيبر محمد القادري محمد بن احمد
النجار قاسم بن قاسم الفاسي احمد بن دحمان عبد
القادرالقادري بوبكر الطالبي محمد بن المفضل العلمي محمد
بن ابراهيم الطرابلسي الحاج محمد المسفيوي الطاهر بن
المكي ادريس بن محمد بن الطاهر اعمار ابو بكر
الحجي عبد الرحمان قنديل بنعاشر الزواوي عبد الحميد
العلوي العربي بن بوبكر ازنيبر ابو بكر بن محمد
بوشعرة محمد الفاسي الهاشمي ملاح احمد بن الحاج محمد
الاحرش محمد بن عبد الله الصابونجي محمد عواد ابو بكر
بن الطاهر ازنيبر محمد بن الحسن حجي بوبكر المريني علي
بن احمد الطالبي عبد الله بن محمد الحسوني محمد بن احمد
الصابونجي بوبكر بن احمد الاحرش عبد الله حماش احمد
ازنيبر عمر بن احمد عواد محمد الغرابلي الخضر
قنديل عبد الله بن احمد بايحيا ادريس عواد محمد
المالقي محمد بن المفضل المكنسي احمد بن محمد التيال ابو
بكر القادري ج حجي بن العربي الريفي محمد بن محمد
حجي - محمد بن احمد حجي.

ثم منع التجار السلويون من الذهاب الى الاسواق البربرية وضاعت لهم اموال طائلة لانهم كانوا يخرجون للاسواق ويتعاملون مع اخوانهم البرابر، ومن بين التجار الشريف التاجر الكبير سيدي الحاج العلمي العلوي، ذهب جل مـالـه في التجـارة مع اخوانه البرابر.

ثم خرج بعض التجـار السلاويين الى سوق تفلث زمور لقبض ديونهم، فسجنوا وبقوا مـدة الى ان سرحوا بشفـاعـة بعض الاشراف وهو شقيقنـا مـولانـا عبـد الله المستوطن بتفلث زمور بقصد التجارة والفلاحة مـدة مـديـدة، ثم بعـد ايـام جـاء الاخ مولانا عبد الله الى دارنا بسلا

وقال سبب تاخره عن الاتيان لسلا كثرت العيون السرية، واخبرنا بمحضر جمـاعـة من الاحبـاء والخلان مـا وقع فى زمـور وهـو ان رئيس النـاحيـة بـالخميسـات امر القواد باحضار القبائل البربرية لسماع الظهير البربري المشؤوم وملاقاة خليفة المقيم العـام، فحضرت القبـائل بـالخميسـات، ثم ان اليوم المطلوب فيـه الحضور سخر الله تعالى جلت عظمته ظلمة هائلـة حتى لايعرف احـد احـدا وزوابع من الريح تثير الثراب وقلع الاشجـار من اول النهـار الى الليل لم يعهـد مثلهـا، وفي مثلهـا يقول الشاعر

والشمس في كبـــد السماء مريضـــة والارض واجفــــة تكاد تمـــور

وبقي الكل حـائرا ووقـع الرعب ولم يـات خليفــة المقتيم ولا قرئ الظهير البربري المشؤوم الى ان وقع التبريح بعد ساعـة من الليل بـان القبـائل ترجع الى محلهـا، فرجعت القبـائل بـدون اكل ولاشرب وهـال الجميع خوف وانـزعـاج، وكان ذلك بشرى للاسلام و المسلمين ان ينصركم الله فلا غالب لكم.

الملحق رقم IV

باكورة الزبدة من تاريخ آسفي وعبدة

هذا هو العنوان الذي اختاره الفقيه الصبيحي السلاوي لمؤلفه عن مدينة آسفي وعبدة.
هذا المخطوط تحتفظ به الخزانة الصبيحية بسلا ومنها اخذنا نسخة مصورة منه
المخطوط في جزئين

الجزء الأول يضم 80 صفحة من الحجم الكبير استهله كاتبه بمقدمة عن مدينة آسفي وقضاياتهم الاحباس بهذه المدينة حيث كان مسؤولا عن نظارتها شرع المؤلف في كتابة مذكرته بتاريخ رجب 1336 هـ وانتهى منها في رجب 1337 هـ

الجزء الثاني يضم 48 صفحة من نفس الحجم دوّن فيه الكاتب اهم الأحداث التي عرفتها المدينة مع التركيز على قضايا الاحباس بها شرع في تدوينها في شعبان 1337 هـ وانتهى في متم 1339 هـ بمعنى آخر بدأ تدوين مذكرته في ابريل 1918م وانتهى منها في 17 شتنبر 1921 م اي سنون قليلة قبل صدور الظهير البربري

ولقد اخترنا اقحام هذه المذكرة ضمن هذه الدراسة لأنها تعطينا فكرة عن هذه المدينة ونشاطها في كل الميادين وقبيل هذا الحدث التاريخي بالذات الذي نجد له صدى واسعاً وعميقاً في أوساط نخبتها وعلى الصعيد الشعبي كذلك

لقد اخذنا من هذه المذكرة ما يتعلق بمدينة آسفي وما حدث فيها من تطورات في الميادين الاقتصادية والاجتماعية في العشرينات

أما عن مضمون المذكرة ومحتواها فيمكن للباحث المهتم ان يرجع إليها في الخزانة الصبيحية بسلا

ذكر المخطوط بعض الكتاب ممن شارك في الملتقى الفكري الأول لمدينة آسفي الذي نشرت اعماله في عدد خاص بمشاركة المجلس البلدي وكلية الآداب والعلوم الانسانسة الرباط يونيه 1988 م

د محمد بن شريفة في بحثه حول الفقيه الكانوني ومؤلفاته ص 188
ذ عمر أفا في بحثه حول دار السكة بآسفي في القرن الثامن عشر ص 122
ذ أحمد بنجلون في بحثه آسفي بين الأمس واليوم ص 48

المخطوط يحمل رقم 1303 د بالخزانة العامة بالرباط ، ورقم 867 بالخزانة الصبيحية بسلا

مدينة آسفي
من خلال نظارة الصبيحي بآسفي[1]

كان سفري صبيحة يوم الاثنين 24 رجب الفرد الحرام عام 1336هـ فركبنا السكة الحديدية الى الدار البيضاء فوصلنا إليها على الساعة الثانية عشرة فوجدنا رسول قانسيها العلامة الأديب مولاي أحمد بن المامون البلغيثي في انتظارنا فذهبنا إليه وبتنا عنده ومن الغد سافرنا على ظهر سيارة برية خصوصية إلى الجديدة فبتنا بها حيث لم نخرج من الدار البيضاء إلا في منتصف النهار ومن الغد الذي هو يوم الأربعاء 26 منه وصلنا إلى آسفي على الساعة الثانية والنصف بعد الزوال فنزلنا عند صهرنا الناظر المذكور وفي عشية ذلك اليوم نفسه حزت الظهير الشريف بتوليتي ناظر آسفي من رئيس آسفي وناحيتها المراقب المدني السيد لوكلي كما تلاقيت برئيس بلدية آسفي السيد شامبيون وعاملها السيد احمد السعيدي ومن الغد حزت الأشغال والأفار من الناظر وهو يوم الخميس 27 من رجب عام 1336 هـ

يقول الصبيحي

(1) قد سئلت من بعض المحبين الذين يتعين على اسعافهم ان اكتب عن ثغر آسفي وقبيلة عبدة ما يهم العلم به عنهما ويجعل لهما في تاريخ مدن الايالة الشريفة وقبائلها المقام الاليق بها فالفت في ذلك كتيباً سميته باكورة الزبدة من تاريخ آسفي وعبدة وهو يحتوي على ملخص ما قدمناه عن آسفي بهذا الكتاب مع حذف البعض مما به كما انه احتوى على ذكر عبدة ايضا مما ليس هنا فليعلم والله سبحانه وتعالى اعلم

تمهيد بذكر بعض المهم مما يتعلق
بمدينة آسفي المحروسة

1 - ضبط لفظها

لفظ آسفي بهمزة غير ممدودة على ما اقتصر عليه صاحب القاموس وحكاه عن أبي الفداء صاحب معجم العمران في المستدرك على معجم البلدان أو بهمزة ممدودة على ما صدر به صاحب المعجم المذكور نقلا عن نزهة المشتاق للشريف الادريسي

2 - مدلولها

مدينـة من المدن المغربية الحوزية على شاطئ البحر المحيط بين الجديدة والصويرة على بعد 120 كلومتر من الأولى و 105 كيلومتر من الثانية وبينها وبين مراكش 140 كيلو متر واقعة على طول 50 11 غربيا من باريز وعرض 70 31" من خط الاستواء.

3 - اقدميتها

ثغر آسفي من أقدم الثغور المغربية جاء ذكره في تاريخ فتح عقبة بن نافع الفهري المغرب عام اثنين وستين من الهجرة فقد ذكر صاحب الجمان ونقله صاحب الاستقصا أن عقبة بن نافع المذكور لما فتح طنجة ثم مدينة وليلي المسماة الآن قصر فرعون بازاء جبل زرهون توجه إلى بلاد درعة وسوس فلقيه جموع البربر فتقاتل معهم قتـالا شديدا فانهزمت البربر قال ثم عطف عقبة على ساحل البحر المحيط الغربي فانتهى الى بلاد آسفي وادخل قوائم فرسه في البحر ووقف ساعة ثم قال لأصحابه ارفعوا ايديكم ففعلوا فقال اللهم اني لم أخرج بطرا ولا شرا وانك لتعلم انما نطلب السبب الذي طلبه عبدك ذو القرنين وهو ان تعبد ولا يشرك بك شيء اللهم انا معاندون لدين الكفر ومدافعون عن دين الإسلام فكن لنا ولا تكن علينا ياذا الجلال والإكرام ثم انصرف راجعا .

بل ذكر العلامة ابن عبد السلام بناني في السفر السادس من شرحه مغاني الوفا بمعاني الاكتفا ما نصه قال أهل الاثر إن الشيطان كان نزع بين بني سام وبني حام فوقعت بينهم مناوشات وحروب كانت الدائرة فيها لسام فخرج حام الى ناحية مصر وتفرق بنوه ومضى على وجهه يؤم المغرب حتى انتهى الى السوس الأقصى الى موضع يعرف بآسفي وهو آخر مرسى تبلغه المراكب من البحر الأندلسي الى ناحية القبلة وليس بعده للمراكب مذهب وخرج بنوه في اثره يطلبونه فكل طائفة من ولده بلغ موضعا وانقطع عنهم خبره فاقاموا بتلك المواضع وتناسلوا ووصلت اليه طائفة فاقاموا معه وتناسلوا هنالك فكان عمر حام اربعمائة واحدى وأربعين سنة وقيل سبعمائة واحدى وسبعين سنة ولما مات دفنه بنوه في صخرة منقورة في جبل اصيلي بلفظه بنقل حبنا الفقيه الفاضل ابي عبد الله سيدي محمد ابن أحمد التريكي الاسفي في شرحه دلالة المؤدبين على نكتة المعلمين منظومة القاضي الارب ابي عبد الله سيدي محمد فتحا بن عبد العزيز الاندلسي الاسفي في آداب معلمي الصبيان وشرح الاكتفاء المنقول فيه ما ذكر هو بخزانة الكتب بالمسجد الكبير باسفي في ستة اجزاء الموجود منها الآن بها ما عدا الأول والأخير فقد أردت تصحيح النقل المذكور ولا سيما لفظتي آسفي واصيلي فلم أجد إلا ما ذكرت ولكن الناقل ثقة وقد حققت عليه اللفظ فلم يكن عنده أدنى شك أو التباس وأخبرني حفظه الله انه وجد لفظة اصيلي في الشرح المذكور مكتوبة بياء مردودة فاللازم مكسورة

وقول شارح الاكتفاء عن أهل الأثر أن آسفي آخر مرسى تبلغه المراكب الخ لأن اكادير حدثت بعد ذلك اذهي اختطاط السلطان أبي عبد الله الشيخ السعدي كما قاله ابن القاضي وغيره أما الصويرة فانما هي نشيئة السلطان سيدي محمد بن عبد الله العلوي عام 1178 كما هو معلوم كما أن تسمية البحر المذكور بالبحر الأندلسي هي المعهودة في كتب الجغرافية القديمة كقوله انه ليس بعد اسفي للمراكب مذهب هو المعروف قبل التبحر في بحر الظلمات واكتشاف طريق راس الرجاء الصالح واكتشاف الدنيا الجديدة (امريكا) هذا وقد كانت آسفي قبل زمان الشيخ أبي محمد صالح رضي الله عنه بلا سور فقد ذكر صاحب المنهاج الواضح في مناقب الشيخ المذكور انها

انما سورت في زمانه فقط وسيأتي في ترجمته انه ولد عام550 هـ وتوفي عام631 هـ.

4 شهرتها في التاريخ

لآسفي شهرة تاريخية لا تخفى سيما باحتلال البرتغاليين عام 812 هـ ومحاربتهم عليها مع أهلها الذين قال عنهم منويل المؤرخ البرتغالي انه كانت فيهم شجاعة أكثر من غيرهم من أهل الثغور ثم خروج البرتغاليين منها على عهد السلطان أبي عبد الله الشيخ المذكور قريبا عام 933 هـ موافق سنة 1530م[2] بامر دولتهم خوفا منه ورعبا فقط لما قويت شوكته وعظمت صولته ثم في أيام الدولة العلوية الحالية ابد الله مجدها حيث كان عامل آسفي وعبدة السيد عبد الرحمان بن ناصر العبدي هو أحد وزيري المولى هشام بن محمد وعنده بآسفي كان المولى المذكور في بر واكرام لما خلعته الرحامنة الى أن بايعت آسفي وعاملها المذكور أخاه السلطان المولى سليمان فتوجه المولى هشام الى أخيه السلطان المذكور وهو بمراكش عام 1211 هـ ثم قصد المولى سليمان من مكناس في العام الموالي للعام المذكور آسفي بقصد الوقوف على حقيقة طاعة القائد عبد الرحمان المذكور فوصلها وتحققت له طاعتها وصدق طاعة قائدها المذكور حسب ما ذكره الناصري في الاستقصا

5 - بعض إحصائياتها بالوقت الحاضر (1918م) (٠)

عدد نفوس أهلها المسلمين	17080
عدد نفوس أهلها اليهود	03300
عدد نفوس أهلها الأورباويين	00690

(2) كون خروج البرتغاليين من آسفي في العام المذكور الموافق للسنة المذكورة هو ما صرّح به صاحب الاستقصا في ترجمة خبر آسفي والثغور ورايت في مجموع كتب السيد التهامي ابن محمد بن الحاج قاسم مَرْجَابُو الاندلسي ثم لآسفي نقلا عن خط الفقيه المحتسب السيد الطاهر انهم خرجوا من آسفي في العام الذي خرجوا فيه من فونتي وآزمور وهو عام 947 هـ بعد ان لبثوا بآسفي اربعين عاما بنوا فيها على ماهي عليه الآن في ثلاثين سنة منها

ثم رايت في تاريخ دول الاسلام للشيخ رزق الله الصدفي انهم خرجوا من فونتي عام 947 هـ كما ذكره المحتسب المذكور ومن آسفي عام 948 هـ بعده يليه

(٠) وسيصل عدد السكان عام 1920م 26.396 نسمة فيها 1140 أوروبي و 3522 اسرائيلي كما سنجده مفصلا في غير هذا الموضع

حوماتها	4	
حماماتها	9	
مساجدها	6	باربعة منها الخطبة
مدارسها العلمية	4	القديم منها 1 والحديث 3
مستشفياتها	2	
ملاجئها الخيرية	1	ملجأ مولاي يوسف
دور أضياف المدينة	3	
مقاهيها المعتبرة	2	
ملاعبها	1	

ثم يوجد المتحف التجاري والادارات المتعددة والمصارف المالية المتنوعة وغير ذلك مما هو لازم العمارة ومقتضى النظام والحضارة فلا نطيل به

6 - هواؤها

كانت آسفي قد اشتهرت بالوخامة ولم يكن ذلك إلا لمّا كانت أعمال التنظيف بها مفقودة وطرقها ضيقة ومنافذها مسدودة أما الآن في عصر الاصلاح فهواؤها من أحسن أهوية مدن المغرب كما ان أعمال التنظيف بها جارية على قدم وساق وطرقها قد حسّنت ومداخل الاهوية بها من كل جانب قد فتحت أو وسعت والأشجار بها قد غرست ثم ان آسفي تكثر فيها الرياح الشرقية في فصل الصيف وربما تعصف أحيانا ولكن مع نشوفة موافقة للصحة واعتدال في الحرارة أيضا إلا في بعض الأيام حيث ترتفع درجة الحرارة الى 48 ولكنها لا تدوم اكثر من ثلاثة أيام غالبا[4]

7 - ماؤها

ماؤها كغالب الحوز قليل حتى الآن بالنسبة لحاجة الاجنة والأشجار وماء الشرب

---

(4) يقتضي ان آسفي بالاصالة صحية الهواء وهو ما افاده ابن الخطيب في مقامات البلدان إذ قال في حق آسفي ما نصه فيها لطف خفي ، وجناب خفي ، ووعد وفي وبين ظاهره مالكي وباطنه حنفي السماحة والجمال والصبر والاحتمال والزهور والملل والسداجة والجلال ، قليلة الاحزان صابرة على الاحتزان وافية المكيال والميزان رافعة للداء بصحة الهواء ، بلد موصوف برفيع ثياب الصوف وبه تربة الشيخ ابي محمد صالح وهو خاتمة المراحل بمسورات ذلك الساحل لكن ماؤه قليل وعزيزه لعافية من يواليه من الاعراب ذليل (ا منها)

يوتى به من جهات بعيدة يسيراً وأحسنه ماء أبي زيد وماء إجنّان وماء العوّاج(5) وماء امزْوغن وماء المحرومة وفي هذه الأيام اكتشف رئيس الأشغال العمومية على آبار يظن ان بها ماء مهما باصعاد الآلات الخصوصية به وبغيره الذي يضاف إليه الى وجه الأرض يجري متدفقا الى المدينة إن شاء الله

8 - أوصاف أهلها

اهل آسفي اهل دين متين ودماثة اخلاق يالفون ويولفون وما اصدق قول الوزير ابن ادريس

إن لم تعاشر أناسا خيّموا آسفي   فقل على عمرٍ قد ضاع ولآسفي

وفي ابيات للفقيه سيدي محمد الهواري

أهلا باهل آسفـــي	من كل خل منصـف
اكرم بهم من معشر	حازوا الجمال اليوسفي
سادوا الأنام كرمـا	فمثلهـــم فلتعـــرف
إن جئتهم نلت المنى	من غير مـا تعـــرّف
أو انتجعت جودهـم	فلك ما لـم يوصـف
بلدتهـــــم طيبـــة	تقضي بنفي الاســف

كما انهم اهل فلاحة على الخصوص لخصوبة ناحيتهم فقلّ من الطبقة الوسطى فضلا عن العليا من ليس له عزيب بالناحية هو مركز كسبه ومجمع حرثه ثم تجارة في صادر الحبوب ووارد السلع المختلفة للبلد وناحيتها ومراكش أيضا ثم صناعة فالبناء جيّد والنجارة لاباس بها وصياغة الذهب والفضة حسنة اما صنع الطين أواني للشرب ونحوها في غاية اللطافة والمزدج أواني مختلفة وظروفا ظريفة فذلك تمتاز فيه آسفي وامتيازها به قديم جداً فقد جاء في المنهج الواضح في مناقب الشيخ أبي محمد

(5) العواج لعله عواج بن هلال بن حميدان من بني جشم بن معاوية بن ابي بكر اطلاقاً واندراجا ومن بني هلال بن عامر بن صعصعة حقيقة حققه المؤرخون وقد جاء ذكر العواج المذكور في عهد الموحدين وانه رجع إليهم علم 654 هـ انظر ابن خلدون والاستقصا لن شئت .

صالح في حكاية نقلها صاحب الكتاب المذكور عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن أبي علي عمر بن عبد العزيز عن والده عمر بن عبد العزيز في وصف رجل ذُكر في الحكاية ما لفظه   ومعه كوز ماء أخضر جديد من عمل آسفي

9 - اماكن ترويح النفس بها

اما بضواحي المدينة فكلها مسارح للأبصار لعلوها واشرافها على البحر ومناظر البلد واما بالمدينة نفسها فشارع السوق الكبير أو وسط المدينة من المرسى الى باب الشعبة من احسن الشوارع وأكثرها عمارة ومتسع باب الرباط من احسن المماشي لوقوع روض في وسطه به طريق لطيف للراجلين زيادة على الطريقين العظيمين يمنة ويسرة والمرسى ورصيفها من افضل ما تصرف فيه عشايا الصيف والخريف والعرصة العمومية خارج باب الشعبة قليلة النظير لوقوعها بين جبلين مبيّضين بالديار مخضرين أيضا في وقت الاخضرار تجمع بدائع الأنوار ولطائف الأشجار مع اشجار الزيتون بها الشاهقة في عنان السماء والزائدة بهاء على بهاء

10   الآثار القديمة بها

لأجل ما تعاقب على آسفي من احتلال البرتغاليين لها واعتنائهم بمحو آثار المسلمين بها ثم رجوعها إلى المسلمين واهتبالهم أيضا بمحو آثار الآخرين بها فلم يبق بها الآن إلا آثار قليلة كبعض الأسوار المثينة الشاهقة ورحى الريح التي تستلفت انظار القادمين على البلد والمجرى الحار المار بوسط البلد ومن آثار البرتغاليين بآسفي كنيسة عجيبة لايزال المهم منها قائم العين رغما عن صيرورتها الآن حماماً يعرف بحمام البويبة بمقربة من المسجد الكبير والمظنون ان ادارة الآثار القديمة تعيرها جانب الالتفات وتصيرها مستودعا للآثار القديمة والصنائع البلدية النفيسة أو نحو ذلك

11   المعيشة بها

حالة المعيشة بآسفي أحسن من حالتها بكثير من مدن الايالة الشريفة في أكثر الأشياء كالقمح والزيت والسمن والسمك لكثرة تلك الأمور بها

12 اكريتها

اكرية آسفي معتدلة نوعا وبعبارة أخفض منها بكثير من المدن

13 قبلتها

محارب غالب مساجد آسفي منحرفة عن القبلة ولا سيما المسجد الكبير بها وقال العلامة الموقت القاضي السيد محمد بن عبد العزيز الأندلسي أصلا الاسفي بلدا الملقب كرضيلو في ارشاد السائل الى معرفة جهة القبلة بالدلائل ما نصه

واما المسجد الجامع عندنا بآسفي فمحرابه منصوب الى خط وسط الجنوب فعلى القول بان جهة القبلة ربع الدائرة وهو تسعون وهو الصحيح المعتمد فهو خارج عن الجهة بنحو خمسين درجة فمن لم ينحرف فيه بطلت صلاته كما تبطل صلاة من استدبر القبلة (انظر بقية الحديث مفصلا في المخطوط)

14 عوائد أهلها

نقتصر على أهم عادات الآسفيين وهي

1 - عادة عاشوراء

عادة عاشوراء بآسفي اعتناء أهلها كغيرهم بأمر التوسعة على العيال وشراء الفاكهة والحلويات وتزيين الصبيان ولعبهم في الناعورات ويزيد الاسفيون على بعض المدن اعتناؤهم بزيارة القبور فيه وختم الختمات من القرآن عليها

2 - عادة المولد

بعد اعتناء الاسفيين كغيرهم بسرد الامداح النبوية من ليلة فاتح ربيع الأول حتى ليلة المولد 12 وصيرورة المواسم بعد يوم المولد فعادتهم فيها تخصيص رابع العيد للعيساويين (عيساوة) الذين ياكلون اللحوم النية بدمائها وتتبعهم في ذلك طائفة السودانيين (اكناوة) وطائفة حمداوة وهذه الطائفة تنتسب الى مولاي أحمد بن الطالب دفين بني يزناسن تاكل النار كطائفة الغازيين وتجتمع في آسفي بزاوية سيدي فارس دفين ما وراء ضريح مولاي ابراهيم بجبل الأطلس قرب مراكش ثم تخصيص سابع العيد للحمدوشيين (حمادشة) الذين يضربون رؤوسهم بالحديد ونحوه ويسيلون بذلك الدم منها وكلتا

الطائفتين يذهب رجالها في زيهم وجموع الناس تتفرج عليهم من خارج باب الأقواس مارين بوسط المدينة الى الرباط ثم يرجعون الى زاويتهم فياكلون ويشربون ويذكرون الله تعالى وينصرفون ويا ليتهم اقتصروا على هذا الأخير ولم يحوجوا العلماء والفضلاء الى أن يشددوا عليهم بدون فائدة النكير

3 - *عادة شعبانة*

عادة شعبانة بآسفي هي عادة تزيين البنات الصغار من منتصف شعبان لآخره والباسهن أحسن اللباس ثم الذهاب بهن الى بعض دور الاشراف والافاضل أو الزوايا حيث ينضم اليهن كثير من المتفرجات والمسمعات يسمعن الناس اسم البنت ويشهرن نسبهن حتى يعرفها الحاضرون

4 - *عادة الزواج*

عادة الزواج بآسفي ان أهل الزوج لما يتراكنون مع أهل الزوجة يرسل الزوج الى دار الزوجة نحو 30 طيرا من الدجاج وآنية صغيرة من السمن ونحو 5 أرطال من الزيت وآنية صغيرة من العسل وكبشا ومائدة مملوءة سميداً ونحو اوقية من الزعفران وقالبا كبيرا من السكر يزن نحو 25 رطلا ونحو رطل من الأتاي و 5 من الشمع و 5 ريالات للمسمعات والمزغرتات

فيقوم أهل الزوجة بتيسير الطعام لأهلي الزوجة والزوج والعدول فيحضر الجميع في يوم معيّن للعقد الرسمي وهو في الوسط على صداق مائة ريال افراداً معجلة وكبش وآنية سمن وخروبتين (أي 1200 كيلو) من القمح وعشرة أرطال من الشمع وقالب كبير من السكر ورطلين (2) من الأتاي وثلاثة اريات للحمام ولوازمه

ثم المراة تأتي للرجل بناموسية نحاس وزربية وثلاث مضارب ولحافين واثنتي عشرة مخدة وغطاء وكساء وحسكتي صفر وطست وصندوقتين كبير وصغير ومرآتين ومائدتين وطست وقبل الزفاف يجعل الزوج الأطعام العام في يوم أو يومين أو ثلاثة

وفي ليلة الزفاف يذهب أهل الزوج الى دار الزوجة لياتوا بها الى دار الزوج في القبة التي تكون مكسوة في شارة حسنة ومعها في القبة صبي من أهلها فوق بهيمة

جيدة والطبل والغيطة يسمعان الناس أحسن النغم فيوصلونها الى دار الزوج ويدخلونها ثم يذهبون للاتيان بالزوج الذي يكون في الانتظار مع أصحابه واحبابه بزاوية أو دار فيخرجون به قائلين باعلى صوت

كلام الحق أوجب ما أقول وقول الصدق تعرفه العقول

وذا محمد الرســــــــول رسول الله أحمدنا شفيع

ويخللون ببعض أبيات من البردة ونحوها ولما يصلون به الى الدار يدخلون معه الى البيت الذي به العروسة التي تكون في ناموسية مكسوّة فيقراون يستبشرون الى آخر سورة ياسين وغيرها ثم يقرأون الفاتحة ويخرجون

وفي صبيحة ليلة الزفاف يوجه والد الزوجة الى الزوج وأصحابه الذين يكونون معه نحو عشر موائد من الطعام وفي هذا اليوم تتم أعمال العرس عندهم وهي والحق يقال افضل بكثير من عادات أهل بعض مدن المغرب الذين افرطوا في قدر الصداق الذي يقوّمه الزوج للزوجة وفي قدر الشورى التي تذهب بها الزوجة للزوج وفي تطويل أيام العرس والاسراف في لوازمها وقد انتبه بعض نبهاء مدن المغرب الى وخامة عاقبة ذلك فنقحوه وتفضل المخزن الشريف بمعاضدتهم بإصدار الظهائر الشريفة بمساعدتهم على ما اتفقوا عليه شفقة بالرعية وحرصا على المصلحة القومية والمؤكد سريان ذلك الى سائر المدن المغربية مع المحافظة على أصل العوائد المحلية لما فيه من الذوق اللطيف والصبغة البهية

15 - مواسمها

قدمنا في الترجمة قبل هذه

أولا موسم العيساويين

ثانيا موسم الحمدوشيين حيث تعلقا بالعوائد

ونزيد هنا

ثالثا موسم الشيخ أبي محمد صالح

بضريح هذا السيد الجليل يقام موسم حفيل ليلة سبع وعشرين من رمضان فزيادة

على احياء الليلة بالتراويح تسرد فيه أيضا البردة والهمزية وغيرها من الأمداح النبوية وتقدم للعموم الأطعمة التي يتبرع بها كرماء البلد فينال منها المساكين الكثير

16 صلحاؤها

الصلحاء رضوان الله عليهم بآسفي كثيرون ولم ارفيهم الآن ما يشفي الغليل عدا الشيخ ابا محمد صالح فهذا الشيخ الجليل الشان شهير بقطر المغرب بل وغيره من الأقطار ترجمه وذكره كثير من المؤرخين المؤلفين في المناقب ونقل من كلامه وفضائله غير واحد من الصوفية والافاضل والف فيه بالخصوص حفيده الفقيه الصوفي أبو العباس أحمد بن ابراهيم بن احمد بن الشيخ ابي محمد صالح كتابه المنهاج الواضح في تحقيق كرامات ابي محمد صالح إلا أنه توسع فيه وأتى فيه من أصول التصوف وقواعده وما يشهد لسيرة الشيخ ومناقبه ما أطال به كثيرا وقد اردت ان ألخص منه ما اثبته في ترجمة الشيخ مع زوائد يسيرة ابتدئها بقلت واختمها ب هـ أو اجعلها بين هلالين تمييزاً لها عمّا ذكره المؤلف المذكور وبالشيخ ابتدئ في ذكر صلحاء آسفي(٠)

1 - الشيخ أبو محمد صالح

نسبه

بلده ومدفنه

ولادته ووفاته

اشياخه

سياحته

طريقته

كراماته

مناقبه

2 - أحمد بن أبي محمد صالح

(٠) يرجع لكتاب الصبيحي فيه تلخيص عن حياة الشيخ المذكور مطول عن كتاب المنهاج الواضح مع قصيدة شعرية للبصيري في مدح الشيخ

3 - أبو محمد عبد الله بن أبي صالح

4 - يحيى بن أبي محمد صالح

5 - سيدي أبو يعزى

6 - سيدي ج عبد الله الماسي

7 - سيدي الغازي بن قاسم

8 - سيدي أبو الذهب قرب المرسى

9 - سيدي أبو زرقطون بدرب بوجرثيلة

10 - سيدي الساهري خارج باب الرباط

11 - سيدي أحمد المومن بالرباط

12 - مولاي الطاهر بدار البحر

13 - السيدة صفية بدرب الصومعة

14 - السيدة زينب الكوابلية بسوق الغزل داخل آسفي

15 - السيدة أم علي بدرب القوس داخل آسفي

16 - السيدة البتول الهزيلية بدرب السجن

17 - السيدة رزيكة قرب ضريح أبي محمد صالح

18 - سيدي عبد الرحمان مول الابواب خارج باب الشعبة

19 - سيدي أبو زيد خارج آسفي

20 - سيدي الخضر خارج باب الاقواس

21 - سيدي عبد الله بن ساسي

22 - سيدي منصور خارج باب الشعبة

23 - السادة المغيثون بمحل بشاطئ البحر

24 - سيدي محمد الصنهاجي

25 - مولاي الوافي الامضاري خارج باب الشعبة

26 - سيدي علي الكائلة

27 - سيدي ابيه

28 - الفقيه القاضي كرضيلو

29 - سيدي عبد الكريم الرجراجي

30 - سيدي أبو الهادي خارج باب الاقواس

31 - سيدي ج بناصر الصنهاجي باشبار

17 - مشاهير بيوتاتها

1 - بيت الشرفاء البوعنانيين

هؤلاء الشرفاء أدارسة اجلاء ذكرهم غير واحد ورأيت شهادة باسماع شرف السادة البوعنانيين الموجودين بآسفي تاريخها منتصف صفر عام 1145 وفيها ان الولي الصالح مولاي يوسف بن غانم الرويني المدفون بدكالة نجل الولي الكبير مولاي أبي عنان وان مولاي يوسف المذكور شريف النسب من ذرية فاطمة الزهراء وأنه هو جد الشرفاء الملقبين برويئة وأن أولاد مولاي يوسف المذكور أربعة

2 - بين أولاد مولاي عبد الله بن حسين

يوجد بآسفي بيت أولاد السيد الجليل الشهير الذكر مولاي عبد الله بن حسين الشريف الامغاري منه المرحوم الأخير سيدي الحاج محمد وولده الفلاح مولاي ادريس الحي الآن حفظه الله

3 - بيت أولاد سيدي بن الحسن

هؤلاء شرفاء حسنيون وحيديون من الأحياء منهم الآن الفقيه الفاضل سيدي محمد بن عمر وابن عمه السيد محمد الفلاح المقدم بالزاوية

4 - بيت الوازازنين الشرفاء

أصل هذا البيت هو المولى ادريس بن المولى التهامي دفين وازان الشهير كان قد ورد لآسفي فتزوج بها وذهب الى وازان تاركا زوجه حاملا فمات هو بوازان وولدت زوجه بعد ولدا سمى عبد الرحمان منه تناسل هذا الفرع الطيب بآسفي وسيدي واصل إزاءها .

فمنه المثري الجليل سيدي الحاج التهامي باني المسجد برباط آسفي المتوفى عام 1334 هـ وأخوه المرحوم سيدي أحمد الشريف وابناه عامل بعض قبيلة عبدة الآن المفضال سيدي محمد العربي والعدل المولى الطيب الاسم ومنه الوجيه الفاضل سيدي أحمد بن محمد بن المقدم وغيرهم حفظ الله جميعهم

5 - بيت أولاد ابن اعبد

أهل هذا البيت من أولاد ابن اعبد الشرفاء التطوانيين منه المرحوم الفقيه سيدي محمد وأخوه الحاج سيدي المهدي الحي الآن

6 - بيت أولاد ابن هيمة

بيت أولاد ابن هيمة بيت رياسة ووجاهة وتجارة وثراء منه عامل آسفي السيد الطيب بن محمد وولداه عاملها أيضا السيد عبد الخالق والقاضي بها ثم خليفة العامل بها ثم محتسبها السيد محمد مات في حياة والده وأخوهما السيد حمزة عادل آسفي وطنجة سابقا والتاجر الفلاح الآن والسيد ادريس ابن محمد السابق الفقيه المدرس الحي الآن والسيد احمد بن ابراهيم الفقيه الناظر سابقا ونائب القاضي احيانا الحي الآن أيضا حفظ الله الجميع

7 - بيت أولا ابن الكاهية

بيت رياسة ووجاهة وفضل منه السيد محمد عامل آسفي والصويرة وولده السيد أحمد خليفة عامل آسفي وحفيده محمد فتحا أمين الأملاك المخزنية بعبدة وقائد اليهود بآسفي وأبناء هذا الحفيد الأفاضل السيد أحمد والسيد محمد والسيد ج عبد الرحمان وعمهم الفاضل السيد عبد الله

8 - بيت أبي محمد صالح

وقدمنا بعض أفراد هذا البيت الجليل الذي يرجع أصله الى الشيخ أبي محمد صالح المتوفى بآسفي عام 631 هـ ومن المتاخرين منه الفقيه السيد حسن المتوفى عام 1335 هـ ومقدم الزاوية الآن المحترم السيد عمر بن محمد فتحا يدعى بوقفطان وتبلغ دور هذا البيت الآن نحو عشرين داراً حفظ الله جميعهم

9 - بيت أولاد الحجام

منه المفضال المرحوم السيد محمد العامل القاضي بآسفي واخوه السيد محمد فتحا القاضي بالصويرة والسيد محمد بن عبد الخالق القاضي بآسفي وسيدي هشوم المجذوب والسيد أحمد العدل الحي الآن

10 - بين الوازانيين الغير الشرفاء

منه المرحوم السيد الحاج عبد المالك الأمين الوجيه خليفة العامل وانما له الفضل والفقهاء السيد محمد الاخير والسيد عبد السلام اللبيب والسيد عبد الله العضو بالمجلس البلدي وغيرهم حفظ الله الجميع

11 - بيت أولاد الحكيم

منه الفقيه الصالح السيد البشير وأخوه المكرم المقدم بالزاوية الدرقاوية الآن السيد عبد القادر

12 - بيت أولاد كوّار

منه المرحوم السيد ج عبد القادر بن ابراهيم الناظر الفلاح وولده السيد الحاج محمد أبو المواريت الآن

13 - بيت أولاد الشقوري

منه السيد أحمد بن عبد النبي الفلاح باني مسجد بيّاضة والسيد بناصر بن ج عبد الله نائب القاضي والسيد محمد الناظر

14 - بيت أولاد ابن الخضر

منه الحاج محمد فتحا الفلاح الملاك الحي الآن

15 - بيت أولاد الكراوي

منه التاجر الملاك السيد احمد الحي الآن وولده الشاب السيد محمد عضو المجلس البلدي

16 - بيت أولاد المطاعي

منه الفقيه العلامة المتبرك به السيد عبد الرحمان حفظه الله واخوه الواعظ العدل السيد أحمد .

17 - بيت أولاد التريكي

منه الفقيه الخطيب المفتي المعتني بالتقييد السيد محمد بن أحمد التريكي الآسفي سألته عن أصل نسبه التّريكي فلم يعرف لها وجهة وذكر أن بيته قديم بآسفي واطلعني على عدّة تقايبد له من أحسنها شرحه لمنظومة الفقيه كرضيلو في آداب معلمي الصبيان وسبقت الاشارة الى هذا المعنى حفظه الله

18 - بيت أولاد جفادة

منه محبنا الفاضل محمد المحتسب سابقا وخليفة العامل الآن حفظه الله

19 - بيت أولاد ابن الهواري

منه محبنا المكرم السيد عبد القادر المحتسب المنتسب

20 - بيت أولاد ماخ

ومنه السيد الحاج محمد التاجر الفلاح الناظر المحبس أحباسا بآسفي ولازال حيا الآن أحسن الله له العافية

21 - بيت العولى

منه السيد الحاج قاسم عضو المجلس البلدي الآن

من بيوتات يهود آسفي القدماء

1 - منه بيت أولاد الليوي تجار معتبرون

2 - منه بيت أولاد الشهوّني تجار معتبرون

3 - منه بيت أولاد ابن زاكار تجار معتبرون

من بيوتات نصارى آسفي القدماء

1 - بيت دار مروخ النجليزية تجار ملاكون معتبرون

2 - بيت دار جورج يونك تجار ملاكون معتبرون

3 - بيت دار ضورو كرّارة تجار ملاكون معتبرون

4 - بيت دار خورخي الاسبانية تجار ملاكون معتبرون

5 - بيت دار منويل تجار ملاكون معتبرون

6 - بيت دار بدرو تجار ملاكون معتبرون

7 - بيت دار اندرى الفرنساوية تجار ملاكون معتبرون

8 - بيت دار فرانسيسكو الطليانية تجار ملاكون معتبرون

والافاضل الحديثون كثيرون

اعتذار انني ربما اكون قد اغلفت ذكر بعض البيوتات الفاضلة بآسفي وما ذاك إلا لعدم معرفتي أنه بمنزلة بعض من ذكرته أو لعدم معرفتي به أصلا فانني غريب بالبلد قريب الحلول بها كما المحنا إليه في الدبياجة فارجو من المشار اليه ان كان قبول العذر وله مني جزيل الشكر

18 موظفوها الحاليون منهم

1 - العامل السيد أحمد السعيدي الطنجي الفاضل الوجيه عامل فجكيك ثم الصويرة سابقا

2 - القاضي السيد بدر الدين الورياكلي الفاسي الفقيه العلامة

3 - خليفة العامل السيد محمد اجغادة الفاضل المتقدم الذكر في بيوتات آسفي

4 - المحتسب السيد عبد القادر بن الهواري الفاضل المتقدم الذكر كذلك

5 - الناظر كاتب الحروف محب العلم والنظام كاتب عامل سلا ثم محتسبها سابقا.

6 - أمين المستفادات والأملاك المخزنية الفاضل السيد أحمد بن عمر الرباطي

19 - رؤوساء ادارتها

1 - رئيس آسفي ودائرة عبدة عموما السيد لوكلي المراقب المدني الآن والقبطان سابقا المفضال الشهير

2 - رئيس البلدية السيد شامبيون المراقب المدني المهذب

3 - خليفة السيد لوكلي السيد مارشال المفضال

4 - خليفة السيد شامبيون السيد مارسي الأديب

5 - رئيس الأشغال العمومية السيد فايار المهندس الخير

20 خاتمة ذكر آسفي

في الاصلاحات الواقعة والمتظرة بها

ليس في إمكاني في هذه العجالة أن أبسط الكلام على الاصلاحات التي جرت بآسفي والاصلاحات التي ستجري بها حيث ان ذلك يستدعى الى طول وتكثير فصول وإنما أريد أن أقول هنا كلمة في ذلك بالاختصار الذي سلكته في هذا الكتاب وهي

كل من رأى ثغر آسفي قبل عهد الاصلاح أي قبل نحو ست سنوات فقط وكيف كانت حدوده محصورة وطرقه ضيّقة سيئة وأزباله متراكمة حتى اشتهر بالوخامة وكيف كانت السيول تعبث باثاثه وأناسه وأبنيته مرة بعد أخرى بانصبابها في الشعبة المجاورة للمدينة كما شاعت وناهيك بواقعة 5 رمضان عام 1319 هـ حيث مات فيها نحو مائتي نفس وضاعت أموال عديدة يعجب منه في هذا العهد إذا رآه وقد امتدت أبنيته الى غير حي وصارت حومة الرباط وحدها أعظم من المدينة الأصلية وكيف جعلت به الطرق الواسعة والشوارع الفسيحة وعددت فيه المجاري الممددة ورصفت أرضه اتقن ترصيف وغرست الأشجار في بعضها وكيف انتفت الأزبال والأوحال بالهمة المبذولة في تنظيف الطرقات ورفع العفونات منها ،وكيف حفر مجرى للسيول الحفر الكافي المرصف الجوانب حتى وصل الى البحر في عرض يسير وكيف فتحت للأهوية المنافذ المتعددة بالأسوار وهدم ما لا حاجة به منها ومن غيرها

وكيف أصلحت الطرق الدائرة بالبلد والذاهبة منها الى عبدة والصويرة ومراكش والجديدة وسهلت المواصلات بالسيارات وغيرها

هذا ولازال الاصلاح كما لا يخفى في طور البداءة والمنتظر بَعْدُ زيادة الترقي في إصلاح البلد ومرساها وضواحيها وجلب الماء الكثير إليها حتى تصير دُرّة فريدة في عقد مدن الإيالة الشريفة

بعض التجهيزات الأساسية ذكرها الصبيحي

1 - المساجد : وهي 6

1 مسجد الأعظم بني عليِ عهد السلطان أبو عبد الله الشيخ تاريخ خروج

البرتغاليين عام 933 هـ الموافق سنة 1530م تقام به الخطبة وله حمام بناه جماعة من المسلمين بآسفي

ب مسجد فنان أو المسجد الفوقي بناه عبد يقال له افنان 1185 هـ تقريبا واتمه القائد عبد الرحمان بن ناصر العبدي كان الباني الأول للمسجد على وقت السلطان سيدي محمد بن عبد الله العلوي اما بناصر العبدي فعلى عهد مولاي هشام بن محمد

جـ مسجد بناه عبد الرحمان بن ناصر المذكور عام 1209 على عهد المولى هشام.

د مسجد أبي الحسن لمريني دفين شالة عام 752 هـ وبني المسجد عام 742 هـ وتقام به الخطبة الآن

هـ مسجد بيّاضة بناه السيد أحمد الشقوري عام 1329 هـ على عهد المولى عبد الحفيظ بن مولانا الحسن وتوفي الشقوري عام 1335 هـ

و - مسجد الوازاني على عهد السلطان مولاي يوسف عام 1332 هـ

2 - المدارس :

أ مدرسة واحدة بالسوق الكبير امام المسجد الكبير كان تاسيسها في يوم الاثنين 21 ذي الحجة عام 1213 بمحل كان طرازات على يد الناظر السيد ج احمد بن ج عبد السلام باجدّوب الآسفي وتصيير القائد محمد فتحا بن الكاهية وموافقة رئيس الجماعة السيد عبد الرحمان بن ناصر العبدي بقصد قراءة القرآن بها ودراسة العلم حسبما وقفت عليه بخط بعض العدول مقيدا لصائرها

فليست قديمة جداً كما كان يظنه بعض الناس كما انها ليست من آثار سيدي محمد بن عبد الله العلوي كما ذكره صاحب الاستقصا لأن سيدي محمد بن عبد الله المذكور كانت وفاته كما فيه عام 1204 هـ وتاسيسها إنما كان عام 1213 هـ كما علمت.

3 - المحلات المحبسة :

كان عددها 693 محلا وثمنها 650 507 1 بسيطة وكراؤها حسب تقويم اللجنة 125 475 1 بسيطة والداخل منها الآن 6500 بسيطة وقيّد في سابع شوال عام 1336 الموافق 16 يونيه سنة 1918م

4 - المجاري العمومية :

هناك اثنان أحدهما يمتد من القصبة الى البحر والآخر من باب أحمر الى البحر وفروعهما لا تحصى أهمها ما جاء من بياضة الى أن التقى بما جاء من القصبة

اما الذي من القصبة الى البحر فهو قديم يحكى شائعا انه كان حفيرا حفره البرتغاليون وشحنوه باروداً حتى إذا أخرجهم المسلمون من آسفي قلبوها عليهم باضرام النار فيه ولما اضطروا الى ذلك تركوا فدائيا (في ظنهم) يضرم النار ولكن هذا الفدائي لما دخل المسلمون الى آسفي فضل الحياة على الموت فاخبر المسلمين بالواقع فسلم وسلموا ثم اسلم وتزوج ونسله موجود الآن

واما الذي من باب أحمر الى البحر فمن أعمال الدولة الحديثة الاصلاحية العظمى

5 - بشأن الحمامات :

أ الحمام الكبير للأحباس

ب حمام البحر لها

جـ - حمام الرباط لها

د الحمام المزوق تسعة لها

هـ حمام البويبة ملك

و حمام سوق الغزل ملك

ز حمام بوجرتيلة ملك

حـ - حمام تاجريفت ملك

ط حمام حمودة ملك

أحداث مختلفة

1 يوم الثلاثاء 24 شعبان 1336 هـ انعقدت هيئة المجلس البلدي الآسفي لأول مرة فحضر الجلسة رئيس دائرة عبدة حيث افتتح المجلس آذنا رئيس البلدية بالكلام فخطب هذا الرئيس خطبة تمنى فيها للمجلس كل توفيق وتسديد

2 - أعمال الخير في نفس اليوم والتاريخ

اقيمت لية خيرية لجرحى الحرب بالملعب الكبير برباط آسفي حبس ريعها وقدره 7315 فرنكا على من ذكر وفي شهر رمضان 1336 هـ اكتتب تجار السكر بآسفي نظرا لربحهم الوافر فيه باشارة رئيس البلدية بما جاءت به أنفسهم فاجتمع منه فرنكات 3550 وزعت كما يلي

- لجرحى الحرب 650
- للجمعية الخيرية بآسفي 650
جمعية يتامى الحرب 500
- لمساكين المسلمين بآسفي 650
لمساكين اليهود (نظرا لاكتتابهم) 650
- للمركز العسكري 150
- لمحل راحة الجرحى الذي بنته عقيله
المقيم العام بسلا 300 المجموع 3550

وقد شرفني سعادة رئيس البلدية بتوزيع ما ناب مسلمي آسفي عليهم بمعونة سيادة خليفة العامل فكسونا منه المساكن الذين بملجإ مولاي يوسف ووصلنا غيرهم من الذين لا يسألون الناس الحافا

3 - وفي شهر ذي القعدة 1336 هـ

الحالة الاقتصادية بآسفي الآن بفضل جودة الصابة في هذا العام الى الغاية على غاية ما يرام فالحبوب قد ضاقت الخزائن والاهرية بالفاضل منها الواصل من القبيلة إليها مع كون الدراس لا يتم إلا في وقت الحرث للعام الآتي للخصب المشار اليه بهذا

أحداث مختلفة

1 يوم الثلاثاء 24 شعبان 1336 هـ انعقدت هيئة المجلس البلدي الآسفي لأول مرة فحضر الجلسة رئيس دائرة عبدة حيث افتتح المجلس آذنا رئيس البلدية بالكلام فخطب هذا الرئيس خطبة تمنى فيها للمجلس كل توفيق وتسديد

2 - أعمال الخير في نفس اليوم والتاريخ

أقيمت لية خيرية لجرحى الحرب بالملعب الكبير برباط آسفي حبس ريعها وقدره 7315 فرنكا على من ذكر وفي شهر رمضان 1336 هـ اكتتب تجار السكر بآسفي نظرا لربحهم الوافر فيه باشارة رئيس البلدية بما جاءت به أنفسهم فاجتمع منه فرنكات 3550 وزعت كما يلي

1 - لجرحى الحرب	650		
2 - للجمعية الخيرية بآسفي	650		
3 - جمعية يتامى الحرب	500		
4 - لمساكين المسلمين بآسفي	650		
5 - لمساكين اليهود (نظرا لاكتتابهم)	650		
6 - للمركز العسكري	150		
7 - لمحل راحة الجرحى الذي بنته عقيله المقيم العام بسلا	300	المجموع	3550

وقد شرفني سعادة رئيس البلدية بتوزيع ما ناب مسلمي آسفي عليهم بمعونة سيادة خليفة العامل فكسونا منه المساكن الذين بملجإ مولاي يوسف ووصلنا غيرهم من الذين لا يسألون الناس الحافا

3 - وفي شهر ذي القعدة 1336 هـ

الحالة الاقتصادية بآسفي الآن بفضل جودة الصابة في هذا العام الى الغاية على غاية ما يرام فالحبوب قد ضاقت الخزائن والاهرية بالفاضل منها الواصل من القبيلة إليها مع كون الدراس لا يتم إلا في وقت الحرث للعام الآتي للخصب المشار اليه بهذا

العام والإدام واللحوم والحيتان لا سيما نوع ساركان الآن الشبيه بالشابل وعنب الشياظمة ودكالة وغير ذلك كله كثير وبعض اسوامه في غاية الرخص كالحيتان فقد بيعت وتباع الواحدة من ساركان المذكور التي تزن خمسة كيلو بثلاثة قروش والشرغو بنحو القرشين للكيلو والعنب المذكور بثلاثة أرباع القرش الواحد للكيلو أدى اليه تعالى عنا شكرِ نعمته

وقد بلغت المداخيل البلدية الآسفية من فاتح يناير الى 31 يونيو من سنة 1918 الحالية ما يلي

حقوق الأبواب	255495, 50 بسيطة
حقوق الجرنة	30065, 75
حقوق البيطرة	2192, 40
حقوق الأسواق	20231, 90
حقوق الوقوف	12318, 90
	320304, 45

والمؤكد أن تبلغ الزيادة المذكورة بهذا العام على العام قبله بنحو 100.000 بسيطة مما سيشجع الزيادة في إصلاحات البلد وتحسين حالها إن شاء الله

ابتنت إدارة البريد والتلغراف والتلفون محلا فخيما للأمور الثلاثة بآسفي على شارع باب الرباط جمع جميع لوازمها بغاية السعة وحسن التقسيم وقد فتحت أبوابه لخصوص البريد فاتح سبتمبر من سنة 1918 الحالية وبقى نحو الشهر لاتمام مد الأسلاك اللازمة للأمرين الآخرين الذين سيسهلان المواصلة بين آسفي وغيرها من البلدان

4 - يوم الاثنين 23 منه (ربيع الثاني 1337) شرف جلالة مولانا السلطان مولانا يوسف بن الحسن أيده الله مدينة آسفي على الساعة الثالثة بعد الزوال فجرى له استقبال جليل وراء برج الدار اشتركت فيه فرسان القبائل وسكان البلد من وطنيين وأجانب ودخل من باب الشعبة ونزل برباط آسفي بدار السيد محمد المراكشي ومن الغد استقبل الوفود بقصد أداء التحية له في قبّه ضربت إزاء رحى الريح ومن العشية زار ولده المرضي الشيخ أبا محمد صالح رضي الله عنه لعياء كان بجلالة والده ومن

الغد صباحاً توجه نحو الجديدة رافقته السعادة أينما حل ونزل

5 - يوم الخميس 10 (جمادى الأولى 1337) وصل لآسفي السيد الحاج عباس الحربيلي ثم المراكشي عاملا على آسفي بدلا من السيد أحمد السعيدي المنقول الى عمالة مكناس الزيتون فجرى للعامل الجديد استقبال أمام برج الدار من أهل البلد ثم قرئي في عصر يومه الظهير الشريف بتولية العمالة المذكورة وعسى ان ترى البلد وأهلها فيه من دماثة الأخلاق وحسن السيرة ما لم تر في الآخر على خلاف ما كان المظنون فيه وقد عرض الباشوية علي قبل تولية الحربيلي جناب رئيس دائرة عبدة الموسيو لكلي وذلك في استدعاء خصوصي ملحاً علي بالقبول فكان جوابي أيضا بانني حديث عهد بالبلد وغير عارف باحوال أهلها كثيرا كما انني حديث عهد بالدخول في خدمة الأحباس مع ما يلزم الباشوية من هيئة تقضى بقدوم أهلي لآسفي على بعدها عن سلا وعدم جودة صحة الأهل وأخيرا اخبرني انه سيكتب للرباط بطلبه وجوابي كذلك

6 - تألف بآسفي لجنة شؤون السياحة على طبق ما كان قرره سعادة المقيم العام في تنظيم السياحة بالمغرب من عدة أفراد يرأسهم سعادة رئيس الدائرة وفيهم خليفته سعادة رئيس البلدية ومحتسب آسفي السيد عبد القادر بن الهواري والقائد بعبدة السيد ج ادريس بن عيسى بن عمر وقد نظرت اللجنة المذكورة في أول جلسة في شؤون ترجع لتحصيل راحة السواح الذين يقصدون آسفي أو قبيلتها فنرجو لها وسائر اللجنة تسديداً في أعمالها العائدة بالخير على البلاد والعباد

7 - باتفاق رئيس البلدية ورئيس الأشغال العمومية بآسفي صارت تلقى من طرف الثاني على المعلمين البناءين بها دروس ليلية ثلاث ليالي في الأسبوع بقصد ادخال التحسين في صناعتهم كما يقتضيه الذوق العصري فيها

8 - جرت مبارة في الكسب (كسب خصوص الحيوانات على اصطلاح الفلاحة الآن) بين فلاحة دائرة عبدة خارج رباط آسفي فعرضوا في 24 يونيه الفرنجي 1919 أحسن ما عندهم من ابل وبقر وغنم ودجاج وأرانب أيضا ثم وزعت الجوائز على المتازين في حسن التربية بما كانت جملته 1520 فرنكا منها 200 جوائز الرغبة في الاجتهاد

لجانب سعادة رئيس الدائرة السيد لوكلي فنعم العمل

العيد الوطني الفرنساوي بآسفي

9 - مساء يوم الاثنين 24 رمضان 1337 موافق 23 جوان 1919م ورد الخبر بقبول المانيا لشروط الحلفاء في الصلح معها فاستراحت الأفكار التي اضطربت بعد الهدنة وابتهجت الناس ابتهاجا سيصير العيد الصغير معه كبيرا وقد انتهت الحرب الكبرى تماما في أواخر رمضان كما ابتدأت في أوائله والحمد لله رب العالمين

بمجيء العيد الوطني الفرنساوي في هذه السنة السعيدة عقد ابرام شروط الصلح وانطفاء جذوة نار الحرب العظمى على ما يرضي نصراء الانسانية والعدل فقد كانت مظاهرة الافراج فيه بآسفي بحسن تنظيم سعادة رئيس الدائرة المسيو لوكلي وجناب رئيس البلدية المسيو شامبيون بالغة الغاية ودواعي الانبساط والانشراح في يومه واليوم الذي يليه لفرط سرور الناس على اختلاف الأجناس فوق الحدود النهائية

مع اليوم الأول 14 يوليوز على الساعة السادسة صباحا أطلقت المدافع ايذانا به وعلى الساعة التاسعة صباحاً استعرضت العساكر والمخازنية وخيول عبدة الكثيرة العدد الجميلة الشارة والزي ثم جرى لعبها في طريق سيدي واصل خارج رباط آسفي أمام الرؤساء والمواطنين وأعيان الاجانب والوطنين وعلى الساعة الرابعة ونصف مساء جرت ألعاب مختلفة وأمور رياضية مبسطة في بطحاء الرباط وعلى الساعة التاسعة ليلا أطلقت المدافع على شاطئ البحر وعلى الساعة التاسعة ونصف ليلا كان في الاهرية الجديدة بالديوانة ورقص عمومي حضره سائر الرؤساء والوجهاء من أوروبيين ووطنيين وتناولت أثناءه المبردات والمرطبات على لطائف النغمات وفي هذا اليوم تفضل سعادة رئيس البلدية باطعام فقراء ملجأ مولاي يوسف الطعام وشربهم الاتاي وتوزيع نصيب من الدراهم على كثير من المساكين وجرحى الحرب حتى يعم السرور الفقراء والأغنياء وينال المصابون في الحرب بعض ما يستحقونه من البرور والاعتناء

وفي اليوم الثاني (15 يوليوز) على الساعة السادسة صباحاً اطلقت المدافع أيضا وعلى الساعة التاسعة ونصف جرت مسابقة الفلك والقوارب ثم توزيع الجوائز على

البحارة الفائزين فيها ثم إطعامهم وإكرامهم على نغمات آلة الضرب بتنظيم كمندار النقل البحري هنا الموسيو كان وعلى الساعة الخامسة مساء مرور السيارات البرية والعربات والدراجات من باب الأقواس فباب الشعبة الى طريق سيدي واصل خارج الرباط ثم توزيع الجوائز على أربابها الذين جعلوها على أحسن هيئة وأبدع شكل حيث صدر التنبيه لهم بذلك قبلُ فاعتنى صاحب كل سيارة أو عربة أو دراجة يجعل سيارته مثلا على أغرب ذوق وألطف زينة فما كنت ترى شيئا من خشبها ولا حديدها بل ما ترى إلا أنوارا وأزهارا واعلاما وبيارق على أنماط وأشكال فكان بعضها على هيئة قطعة أرض مشجرة وبعض العساكر الذين كانوا حضروا الحرب العظمى بخودته الخاصة فيها والسكين فوق بندقيته تلمع في وسط أغصان الأشجار وبعضها كانت فيه الموسيقى وفي بعضها جماعة اكناوة يضربون ضربهم المعروف وعلى بعضها هيئة آدمي وعلى أخرى هيئة حيوان وفي بعضها سيدات اكتسين باعلام الحلفاء وأخذتها ايضا بايديهن وبالجملة فقد كان منظر ذلك من أحسن المناظر وأبهجها وعلى الساعة السادسة مساء كان شرب الأتاي وأكل الحلويات على نغمات الموسيقى العربية وطلقات بارود خيل القبيلة في مضارب عمالها الكرام الذين اعتنوا بها بإظهار معالم الفرح غاية الاعتناء وعلى الساعة التاسعة ونصف ليلا كان احتفال الأهالي وقد حضره سعادة رئيس الدائرة المسيو لوكلي وجناب رئيس البلدية الموسيو شامبيون والموظفون والأعيان من أوروبيين ووطنيين وعمال القبيلة وأعيانها وفي هذا الاحتفال قام القائد الشريف سيدي محمد العربي الوازاني وخطب مهنئاً بالأصالة عن نفسه وبالنيابة عن عامل آسفي وعمال عبدة وعموم أهالي البلد والقبيلة بهذا العيد السعيد الذي صار بمجيئه إثر الصلح عيداً في عيد ومرحبا بسعادة رئيس الدائرة وجناب رئيس البلدية وسائر من شرف الحفلة بالحضور وحامداً الله تعالى على وقوع الصلح التام طبق رغائب دولة فرنسا الفخيمة وحلفائها العظام ومتمنيا توالي الترقي للايالة الشريفة فاجاب عنه سعادة رئيس الدائرة بابداء عواطفه الجميلة نحو حسن احتفاء الأهالي وإشراكهم في هذا العيد المزدوج متمنيا للسادة العمال وللأعيان وعموم المغاربة كل رقي وفلاح وغبطة ونجاح

10 - محتسب جديد

الى جانب المخزن السعيد الفقيه العدل السيد عبد الله بن الفقيه ابن هيمة الآسفي محتسبا بآسفي في محل الفاضل السيد عبد القادر الهواري المتولي من عهد قريب خليفة عامل آسفي ففرح بذلك كلّ عاد في السيد عبد الله المذكور لما هو عليه من المروءة والنزاهة والسمت الحسن أعانه الله وسدده

11 - مصاب جلل

فجعت آسفي بموت عاملها السيد ج عباس الحربيلي المراكشي فجأة عشية يوم السبت ذي القعدة عام 1337 هـ بمنزله بعد أن كان بمحكمته صباحاً وبعد أن صلى العصر أيضا فاسفت الناس لفقده لما كان عليه من دماثة الأخلاق وحب الخير للعموم وفي حين موته طيّر البرق خبره لأخيه بمراكش فحضر قبل منتصف الليل ووقف على غسله وتكفينه ثم سافر به صباحاً حيث ينتظره أهله وذووه لاقباره هناك بعد أن شيعته هنا أهل البلد وفي مقدمتهم الموظفون وأهل البلد والوجهاء معطرين ذكر الفقيد بحسن الثناء

إنما المرء حديث بعده فكُنْ حديثاً حسناً لمن وعى

12 - قدوم جليل

قدم لآسفي على طريق البحر يوم الثلاثاء 28 ذي القعدة سعادة المقيم العام متفقداً أهم الشؤون وعلم بالعيان واستعلام الأعيان حاجات البلد ومكث من الساعة 11 صباحاً الى الساعة 6 مساء ووجد بآسفي سعادتي مديري الأمور المدينة والمالية يتفقدان أيضا ما يرجع لنظرهما والمامون ظهور النتائج الحسنة من وراء هذه الزيارة وعلى الخصوص في مسائل الماء والسكة الحديدية الى مراكس وإصلاح المرسى

13 - وفي أواسط شهر ذي الحجة عام 1337 صدر الأمر الشريف بترشيح الخليفة الأجل السيد عبد القادر الهواري الآسفي عاملا مكان العامل المرحوم سدده الله امين وقد عرض علي الباشوية قبل توليته جناب رئيس البلدية الموسيو شامبيون ذاكر أنه قد تذاكر في الأمر مع رئيس الناحية فكان جوابي مثل الجواب السابق .

وفيه أيضا ولى المخزن الشريف الخليفة السابق الأرضي السيد محمد اجغادة أمينا بمرسى أسفي بدلا من السيد الطيب التازي المنتقل الى امانة مرسى الجديدة بارك الله لهما آمين

14 ورد لآسفي المفتش المالي الذي أرسلته فرنسا بقصد جمع الاستعلامات في أمر أزمة الصرف وهو الموسيو بيرون فاجتمع باعضاء المجلس البلدي وأعضاء الغرفة الاقتصادية واستعلمهم فيها وسافر الى مراكش الحمراء (صفر 1338)

15 - في رجب 1339 هـ انعقدت جمعية بلدية آسفي أخيرا فعرض عليها الرئيس مسألة استقراض ثمانية ملايين من الفرنكات

أولا لبناء إدارات بلدية ومحلات مخزنية مختلفة

وثانيا أراضي لذلك

وثالثا لاحداث مجاري حارة وإصلاح الموجود منها

ورابعا لاحداث طرق وحواش لها بالمدينة الجديدة

وخامسا للتعويض على أرباب أملاك تعيّن هدمها لتوسعة محج الرباط الآسفي

16 - في شهر رجب 1339 هـ أسس الميكانيكي الاختصاصي الموسيو ف أرثور لوكران أخ نائب دار باكي الفرنسوية الشهيرة معملا عظيما بآسفي لصناعة الحديد وصيره مدرسة لكل راغب في تعلم تلك الصناعة

وقد زرت بمعية جناب رئيس البلدية المعمل المذكور فإذا هو يحتوي على آلة تدار بالغاز قوتها ثلاثة عشر حصانا يتبعها ثمانية آلات لاعمل لليد معها فمنها ماهو لقطع الحديد ومنها ماهو لثقبه ومنها ماهو للحم بعضه ببعض وثلاث آلات لليد عمل خفيف معها في مثل ذلك وآلة واحدة للحم المعادن بالأوكسجين كل هذا في قسم من أقسام المعمل ويوجد قسم ثان به آلة لنشر العود وقسم ثالث تصلح السيارات ورابع به حديد وآلات حديدية وسيارات معدة للبيع وبالمعمل اثنا عشر متعلما سبعة مسلمون وثلاثة نصارى واثنان من اليهود اخبر مدير المعمل وهو صاحبه أن اثار النجابة بادية على الجميع وانهم لا يلبثون أن يتخرجوا ماهرين في الصناعة نافعين لأنفسهم وبلدهم نفعا جمّاً

ولاشك ان صناعة سيدنا داوود عليه السلام التي يقول الله فيها وعلمناه صنعة لبوس لكم ليحصنكم من باسكم ويقول في مادتها وانزلنا الحديد فيه باس شديد ومنافع للناس ستكون لها في الوقت الحاضر أهمية عظمى نظرا الى تزايد الحاجة الى الحديد وإصلاح فيه يوما فيوما وناهيك بتكاثر السيارات وانتشار استعمالها وقد يطلب في سائقها من معرفة تلك الصناعة

وإذا كان من بعض والدي أبناء الوقت يا نف من صناعة الحدادة فانما جاءه ذلك مما علق بذهنه من دناءتها حينما كان ولازال يرى دكاكينها القديمة وآلتها الحقيرة امّا مثل المعمل المذكور وآلاته المذكورة فإنهما ليسا بالمثابة السالفة ويحصلان علما خاصاً وريعا كذلك يغبط به

17 - قدوم (رجب 1339)

قدم الى آسفي في فسحة من طنجة الى مراكش ففاس مجادة العالم المؤرخ الطنجي السيد محمد سكيرج واجتمعنا به بل كان نزيلنا فرأينا منه انسا وفضلا وأطلعنا على بعض تآليفة منها تآليف في إباحة استعمال ضوء الكهرباء ما أحقه بالطبع والنشر بين الألباء

18 - لجنة لترقية شؤون المدرسة العربية الفرنسوية (رجب 1339)

تألف لجنة لترقية شؤون المدرسة العربية الفرنساوية بآسفي من رؤساء شرفيين ورئيس الناحية ورئيس البلدية والعامل وهيئة عاملة متركبة من رئيس نائب عن رئيس الناحية وأعضاء ثلاثة كاتب الحروف والقاضي والقائد سيدي محمد العربي الوازاني ومعينين ثلاثة أقدمين السيد محمد اجفادة والسيد أحمد بن حيدة والسيد الغالي بن حدّان وقرأت برنامجها ثم اجتمعت الهيئة العاملة وقررت ما يلزم البدء به من جمع إعانات ثم شراء لوازم الكتابة ثم جعل مكتبة تكلف كاتب الحروف بجلب الكتب اللائقة لها من مصر وغيرها والنجاح على الله

19 إحصاء سكان آسفي (رجب 1339)

جاء بجريدة السعادة عدد 2220 تحت العنوان المذكور ما ياتي استنتج من إحصاء سكان مدينة آسفي ان عدد الأوروبيين المستوطنين بها 1140 نفسا منهم

699 فرنساويون و101 انكليزيون و107 ايطاليون و197 اسبانيون و9 سويسريون و13 تشكوسلافيون و14 من جنسيات مختلفة

اما الوطنيون فعدد المسلمين منهم 21734 نفسا وعدد الاسرائليين 3522 نفسا

فيكون جميع سكان آسفي على هذا الحساب 396 26 نفسا وهو عدد ليس بقليل بالنظر لصغر المدينة وما هذا النمو الحاصل في السكان إلا دليلا على النمو الحاصل في الحركة هناك

وبهذه المناسبة نقول ان من بين المسلمين قاطني آسفي 564 من التجار و226 من النجارين و246 من البنائين و84 من الحدادين و257 من البحريين و47 من المشتغلين بصناعة الفخار و482 من الحمالين و118 من باعة الماء و294 من الفلاحين و203 من مستخدمي الادارات والدور التجارية و65 من القصابين و54 من المزينين و707 من العملة والعبيد وغيرهم

20 - ذو القعدة 1339

شرف آسفي سعادة المشير المقيم العام اليوطي على طريق البحر فاعتنت الادارة باقتباله اعتناء لم يتقدم له نظير وسبقه بيوم سعادة الصدر الأعظم المفضال السيد الحاج محمد المقري وقد زارا المستشفى والثكنة العسكرية وغيرهما من المحلات العمومية وتغديا لدى الجالية الفرنساوية باهراء الديوانة وشربا الأتاي لدى أهل البلد ببعض الاهراء أيضا وفي دار رئيس الناحية وتناول سعادة المشير عدة ترحيبات ومتمنيات منها لي

آسفي تاهت فخـــارا إذ لها المحبوب زارا

مارشال خير قـــوم طبق الأرض اشتهارا

بصفات الفضل شتى ابدا ليس يجـــارى

سيدي لازلتم فـــي ذروة المجد منـــارا

آسفي ترغب مـــاء مطفئاً فيهـــا لأورارا

وكذا ترغب نـــوراً يجعل الليل نهـــارا

وختام القول نرجو　　ان تزورها مرارا

في سرور وهنـــاء　　وارتقاء لا يبارى

21 - ذو القعدة 1339

زارنا الثري المطبوع الألمعي السيد ج عبد الله القباج في مدة رخصة له ونزل بمنزلنا فاحيينا معه رابطة الأدب واعتنى أهل آسفي بإكرامه حتى نطق لهم بأبيات نشرتها جريدة السعادة الغراء لها كان وقع حسن في نفوسهم

ثم شرف آسفي أيضا القائد الأشهر السيد ج التهامي المزواري باشا الحمراء فكان موضوع اعتبار أهل البلد وإكرامهم وشربنا معه الأتاي بدار سعادة رئيس الناحية الموسيو لوكلي وذلك لأغراض خصوصية له تفقدها بالقبيلة

الفهرس

مطبعة المعارف الجديدة ـــ الرباط

ثمن البيع 40 درهم